المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين www.almokhtar-aleslami.com

العدد ٣٤٩ - السنة ٣٢ - غرة رمضان ١٤٣٢هـ - أول أغسطس ٢٠١١ - الثمن ثلاثة جنيهات

طلب الحماية الدولية !!

احذروا الحوار مع الأمريكان .. فهو كمين !!

DANGER

الثورة فى خطر !!

هل يكون ميدان التحرير بداية الثورة ونهايتها ؟!

إعادة الحياة لمشروع الجسر البرى بين مصر والسعودية

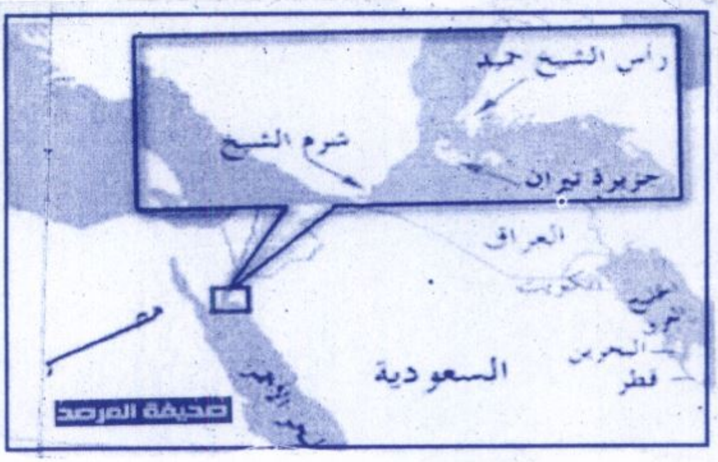

كتب : هانى عمارة

طلب الدكتور عصام شرف رئيس مجلس الوزراء إعادة الدراسات الفنية والاقتصادية حول مشروع الجسر البري العملاق الذي يربط بين الأراضي المصرية والسعودية عبر خليج العقبة، والذي كان قد تم الاتفاق علي إنشائه عام ١٩٨٨، لكن الرئيس السابق حسني مبارك رفضه وطلب فجأة وقف الحديث عنه تماما قبل عامين لأسباب مازالت غامضة ..

وعلم مندوب "الأهرام" أنه بناء علي تعليمات مجلس الوزراء التقي اللواء مهندس فؤاد عبدالعزيز رئيس جمعية الطرق العربية الرئيس الأسبق لهيئة الطرق والكباري، مع المهندس عاطف عبد الحميد وزير النقل، وقدم تقريرا شاملا عن المشروع شمل الأهمية الاستراتيجية والتكلفة، وفترة استردادها والفوائد والمميزات، بالاضافة الي العروض الدولية لتمويل وإنشاء الجسر الذي يبدأ من الشاطئ بمنطقة رأس نصراني القريبة من شرم الشيخ، ثم يمر بجزيرة تيران ليصل الي رأس حميد بالأراضي السعودية بطول ٢٣ كيلو مترا، ويستغرق عبوره بالسيارة ٢٠ دقيقة .. وقال عبدالعزيز، إن الجسر سيحقق التواصل البري والربط المباشر بين دول شرق وغرب العالم العربي ويسهم في توفير الجهد والمال للمسافرين خاصة من المعتمرين والحجاج والعمالة المصرية بدول الخليج، بالإضافة الي تيسير حركة التجارة ونقل البضائع .

وأكد عبدالعزيز أنه بعد الاتفاق علي هذا المشروع من جانب البلدين وضعته جمعية الطرق العربية علي رأس أولوياتها باعتباره يمثل أهم مشروعات الربط البري في العالم العربي، وقد تلقت الجمعية ٧ عروض عالمية لإنشائه بعد التأكد من الجدوي الاقتصادية، وتم تقديم كل هذه الدراسات الي وزير النقل الأسبق المهندس محمد لطفي منصور الذي تجاهله تماما، ولم يبد استعدادا حتي في التعرف علي أهمية المشروع .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

الثورة فى خطر !!

هذه المجلة التي وقفت مع ثورة ٢٥ يناير منذ لحظاتها الأولى عندما كان الاستشهاد هو الثمن المتوقع لهذا الموقف لا تتردد الآن في أن تدين بكل ما تملك من قوة فلول الثورة المضادة المأجورة في ميدان التحرير .

لقد كان هدف الثورة الأولى هو إسقاط النظام لمصلحة الدولة ..

أما هدف الثانية فهو إسقاط الدولة لصالح أعداء الأمة ..

من قام بالثورة الأولى شهيد أو مشروع شهيد .. ومن قام بالثانية مرتزق أو مخدوع ..

هذه المجلة التي لم تنحن للطواغيت أبدا ولم تركع لمباحث أمن الدولة حين سجد كثيرون ممن يزعمون أنهم من أبطال الثورة الآن، لن تنحني ولن تركع للابتزاز والبلطجة والتهديد التي يطلقها أتباع ساويرس وممدوح حمزة وعمرو حمزاوي وبقية فرقة المماليك المسيطرة على الإعلام والميدان محرضة ومحركة المتواجدين ظلما وعدوانا في ميدان التحرير .

هذه المجلة أخذت على عاتقها أن تفضح بلاطجة الإعلام من المزورين ناشري الإفك والكذب والبهتان وبلاطجة الميدان الذين يريدون السيطرة على البلاد بخمسمائة شخص .. تتدفق عليهم أكياس الدولارات واليورو .

نعم .. خمسمائة شخص ..

كما لو كنا مدغشقر التي استولى على الحكم فيها ذات يوم خمسمائة مرتزق فرنسي .. وقاموا بتعيين رئيس جمهورية جديد .. تماما كما يريد مرتزقة التحرير .

•••

يوم الجمعة ٧/١٥ أردت أن أتأكد بنفسي فذهبت بعد صلاة الجمعة - وقت الذروة للمظاهرات - إلى ميدان التحرير ..

كان الدكتور صفوت حجازي قد صرح بأنه يوم الجمعة ١-٧ كان عدد المتظاهرين أقل من خمسة آلاف فصرحت فضائيات الجواري والعبيد أنهم ثلاثمائة ألف ..

ورغم ثقتي الكاملة بحديثه أردت أن أستوثق وأن أرى بعيني ..

ذهبت فرأيت الفضيحة كاملة ..

بعيني رأسي رأيتها.. في الساعة الثانية ظهرا .. كان أقصى تقدير لعدد المتظاهرين كان خمسمائة .. مائة في الميدان رأيتهم والباقون قدرت أنهم كانوا في الخيام .. خجلت أن أكتب أن من رأيتهم في الواقع أقل من مائة .. قلت لنفسي لعل هناك تجمعات ضئيلة خلف الخيام أو بينها لم ترها فأجبر الرقم إلى مائة ثم إلى خمسمائة .

مائة ..

إلا إذا كانت الثلاثون خيمة في بقعة صغيرة محدودة بين الجامعة الأمريكية والمجمع تتسع لمليون متظاهر !..

بهذا المقياس فمن المؤكد إذن أن الميدان اتسع في أيام خلع المخلوع لعدة مليارات من البشر !!

ذهبت بنفسي ودخلت بسيارتي من ميدان عبد المنعم رياض إلى منتصف ميدان التحرير .. لأنصرف بعد ذلك من شارع قصر النيل (كانت السيارات تسير عكس الاتجاه) .. لم أر سوى أسلاك شائكة في منتصف الميدان يقف عليها صبية تتدلى ضفائرهم على أكتافهم يفتشون الداخلين. شباب دون العشرين .. مرتزقة .. يحصل الواحد منهم على مائة جنيه مقابل ثماني ساعات عمل .. بعد عمق كبير من نقاط التفتيش كان الناس .. المائة متظاهر .. على أقصى تقدير يتجولون في مجموعات صغيرة ..

قيل إن المعتصمين يحصلون على ٢٠٠ جنيه يوميا .. أبرئ أسر الشهداء وبعض المخدوعين .. لكن تشنج جل من رأيناهم على الفضائيات كان تشنج مرتزق أدار المال رءوسهم وأفقدهم صوابهم .

مائة .. أو خمسمائة ..

لكن إعلاميينا يواصلون العار .. ويواصلون تصوير هذه القلة التعسة بمن فيها من محرِّضين ومحرَّضين ومأجورين ومخدوعين على أنها مظاهرة مليونية تثبت هامشية الإسلاميين وأن هؤلاء الخمسمائة هم الذين يمثلون مصر وهم الذين يمنحون الشرعية ولا أحد سواهم ...

يا للعار ..

يا لعاركم أيها الإعلاميون ..

تذكروا يا حملة رايات ساويرس .. رايات التضليل والكذب .. تذكروا إذا ما سرقت الثورة أنكم أنتم السبب وتذكروا إذا ما انهارت مصر - لا قدر الله - وانهزمت أنها انهزمت بأيديكم لا بيد الأعداء ..

تذكر يا محمود سعد أنك كنت معولا .. تذكري يا منى الشاذلي أنك كنت سهما مسموما في قلب الوطن .. تذكري يا ريم ماجد أنك جرحت طهارة الأمة بضيوفك اللزجين .. جلهم لزجون وجلهم مدنسون .. تذكر يا معتز الدمرداش أنك خدعتنا بوجهك الطفل البريء .. و.. لم يكن بريئا ..

تذكر يا يسري فودة أننا كنا على باطل عندما دافعنا عنك ضد ما أثير حولك .

تذكروا يا أحمد المسلماني يا صاحب فرية أن حماس تهرب المخدرات والروسيات من سيناء إلى غزة والسلاح من غزة إلى سيناء .. يا صديق دحلان الحميم ..

يا عادل حمودة يا محمد الباز يا إبراهيم عيسى يا عبد الحليم قنديل ويا عمرو الليثي ويا عمرو أديب ويا مجدي الجلاد ويا وائل قنديل وتذكر يا محمد سلماوي ..

تذكروا ..

أنكم أنتم الذين تهدمون الثورة ..

تذكروا أنكم تزعمون أنكم زعماء الثورة .. وذلك لا يكون أيضا .. لأنكم أنتم زعماء الثورة المضادة ..

فتذكروا ..

أيحب أحدكم أن يأكل لحم وطنه حيا وميتا ..

لقد أكلتموه

ولم تكرهه ..

●●●

أليس غريبا أن النخبة عندنا تحس بنفس الرعب الذي تحس به أمريكا وإسرائيل من وصول الإسلاميين إلى الحكم ؟..

أليس غريبا وحدة الهدف بين النخبة وبين أمريكا وإسرائيل ..

إن أعداءنا - كعملائهم - يعرفون كم أن مصر خطر عليهم .. فمصر أهم دولة في الدنيا كما قال بذلك بعض خبرائهم : بوب وورد في كتابه : الدول المحورية" ولقد أيقظتهم ثورة ٢٥ يناير على مدى الخطورة الكامنة فتداركوها بالثورة المضادة.. ثورة جمعة الإنذار الأخير والكفن والغضب المزيف والخيام المستوردة والأربعين مليون دولار .. استدركوها ووظفوا النخبة للقيادة .. أما برنامجها فهو إثارة الفوضى ..

في فترات انهيار الدول وتضعضعها كانت الجواري تسيرن أمور القصور وكان الخصيان يتحكمون في الملوك .. وكان هؤلاء وأولئك ينتمون للخارج لا للداخل.. لأعداء الوطن لا للوطن. وأظن نخبتنا - ومنها مذيعو ومذيعات فضائياتنا - لا تخرج عن القاعدة ..

- تلك النخبة التي تكرس الفوضى لتقسيم مصر تنفيذا للمخطط اليهودي الصليبي .

من كان يصدق أن تتشظى الدولة العربية كما تشظت إلى اثنين وعشرين دولة .. ومن كان يصدق أن تنهار الدولة العثمانية الإسلامية إلى خمس وثلاثين دولة .. ولم يكن ذلك أساسا بسبب الأعداء بل بسبب نخبة كنخبتنا .. ومفكرين كمفكرينا وإعلاميين كإعلاميينا .. طغمة نخبة ملعونة رفعت لواء القومية وليست تعني إلا هدم الإسلام .. والحداثة ولا تعني التحديث بل البراء من ماضينا وإخوتنا والولاء لأعدائنا .. كان ذلك فيما سموه بالثورة العربية الكبرى .. وكان جنودنا هم الذين احتلوا بلادنا تحت قيادة الأعداء .

الآن تكاد تدفع النخبة بمصر إلى تحقيق الهدف النهائي لأعدائنا وهو التقسيم ..

الهدف حكومة عميلة يرأسها قرضاي قوي وربما يكون جلادا كافرا كأتاتورك .. حكومة عميلة تصطدم بالجيش وتنحيه عن السلطة متخلصة من كابوس الانتخابات النزيهة إلى الأبد حتى لو أدى ذلك إلى نشوب حرب أهلية وتقسيم مصر

اسمعوها مني ..

ما تفعله النخبة الآن تكريس لبلوغ الهدف الأخير الذي يقضون فيه على خطر مصر إلى الأبد حيث تتوقف فيه عن كونها عنصر خطر على الغرب وإسرائيل ..

ما تفعله النخبة هو تحقيق أهداف أمريكا وإسرائيل كاملة ..

خطة خبيثة ماكرة يحققها قطاع خائن من النخبة ضد أمته ووطنه ..

سبيلهم إلى خطتهم الخبيثة تلك شن هجوم ظالم وخسيس على المجلس الأعلى للقوات المسلحة بغرض إفقاد الجيش الهيبة إلى الافتراء والكذب عليه ثم الضغط بالمطالب المتناقضة المستحيلة ثم بشيطنته وجعله منبع كل الشرور والآثام ..

سوف يبلع الطيب المثالي (لم أقل الساذج) عصام شرف الطعم .. سيكوّن لهم الحكومة التي سيفرضونها عليه .. سوف يجمع لهم فيها كل النجوم الذين عكف اليهود والأمريكيون على صناعتهم في العقود الأخيرة .. نجوم يرفضون الإسلام ويسخرون منه ويحظون بدعم لا نهائي من

الغرب يجعلهم مركز قوة أمام الجيش .. نجوم كحازم الببلاوي وكعمرو حمزاوي وطارق حجي وعلاء الأسواني وعبد الحليم قنديل وإبراهيم عيسى وممدوح حمزة ومجدي الجلاد وبضع مئات آخرين .. على رأسهم ساويرس .. ساويرس .. صاحب أكبر مؤسسة لصناعة صحافة وفضائيات الكذب والتضليل والاختلاق والادعاء في التاريخ .

نعم ..

تحت القرع الوحشي والهجوم المسعور للعلمانيين سيواصل عصام شرف كل حين تأليف حكومة قوية .. (قوية بأمريكا وليس بالحق) .. وسيضم إليها كل آن من هو أكثر بعدا عن دينه ووطنه وأمته وأكثر ارتباطا بالأعداء ..

.. ستتعمد تلك الحكومة التحرش بالجيش والانقلاب عليه وإقصائه تحت قصف الميديا العالمية .. ستقوم بانقلاب تطيح في فيه بالمجلس الأعلى .

ستأبى وطنية الجيش عليه تسليم البلد للأعداء .. وسيتداعى الوطنيون وعلى رأسهم الإسلاميون لنصرته .. لكن بعد فوات الأوان .. بعد أن يكون حازم الببلاوي قد وقع على صكوك الغفران التي تبيح للحكومة المدنية أن تدخل جنة الغرب وتتمتع بحصانته وملاذه الآمن وليكون دُعاؤها له مستجابا واستدعاؤها له مطاعا .. ساعتها سيستغيث عمرو حمزاوي بالعالم الحر لإنقاذ البلاد من الإرهابيين .. وسيطلب علاء الأسواني قوات الناتو لمواجهة الظلاميين المتخلفين (قبلها مباشرة أو بعدها مباشرة سيكون قد حصل على جائزة نوبل .. قبل نوبل واجه أحمد شفيق.. بعدها: ليس أقل من المشير!!) ..

لن تتوقف مراكز قوى الغرب عن التحرش بالجيش ..

وستنشب الحرب لتقسيم مصر التي عجزوا عن تقسيمها طيلة خمسة آلاف عام .. بفضل نخبتنا لا بارك الله فيها .

•••

الثورة في خطر ..

أقولها حزينا أن الثورة في خطر .. وأنها في خطر لذات الأسباب التي طالما حذرنا منها منذ اندلاع الثورة الطاهرة في ٢٥ يناير حتى اندلاع الثورة المضادة الفاجرة .

•••

لست أبرئ أحدا .. لكنني أعرف حدود حقل الألغام الذي نسير فيه وأين يقبع الخطر ..

لست غافلا عن الجوانب الأخرى ..

لست غافلا عن أخطاء الجميع ..

لكنني كنت أريد دائما أن نقصر اهتمامنا الآن على هدف واحد هو الانتقال السلمي السلس للسلطة من الجيش لمجلس شعب منتخب ..

إنني لست ضد ما ينادي به المتظاهرون لكنني أدرك أنها كلمات حق يراد بها باطل وطلبات مشروعة في وقت غير مشروع .. ولقد كنت أتمنى أن تتم كل هذه المطالب منذ يوم ١١ فبراير لكنني أدرك أن الإلحاح عليها الآن مجرد تكأة لتفجير الفوضى ..

ووالله الذي لا إله غيره: ليس عندي أي مانع من إعدام مبارك.. لكن: بعد محاكمة عادلة .. وفي الوقت المناسب .. فنحن شعب مسلم متحضر ولسنا همجا هامجا ولا برابرة كسوانا .. نحن أبناء

أعظم حضارة في التاريخ وأعظم دين - بل الدين الوحيد- في التاريخ ..
ثم ما وجه العجلة ..

أنبهكم يا ناس أن ثمة خونة يجعلون من محاكمة مبارك قميص عثمان .. وهم لا يقصدون محاكمته .. إنما يقصدون ما قصده من رفعوا قميص عثمان رضي الله عنه .. يقصدون وضع ظروف مستحيلة تؤدي إلى انهيار الدولة .. يقصدون انتشار الفوضى، لأنهم بالفوضى وبالفوضى فقط، يستطيعون تحقيق أحلامهم وأحلام أمريكا وإسرائيل .

لو كان متاحا ومستساغا، ولولا الإسلام لقلت لكم احرقوا مبارك وانثروا رماده، لكننا مسلمون من ناحية .. والجانب الآخر أننا نحترم القانون. أما النقطة الثالثة وهي الحاسمة فهي أن من ينادون بإعدام مبارك لا يهمهم إعدامه، بل لو عاد لكانوا أول أعوانه .

أنبهكم .. أن الأسلم أن تؤجل محاكمة مبارك إلى أن تقوم بها حكومة مدنية منتخبة .. ساعتها لن يستطيع أحد أن يثير الريب أو الشكوك أو الهواجس .. لكن الآن .. ودعوني أكون صريحا غاية ما تكون الصراحة .. دعوني أميط اللثام لأكشف لكم ما يستهدفه الخونة من إحداث انشقاق .. لن أقول لكم ماذا لو صدر حكم بالبراءة فهذا في حكم المستحيل (إلا إذا حاكمه عادل عبد السلام) ولكنني على العكس أسألكم : ماذا لو صدر حكم بالإعدام عليه فانحاز جزء من الجيش أو الحرس الجمهوري إليه .. أو خرج مليون من الفلول واللصوص والحزب الوطني (كلها مترادفات) ليحتلوا الشوارع محتجين .. أو خرج النصف مليون بلطجي يدافعون عن أبيهم الروحي .

ماذا لو استغل أصدقاء مبارك من رابطة الطغاة والخونة حول العالم الفترة الانتقالية الحرجة التي تمر بها مصر ليفرضوا عقوبات مدمرة إذا ما تم تنفيذ الحكم عليه ..

ما يمكن أن يكون مدمرا الآن سيمكن تنفيذه بكل سهولة بعد ستة أشهر أو عام ..

عندما نزلت سورة المنافقين تفضح عبد الله بن أبي وإخوانه من المنافقين فظن البعض إلى أن في هذه الآيات أمرا بقتله وتبنى الفاروق ابن الخطاب رضي الله عنه هذا الرأي .. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم أبى حتى انفرط عقد عصبته وانقلبوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمر بن الخطاب :

- كيف تري يا عمر ! أما والله لو قتلته يوم قلت أقتله لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته .

فقال عمر :

- قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعم بركة من أمري

هل أدركتم الأمر يا قراء ..

التعجيل بمحاكمة مبارك وتنفيذ العقوبة قد يولد انفجارا الآن .. لكنه قد يمر طبيعيا تماما بعد شهور .

والخونة الذين يطالبون بمحاكمة مبارك وإعدامه على الفور يقصدون تفجير هذه الفوضى .. لأن هذه الفوضى هي التي ستحميهم من صندوق الانتخاب .

السذج يظنون أن المتشنجين في طلب محاكمة مبارك وإعدامه إنما يفعلون ذلك من أجل الأمة والثورة. لكن الأمر على العكس تماما .

●●●

نأتي للنقطة الثانية : محاكمة الضباط الذين قتلوا الشهداء .
اسمعوا وجهة نظري، لأن من يحمسونكم يشبهون محامي التعويضات الذين كانوا يسرقون أهل الشهداء .. إنهم يحمسونكم. يشعلون النار فيكم. ومعكم كل الحق .. أنا نفسي تشتعل النار بين جوانحي من أجل كل شهيد .. بل إنني أفكر في ابتكارات تجعل من القصاص من القتلة المجرمين عبرة عبر التاريخ كله. فكرت على سبيل المثال أن تخصص أقفاص حديدية في مقار مباحث أمن الدولة يوضع فيها المجرمون القتلة، وأن يسمح لضحاياهم بمواجهتهم طول الوقت وبزيارتهم أنى شاءوا .. وأن يقضوا فترة عقوبتهم كلها على هذا الحال .
فكرت أيضا أن تكون أقفاص زنازينهم في الميادين العامة ومحطات القطارات كي تسري العبرة فيهم إلى الناس جميعا .. وفكرت في مصادرة كل أموالهم
أؤيد أيضا الحد الأقصى من العقوبة. وأن نشدد على ذلك فلا تباح الرأفة ولا يخفف حكم الإعدام مثلا إلى الأشغال الشاقة المؤبدة .
كل هذا أؤيده، وأؤيد ما هو أكثر منه .
أؤيد على سبيل المثال تعديل القوانين كي تحكم الخناق على القتلة وتسد الثغرات القانونية التي يمكن أن يفلت منها المجرمون .
أؤيد على سبيل المثال تأجيل المحاكمة كي تتم تحت سيطرة حكومة مدنية قوية .
يا أهل الشهداء .. يا أهلي ..
هل تعلمون ماذا يقصد الذين يشعلون النار الآن فيكم ..
ماذا يريد الذين يحرضونكم :
أنا أقول لكم :
إنهم يريدون تبرئة المجرمين ..
الأمر لا يحتاج إلى ذكاء ولا إلى عبقرية.. فقط .. اخرجوا من حالة الانفعال الوجداني العنيف التي وضعوكم فيها .. اخرجوا من حالة الشحن التي وضعكم فيها المهندس المجنون أو الطائفي المأفون .. سوف تنقشع الغمامة من على أعينكم على الفور ..
هؤلاء المجرمون يستغلونكم أبشع استغلال .. لا يهمهم دماء أبنائكم ولا دمائكم أنتم أيضا .
تعالوا نستعرض الأمر ..
إن جهاز الداخلية مبني على فساد وإجرام كلّي بحيث يكون الصالح هو الاستثناء النادر والطالح هو الواقع الفاجر .. لكن هذا الجهاز نفسه هو المسئول عن الأدلة الجنائية .. فهل تتوقعون أن الجهاز في حالته الراهنة سيكون أمينا على ذلك ؟
ثم ..
إن النيابة تتولى الأمر بعد الشرطة .. فهل تأمنوها ؟..
هل انصلح حال النيابة بعد ؟!
أم أن ما حدث في قضية خالد سعيد يكفيكم عبرة واعتبارا ؟..
ولو أن محاكمة خالد سعيد انتهت قبل شهرين فقط لما كان هناك تقرير طب شرعي جديد يدين المجرمين .
تكلمت عن الشرطة والنيابة فلا تورطوني في الحديث عن القضاء ..أرجوكم !!..

ولنعد إلى الشق الموضوعي .. في أي جريمة قتل سوف يكون مطلوبا توافر شهود رأوا رأي العين الضابط فلان بالذات يطلق النار على الشهيد فلان بالذات .. دعنا الآن من أن أي محام سيمكنه الطعن في مصداقية الشهود .. ولكن حتى لو لم يحدث ذلك فإن شهادة الشهود لن تكفي .. إذ لابد من وجود السلاح الذي أطلقت منه الرصاصة القاتلة .. ثم لابد من تحريز المقذوف بعد استخراجه من الجثة وإثبات أن هذه الرصاصة بالذات قد أطلقت من هذه البندقية بالذات (بصمة إبرة ضرب النار على الرصاصة) وأن هذا المقذوف الذي استخرج من الجثة يعود إلى ماسورة هذه البندقية بالذات. وبعد هذا كله وعلى فرض ثبوته كله ثبوتا لا يدع مجالا للشك فسوف يظل هناك مجال واسع للمحامين للتشكيك. فلابد أن تتفق أقوال الشهود مع الصفة التشريحية، فلو قال الشهود إن الضابط كان في مستوى أعلى من الشهيد عند إطلاق الرصاص عليه فلابد أن يكون مجرى الرصاصة في جثمان الشهيد من أعلى إلى أسفل .

والآن أذكركم : أن الشهود لن يكونوا موجودين في أغلب الأحوال، فإن وجدوا سيقوم جهاز الشرطة الباطش الجبار بالضغط عليهم بسيف المعز وذهبه. جهاز الشرطة الذي لم يبتر العناصر النجسة المجرمة منه .. رغم أنني لا أدري كم سيبقى منه إذا بترنا النجس والمجرم فيه. بعد ذلك سنذهب إلى النيابة، التي كانت متحالفة منذ ستين عاما مع الشرطة بل ومتواطئة بل شريكة في الجرائم ..

وبعد هذا سنذهب إلى المحكمة حيث يصول المحامون ويجولون مستغلين بالباطل قبل الحق أي ثغرة ..

فما رأيكم الآن يا من تطالبون بالقصاص العاجل ؟..

أتعرفون ماذا ستكون النتيجة ؟

البراءة لألف سبب وسبب أولها عدم كفاية الأدلة وثانيها تضارب أقوال الشهود وثالثها عدم وجود الصفة التشريحية ورابعها أن أي محام سيتمكن من الطعن في تقرير الطب الشرعي بعد أن أهدر المجرم : "الدكتور السباعي" الثقة في كل تقارير الطب الشرعي في تلك الفترة حيث زعم هذا الكذاب المجرم أنه كان يصدر التقارير تحت تهديد بالقتل من أهل الشهداء والموتى .

البراءة هي النتيجة المتوقعة ..

والآن ..

أولئك الذين حرضوا أهل الشهداء وأشعلوا النار فيهم ..

هل يعلمون كل ذلك أم لا يعلمونه؟ ..

وأجيبكم :

بل يعلمونه علم اليقين ..

وينفجر السؤال: فلماذا إذن حرضوا أسر الشهداء ؟..

وإليكم الإجابة :

إنهم يعرفون أنهم أقل وأذل من أن يثيروا الفوضى بأنفسهم .. ويعلمون أن الذي يهدفون إليه سيثير الأمة ضدهم لو عرف على حقيقته. لذلك فإنهم في حاجة إلى تحريض أسر الشهداء كوسيط سيستقبله الناس بالترحاب وبالتعاطف والمؤازرة والمشاركة. فإذا نجح المحرضون في توجيه الاتهامات والغضب تجاه المجلس العسكري والدكتور عصام شرف اكتملت الدائرة تأججت الفوضى .

ستسألونني : ولماذا كل ذلك ؟

وأجيبكم بما أجبتكم به مرارا في مقالاتي السابقة : المطلوب نشر الفوضى وإهدار الثقة في القوتين اللتين تحفظان تماسك الدولة - بغض النظر عن الرأي في أدائهما - مما سيترتب عليه فقدان السيطرة وإعلان الأحكام العرفية وإلغاء الانتخابات ..

وهو المطلوب .

●●●

نأتي إلى نقطة أخرى ..

لقد أشعلوا الحرائق حين طلب أحد القضاة فحص صحيفة الحالة الجنائية للشهداء للتمييز بينهم وبين المجرمين والفارين من السجون ..

أشعلوا الحرائق رغم فضيحة دفن المجهولين .. كان عددهم ١٩ مجهولا .. أعدوا لهم جنازة قومية كبرى .. لنكتشف في اليوم التالي أن ١٧ منهم كانوا مجرمين جنائيين فارين من السجون وأن الاثنين الآخرين لم يتعرف أحد عليهما .

ولقد تصدى البطل المغوار إبراهيم عيسى بكرم حاتمي ليهاجم الوزارة والجيش والشعب مندداً ببخلهم .. فماذا لو حصل بلطجي على معاش شهيد .. أو بلطجيين .. أو حتى مائة ..

إبراهيم عيسى لا يقطر إنسانية .. قد يقطر أموالا من أموال ساويرس أو سواه .. لكنه لا يقطر إنسانية أبدا .

أما هدفه فهو زرع الشك والريبة في بطولة كل شهيد .. فما لم يحسم الأمر بصحيفة الحالة الجنائية سيظل كل شهيد ملوثا باحتمال أن يكون بلطجيا .

إن صحيفة الحالة الجنائية التي استغلتها الثورة المضادة فأشعلت بها غضب أسر الشهداء يجب أن تكون المطلب الأول لأسر الشهداء .. إذ كيف تحتمل أسرة شهيد أن تتعلق شبهة البلطجة أو المجرم الجنائي بشهيدها ..

ومرة أخرى : الحقيقة واضحة وجلية .. لكن بلطجة الإعلاميين ومستأجري ساويرس وحمزة لا يكفون عن إشعال النار .

عندما تقتل فتاة فإن أول ما يسعى إليه أهلها الحصول على شهادة الطب الشرعي بأنها عذراء وبأن شرفهم لم يمس ..

إبراهيم عيسى إذن لا يدافع عن الشهداء بل يدافع عن المجرمين الجنائيين والسجناء الفارين .. ويحاول أن يلصقهم زورا بالشهداء مهما لوثوا سمعتهم .. بل إن الأمر أبعد من هذا..إنه تمييع مفهوم الشهادة كله ..

●●●

الأمر جلل ..

فاخرجي يا مصر مدافعة عن ثورتك الوليدة من اللصوص ..

اخرجي فالثورة في خطر ..

لقد تذكرت رائعة ماركيز .. سرد أحداث موت معلن .. أرجو ألا يكون ما نراه سرد أحداث هزيمة معلنة للثورة .. في رواية ماركيز، تعلم البلد كلها بمؤامرة قتل سنتياجو نصار .. الشاب الفلسطيني المظلوم .. كان كل واحد في البلدة يستطيع إنقاذه لو نبه أو حذر أو قال كلمة حق .. كلهم نكصوا

عنها لنصل إلى المشهد الفاجع .. كان سنتياجو قد غادر البيت قبل أن تعلم أمه .. وسمعت أمه الضوضاء فسارعت إلى إغلاق الباب بالرتاج .. كان ابنها يلوذ بالبيت وبها، في اللحظة التي كاد فيها يدخل وينجو أغلقت الباب لترى أشلاءه بعد ثوان .

أخشى أن نرى أشلاء الثورة ..

أشهدكم وأشهد الله عليكم أنني حذرت وبلغت .

لقد نجحت النخبة الخائنة في ابتزازنا جميعا فأصبح الكل يخاف من إعلان موقفه الحقيقي وإلا انهال عليه طوفان الاتهامات .. حتى المجلس العسكري تأثر بابتزازهم فاعتذر عن مشهد جليل للواء الفنجري وهو يعيد إلينا أحاسيس القوة والعزة والاحتماء بجيشنا البطل .

يا أهل مصر : لن يغفر لكم التاريخ إن انهزمتم

لقد عمدت النخبة إلى إثارة الفوضى... لم يكن هدفهم الدستور ولا الانتخاب ولا القوائم ولا مواد فوق الدستور ولا مواد تحته.. لأنهم حتى لو نجحوا في هذا كله فسيجدون الإسلام منتصرا في النهاية بعد أي صندوق انتخاب .. لذلك فهم يريدون عبور هذا كله - رغم استعماله كقنابل دخان عند اللزوم- ليدفعوا بمصر إلى التقسيم .. فتلك هي النهاية الحاسمة للمعركة .

إن ما يحدث الآن يتم على أعلى مستوى للمخابرات في العالم في التاريخ باستخدام آليات سيكلوجية الجماهير حيث يتم خداع شعوب بأكملها وحشدها كي تتحرك ضد مصلحة أوطانها .

- إنه شيء أشبه بالكتلة الحرجة في التفاعل النووي. وحيث يكون الغضب غير مرتبط بأسبابه ولا بكميته المطلقة بل بكتلة حرجة إذا ما وصل إليها استحال وقف الانفجار.. وهذا ما يسعى السفهاء إليه ..

وأخشى أن يكونوا قد وصلوا إلى هذه الكتلة في الشارع المصري .. أخشى ألا تتوقف النار التي أشعلها ساويرس وحمزة والجمل (كوكلاء لا كأصلاء) حتى تأتي على الثورة كلها .

يا جيش مصر : لن يغفر لكم التاريخ أبدا إذا تركتم هذا الهمج الهامج الذين اغتصبوا ميدان التحرير واحتلوه باسم الثورة وهم الثورة المضادة يستولون على البلاد .. ولن يصدق الناس أبدا أنكم لم تتواطئوا وتتورطوا ..

يا جهاز أمننا القومي : أنت لا تواجه فكرا شاذا كممدوح حمزة وساويرس والجمل وعلاء الأسواني (وتذكروا مقالي عنه: صناعة نجم) بل تواجهون مخابرات العالم كله وأجهزته السرية وإن تقنعت بوجوه هؤلاء ..

يا أيها النائب العام : لن يغفر لك التاريخ أبدا أنك تركت رءوس الفتنة تشعل النار في الوطن دون أمر بالاعتقال والمحاكمة .. ألا تعرفهم ؟ على رأسهم ساويرس وممدوح حمزة ويحيى الجمل .. أما الباقون من جواري الفضائيات وخصيانها ومخنثيها فسوف يتبتلون في محراب الثورة إذا ما قطفت رءوس الثورة المضادة ..

ما يحدث في الشارع المصري الآن خيانة تفوح منه روائح العفن الصهيوني الصليبي ..

الأمر أخطر.. ولابد من مواجهة شاملة مهما كانت التضحية ..

غير مسموح بالهزيمة مرة أخرى ..

يجب ألا يخلو الشارع منكم ..

اخرجوا ..

يا معشر الإخوان .. يا معشر السلفيين يا معشر الجماعات يا كل مسلم بل يا كل مصري حقيقي منصف حتى لو لم يكن مسلما :

لن يغفر لكم التاريخ إن انهزمتم أمام جموع جلها من الفلول والرعاع والبلطجية وأقلها من المخدوعين الذين تمترس بهم الأولون .

لن يغفر لكم التاريخ ولا الأمة .. ولن يلتمس لكم الأعذار .. إنما سنفهم أن الهزيمة جزء من بنيانكم وعقولكم وتخطيطكم .

يا كل شريف في مصر : اخرج لتعيد التوازن إلى الشارع ..

مطلوب عشرة ملايين في الشارع يطلبون شيئا واحدا :

الانتخابات في موعدها لا تؤجل .. ثم تسليم السلطة إلى الأمة ..

لا مصادرة لرأي الأمة ولا مواد فوق الدستور ولا تحته ..

ممنوع المحاولات الشيطانية الخبيثة لإبطال مفعول المادة الثانية من الدستور .

اخرجوا لكنس المرتزقة ومن وراءهم ..

اخرجوا لمؤازرة الجيش على مواجهة الضغوط الخارجية عليه ..

اخرجوا ..

اخرجوا ولا تعودوا إلا بالنصر .

●●●

حاشية :

يا للعار .. البرادعي والتمويل الأجنبي .. يا للعار : هشام بسطويسي .. القاضي .. المستشار يطلب دورا للجيش يحجر به على إرادة الشعب .. ولكن اللواء حتاته - أكرمه الله - يرفض أي دور للجيش .. فيا للعار .. يا للعار عندما يطلب المستشار وحمدين صباحي خيانة الأمة بالمواد فوق الدستورية .. يا للعار .. ويا للعار عندما ينضم خطيب مسجد إلى المرتزقة بمرتب شهري قدره ثلاثون ألف جنيه فيا للعار ..

حاشية :

عمرو الشوبكي .. إبراهيم عيسى .. عادل حمودة .. رفعت السعيد .. ساويرس .. ضياء رشوان .. محمد الباز .. وائل قنديل..

لماذا – وكل هذه الكفاءات العالمية لدينا – .. لماذا لا ننشئ لهم جائزة للكذب ؟!

لكنني وأعترف أن الشوبكي تفوق عليهم جميعا .. أو أن مزيج ذكائه أقل وشره أكثر لذلك يبدو لونه فاقعا ..

●●●

حاشية :

ضحكنا على القذافي عندما نادى شعبه: يا مقملين ..

قلت لنفسي : لقد كذبنا الرجل ..

ولكنني عندما أنظر إلى مثقفينا أكتشف أنه لم يكن كاذبا طول الوقت .. بل كان عنده بعد نظر .. لدرجة أنه رأي بعينيه بعض مثقفينا .

●●●

حاشية :

بشار الأسد .. على عبد الله صالح :

يا مجرمون يا خونة ..

ينعقد لساني حين أريد أن أكتب عنكم ..

أحتاج لأن أكتب عنكم ألف صفحة .. بل ألف ألف صفحة ..

وأحتاج إلى أن تكون حروفي طلقات نار .. وسطوري قواذف لهب .. وجملي شظايا وصفحاتي نارا حارقة تحرقكم .. يا كلاب النار يا خونة .

●●●

حاشية :

لماذا لم يحاكم ذلك الصحافي الخسيس الخائن الكذاب الذي تحدث عن قصاص قطع الأذن ..

بقايا عفن اليسار في بلدنا .. وسيظل ينفث السموم في عروقنا .

●●●

حاشية :

حسن نصر الله ..

مهما كان .. مهما كان .. مهما كان .. مهما كان .. مهما كان ..

بمؤازرتك لبشار الأسد :

أخشى أن تكون قد خسرت كل شيء ..

أخشى أن تكون قد خسرت كل شيء ..

خسرت كل شيء ..

خسرت كل شيء ..

د. محمد عباس

خواطر مسلم

مصر وتركيا.. والعالمية الإسلامية الثانية

الإعلان عن تأسيس مجلس أعلى استراتيجي بين كلٍّ من مصر وتركيا للتنسيق والتعاون بين البلدين في مختلف المجالات هو خطوة على الطريق الصحيح، فمما لا شك فيه أنَّ أيًا من مصر أو تركيا مؤهلٌ لقيادة العالم الإسلامي في تلك الفترة، لأسباب كثيرة، أولها أن كلاً منهما سني المذهب، والسنَّة يملكون الأغلبيَّة الساحقة للمسلمين من ناحية، وكان السنة دائمًا هم الرافعة الأساسيَّة للحضارة الإسلاميَّة في مختلف المراحل صعوداً وهبوطًا، وكل من مصر وتركيا يتمتع بموقع استراتيجي مهم في قلب العالم عمومًا، والعالم الإسلامي خصوصًا، وتركيا في رأي كبار الاستراتيجيين من لدن نابليون بونابرت وحتى الآن هي أهم بلد في العالم من الناحية الجغرافيَّة، وقد قال بونابرت أنه من يملك كلاً من تركيا ومصر يمتلك العالم، وتركيا تتوسط قارات العالم القديم آسيا وأوروبا وإفريقيا، وكذلك مصر، وتركيا هي قلب أوراسيا التي تسمى المجال الحيوي للعالم أو قلب العالم، وتركيا أيضًا توجد في كل من قارتي آسيا وأوروبا وهي دولة قاريَّة وبحريَّة في الوقت نفس، وتسيطر على ممرين بحريين من أهم الممرات في العالم، أضف إلى ذلك أن ما قامت به الدولة العثمانيَّة التركيَّة من دفاع مجيد عن العالم الإسلامي أضرَّ بالمشروع الصليبي الأوروبي يجعل الوجدان الإسلامي متعاطفًا معها، وبالإضافة إلى ذلك كله فإن حزب العدالة والتنمية ذي الاتجاهات الإسلاميَّة في تركيا استطاع أن ينقل تركيا نقلةً ضخمة على المستوى الاقتصادي والعلاقات السياسيَّة مع دول العالم عمومًا والعالم الإسلامي خصوصًا.

ومن ناحية مصر فهي أيضًا تتمتع بموقع جغرافي فريد، وهي موجودة في قارتي آسيا وإفريقيا، وهي مفتاح إفريقيا، وبها قناة السويس أهم ممر يجري في العالم، وهي دولة سنيَّة المذهب، وتتمتع بنوع من القيادة الروحيَّة للعالم الإسلامي عن طريق الأزهر، ولها دورها التاريخي في تحطيم الغزوات على العالم الإسلامي وخاصة التتار والصليبيين.

على أن مصر تتمتع بميزات أخرى على تركيا؛ منها أن هناك تجانسًا سكانيًا في مصر يعطيها قوةً مضاعَفة، وهي ناطقة باللغة

بقلم: د. محمد مورو

العربيَّة لغة المسلمين الأولى ولغة القرآن الكريم، أما تركيا فبالإضافة إلى افتقادها عنصر اللغة العربيَّة وكذا توجهات ثقافيَّة أوروبيَّة وكتابة لغتها بالأحرف اللاتينيَّة نتيجة سياسة أتاتورك وخلفائه المعادية للتوجُّه الإسلامي، ولا متجهة نحو أوروبا وهي أيضًا تعاني مشاكل عرقيَّة ضخمة مثل المشكلة الكرديَّة والأقليَّة العلويَّة، وكذا فإن انحياز الشعب المصري إلى المشروع الإسلامي انحياز واضح جداً، فالقوى والأحزاب غير الإسلاميَّة في مصر من يمين ويسار لا قيمة لها، أو هي مجرد زائدة دوديَّة وشيء لقيط لا أصلَ له وليس لها امتداد شعبي من أي نوع، أما تركيا فلا يزال هناك يسار ويمين قوي ويتفاعل مع الشارع التركي حتى ولو كان أقلَّ من توجهات تركيا الإسلاميَّة شعبيًا.

كل هذه العوامل تجعل مصر مرشَّحة أكثر لتكون مركزاً للعالميَّة الإسلاميَّة الثانية بالتعاون مع تركيا طبعًا، ولكن أهم العوامل في هذا الصَّدَد، أن مصر المستقبل هي نتاج ثورة شعبيَّة سلميَّة هي الأكبر في التاريخ بدون مبالغة، وهذا أمرٌ له ما بعده على المستوى المحلي والعربي الإسلامي والدولي.

نحن بالطبع يعنينا عودة الخلافة الإسلاميَّة، سواء كانت مصر هي المركز أو تركيا أو أي مكان آخر، ولكننا نرشِّح مصر لأن تكون مركز الثقل في هذا الأمر بالتعاون مع تركيا، وهذا يقتضي سلوكًا متميزاً ومبدعًا من الحركات الإسلاميَّة في مصر على كل مستوى، مستوى التلاحم مع الجماهير، وألا تتصرف كبديل لها، فإقامة النهضة الإسلاميَّة مسئوليَّة الجميع وليست الحركات الإسلاميَّة في هذا الصدد سوى خليفة الأمَّة.

أيًا كان الأمر فإن المستقبل القريب يقتضي دعم التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي بين شعوب العالم الإسلامي، وأن تقدم الإسلام باعتباره أيديولوجيَّة لإنقاذ العالم من الرأسماليَّة، وأن تكون الأمة الإسلاميَّة هي قاعدة مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني الذي يستهدف استعباد ونهب العالم كله وليس فلسطين وحدها، أو المنطقة العربيَّة وحدها أو العالم الإسلامي وحده.

ولا شكَّ أن إقامة مجلس أعلى للتعاون الاستراتيجي بين مصر وتركيا معًا خطوة في هذا الطريق الطويل والصعب، ولكنه المتاح والممكن أيضًا.

●●●

الثورات العربية تضعف فكرة القاعدة

اعتبر دانييل بنيامين منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية أن الحرب ضد الإرهاب حققت عدداً من الإنجازات خلال الفترة الماضية ، وأن الثورات العربية أحدثت العديد من التغييرات في عدد من دول الشرق الأوسط ، وأن هذه التغييرات تدعم التوجه نحو العملية الديمقراطية والشفافية في العالم العربي ، وأنها ستحرم التنظيمات الراديكالية والمتطرفة من الجاذبية التي كانت تمكنها من تجنيد المزيد من العناصر ، والحصول على الدعم المالي واللوجيستي ، وأضاف أن ربيع الثورات العربية وجه ضربة موجعة لتنظيم القاعدة وأشباهه ، وذلك لأن هذه الثورات ستمنح المنطقة الفرصة لإيجاد مناخ ديمقراطي صحي ، يسمح بوجود الرأي والرأي الآخر ، بدون الحاجة إلى فرض وجهة نظر واحدة عبر العنف أو حمل السلاح . وشدد المسئول الأمريكي على أهمية تأييد الولايات المتحدة وبقوة لتطلعات الشعب في المنطقة للحصول على مؤسسات أكثر تجاوباً وشفافية قائلاً أن هذا يعد تطوراً إيجابياً في الشرق الأوسط ويساعد في تحقيق الأمن ومكافحة الإرهاب ، واعترف بنيامين بأن بلاده تدرك أن عمليات الإصلاح والديمقراطية بعد الاضطرابات في بعض الدول العربية لن تكون سهلة ، لكنها تعد من أهم التطورات التاريخية في الشرق الأوسط ، وأكد بنيامين أنه ستكون هناك حاجة ملحة للتحول الاقتصادي ، وأن الإدارة حددت سلسلة من المبادرات التي تنطوي على مبادلة الديون والأموال من أجل التحديث ، وتعهد بنيامين بمشاركة الولايات المتحدة بطريقة تفاعلية في هذه العملية التي ستستمر سنوات قادمة .

صدق المسئول الأمريكي ، وهو كذوب ، ولكن الشعوب التي تحررت من الاستبداد ، سوف تحارب الاستعمار بطريقتها ، وليس بالضرورة على طريقة القاعدة ، لقد كانت القاعدة حاجة وضرورة ، من باب أنه ليس هناك ضوء في نهاية النفق ، فالأمريكان يقتلون أهلنا في العراق وأفغانستان ، ويدعمون إسرائيل التي تقتل أهلنا في فلسطين ، والرأسمالية تسبب الشقاء للعالم ، وما دام ليس هناك طريق آخر ، فالعنف هو رد فعل طبيعي ومباشر ضد هذه الأوضاع ، ولكن الأوضاع بعد الثورات قد اختلفت ، واكتشف الناس أن هناك طريقا آخر غير طريق القاعدة، طريق الثورات الشعبية الواسعة والمظاهرات المليونية السلمية .

يمكننا مثلاً أن نتصور قيام كل الفلسطينيين في الشتات مع عشرات الملايين من العرب ، ومئات الملايين من المسلمين وأحرار العالم ، بالزحف السلمي على فلسطين وتحريرها .

ويمكننا أيضاً أن نتصور أن الملايين ستزحف على الحدود المصطنعة بين الدول العربية والإسلامية وتزيلها وتحقق الوحدة بإرادة الجماهير .

ويمكننا أيضاً أن نتصور قيام أنظمة سياسية منحازة إلى شعوبها ولن تطيع أمريكا على طول الخط ، وهذا كله ليس في صالح أمريكا ، بل في صالح العرب والمسلمين والمضطهدين في العالم .

ويمكننا أن نتصور أن يتحول الإسلام إلى أيديولوجية للفقراء والمستضعفين في العالم ،

وأن يصبح جذراً ثقافياً للثورة العالمية ضد الرأسماليين بعد أن شكلت الماركسية ذلك .

ويمكننا أن نقول أن فكرة القاعدة ذاتها سوف تتطور إلى التوقف عن العنف ضد أنظمة الحكم في الدول العربية والإسلامية ، لأن الإطاحة بهذه الأنظمة هو مسئولية الشعوب عن طريق الثورة السلمية وأن عنف القاعدة ضد هذه الحكومات كان يقويها ولا يضعفها !! ويعطل الثورات الشعبية ، ويمكننا أن نتصور أن تقتصر القاعدة على مقاومة الغزو العسكري الأمريكي في العراق وأفغانستان والصومال أو في مواجهة إسرائيل.

على أي حال فإن المسئول الأمريكي لا يدرك أن لشعوبنا ثقافتها العميقة وذكاءها غير العادي ، وأنها سوف تبدع وسائل رائعة في مقاومة المشروع الأمريكي الصهيوني ليس بالضرورة مطابقاً لأسلوب القاعدة .

وعلينا أن نبين هنا أن العدوان الأمريكي على شعوبنا لم يتوقف ، وأن الدعم الأمريكي لإسرائيل ما زال كما هو ، وأن كل المساعدات والاستثمارات التي سوف تضخها أمريكا والغرب والرأسمالية العالمية في بلادنا ، هي بهدف توريط طبقات وقوى داخل بلادنا في مصلحة مشتركة مع الغرب تحول دون القدرة على مواجهة إسرائيل بجدية للحفاظ على تلك المصالح الاقتصادية ، والزعم بأن من الضروري تحسين مستوى المعيشة ولو على حساب مصالح الأمة العليا مثل تحرير فلسطين ، ولكن الشعوب سوف تلفظ هذا المنطق عاجلاً أم آجلاً وسيدرك هؤلاء أنهم أنفقوا أموالهم وتحولت إلى حسرة عليهم في النهاية .. والله أكبر ولله الحمد .

مصر والسودان
لو التي تستفتح عمل الشيطان

يقول المؤرخ المصري المعروف عبد الرحمن الرافعي أن مصر بدون السودان دولة ناقصة المكونات والمقومات، والسودان بدون مصر دولة بلا مقومات، وهكذا فإن ما حدث اليوم من انفصال الجنوب عن الشمال، وتهديد الشمال نفسه بالتقسيم إلى أقاليم مثل دارفور والشرق، أي تمزيق السودان ما هو إلا محصلة طبيعية لانفصال السودان عن مصر عام ١٩٥٦ حتى لو تأخرت المسألة أكثر من ٥٠ عاماً، وهكذا فإن فصل السودان عن مصر، كان الخطيئة الكبرى التي لا يمكن تبريرها بكلام حول الضرورات التاريخية أو حق تقرير المصير، أو ضرورة ذلك لتحقيق جلاء الإنجليز عن مصر أو غيرها من التبريرات الغبية، بل التبريرات الخائنة، ومسألة ضرورة وحدة مصر والسودان هي مسألة محسومة في علم السياسة بل وعلم الوطنية المصرية، فلم يشذ عن ذلك سياسي مصري من مختلف الاتجاهات السياسية التي عرفتها مصر، سواء كان من دعاة الجامعة الإسلامية مثل الأفغاني والنديم ومصطفى كامل ومحمد فريد، أو من دعاة الإصلاح الديني مثل محمد عبده وحسن البنا ،

أو حتى من دعاة الدولة المدنية العلمانية مثل مصطفى النحاس باشا زعيم حزب الوفد، الذي قال يوماً تقطع يدي ولا تفصل السودان عن مصر عندما كان يعرض عليه الإنجليز الجلاء عن مصر مقابل فصل السودان عن مصر، وهو الموقف نفسه الذي عكسته مختلف الأحزاب السياسية المصرية التي حكمت مصر، حتى لو كانت أحزاب أقلية، أو كانت متهمة بالولاء للسراية والملك أو حتى بحسن علاقاتها بالإنجليز !! لأن المسألة كانت أكبر من أن يتحملها سياسي مصري، مهما كان انتماؤه، ففصل السودان عن مصر هي أم الخطايا في العرف السياسي المصري قبل ثورة ١٩٥٢، لم يشذ عن ذلك إلا بطرس غالي الأب الذي قبل إطلاق يد الإنجليز في السودان بالمشاركة مع مصر في اتفاقية ١٨٩٩، ولم يقبل طبعاً فصل السودان عن مصر، ومع ذلك وبسبب ذلك قام الشباب الوطني المصري باغتيال بطرس غالي عام ١٩١١ جزاء على هذا الفعل الشنيع، حيث برر الشاب المصري إبراهيم الورداني إقدامه على اغتيال بطرس غالي بأنه أطلق يد الإنجليز في السودان، وللأسف فإن ضباط ثورة يوليو ١٩٥٢، ارتكبوا أم الخطايا وسمحوا بفصل السودان عن مصر عام ١٩٥٦، والغريب أن هؤلاء كانوا دعاة وحدة، فكيف تدعو للوحدة، وتقبل فصل جزء أساسي من مصر، بل أكثر من ٦٥٪ من مساحة مصر في ذلك الوقت، الأمر غير قابل للفهم طبعاً .

لو التي تستفتح عمل الشيطان ما دمنا قد بكينا على اللبن المسكوب، وليس أمامنا ألا نبكي على اللبن المسكوب، لأن المسألة تخص مستقبل مصر المائي والغذائي والوجداني حيث يأتي النيل من السودان قادماً من أثيوبيا "النيل الأزرق" ٨٥ ٪ من الموارد المائية المصرية، "أو النيل الأبيض" ١٥٪ من الموارد عن طريق البحيرات الكبرى في وسط القارة، فإنه لا بد من الإشارة إلى خطأ تاريخي آخر ارتكبه محمد علي باشا، عندما اهتم بالغزو شمالاً حتى الأناضول، ولم يكمل الغزو جنوباً وبناء إمبراطورية إسلامية إفريقية، ولو قارنا الموارد والضحايا التي أنفقت في حملات محمد علي شمالاً، وجنوباً، لوجدنا أن المجهود الذي أنفق في الشمال كان كفيلاً بفتح إفريقيا كلها، وإقامة مشروع إمبراطوري إسلامي في القارة السمراء، وكان ذلك أولاً سيوفر للدولة العثمانية جهودها لمواجهة أوروبا المتربصة بها، وفي نفس الوقت يحول دون قيام أوروبا باستعمار إفريقيا، ونهبها وإقامة الحضارة الغربية والتقدم الأوروبي الحديث على أنقاضها، وبكلمة أخرى لو أن محمد علي فعل ذلك، لتغير مجرى التاريخ ولظلت أوروبا متأخرة كما هي، ولتقدمت إفريقيا وكان من الطبيعي والحالة هذه أن نستمع في إعلانات وسائل الإعلام عن مساحيق تسويد البشرة وليس مساحيق تبييض البشرة مثلاً .

كان التقدم والثورة الصناعية ستكون من نصيب الجنوب، والسكون والتأخر من نصيب الشمال أي عكس الحاصل الآن تماماً، نقول لو أن كذا لكان كذا، رغم إدراكنا أن لو تفتح عمل الشيطان .. الوحدة هي الطريق الوحيد نعم .. كانت جريمة الانفصال خطيئة كبرى، ولكن الحكومات المصرية المتعاقبة، لم تعمل لإصلاح الخطأ، والبحث عن توحيد السودان ومصر من جديد، وليس هذا كلاماً خيالياً، بل العكس هو الخيالي، لأنه لا حياة لمصر بدون

السودان، ولا حياة للسودان بدون مصر، كان لا بد أن نسعى للوحدة بجدية، وحتى اليوم ليس هناك حل لوقف التداعيات السلبية إلا بوحدة مصر والسودان لأن انفصال الجنوب معناه إقامة دولة صديقة لإسرائيل وحليفة لأمريكا في منابع النيل، ومعناه أن مصر مهددة في أمنها القومي، ومعناه أن السودان عاجلاً أم آجلاً سيتمزق، بل الجنوب نفسه سيتمزق وهذا يعني أن هناك حول مصر في الجنوب، وفي الصومال وفي الصحراء العربية الكبرى من موريتانيا حتى النيجر ونيجريا وتشاد، بل في أوغندا والكونغو وكينيا وأثيوبيا، فراغ هائل سيملؤه الإرهاب أي أن الخطر اقتصادي وأمني واستراتيجي، ولنا أن نتوقع أنه كلما زادت المشاكل في هذه المنطقة، ثم الضغط على مصر بالتهديد بقطع بعض مخصصات مصر من ماء النيل، بدعوى أن هناك حاجات اقتصادية لتلك الدول التي لن تعترف أن الفقر بها لأسباب عدم الاستقرار، بل لأن مصر تحصل على حقها من مياه النهر مصر تحصل فقط على ٣٪ من الموارد المائية المتاحة في كل من النيل الأبيض والأزرق ولنا أن نتوقع أن أمريكا وإسرائيل والكنائس الغربية وكل من هب ودب ويريد الشر بمصر سيحرض دول المنبع على ذلك .

ورغم أن مصر تمتلك أوراقاً قوية في منابع النيل، مثل دعم الصوماليين للحصول على حقوقهم من كينيا وإثيوبيا، أو دعم حركة تحرير أوجادين التي تبلغ مساحتها أكثر من ٥٠ ٪ من إثيوبيا، وهي منطقة صومالية انتزعتها إثيوبيا قسراً من الصومال ودارت بين البلدين حروب بسببها، أو غيرها من الأوراق القوية هنا أو هناك، إلا أن ذلك كله لن يجدي على المدى الاستراتيجي، وليس هناك حل سوى وحدة مصر والسودان .. يقول المفكر والمؤرخ المصري عبد الرحمن الرافعي "إن ارتباط مصر والسودان ضرورة حيوية لهما، وخاصة مصر، فهي تستمد حياتها من النيل، ولا يتحقق استقلال مصر التام إلا إذا شمل وادي النيل من منبعه إلى مصبه، وصارت هي والسودان وحدة سياسية ومصر لا تستطيع أن تقف على قدميها منفصلة عن السودان، والسودان لا يستطيع أن يقف على قدميه منفصلاً عن مصر، وإذا انفصلا يفقد كل منهما كيانه ويصبح كلاهما إقليماً تنقصه مخصصات الدولة ومقوماتها" .. اللعب في الهوامش رغم تقديرنا لذهاب الرئيس المصري إلى السودان، واجتماعه بالرئيس البشير والعقيد القذافي، والرئيس الموريتاني ورئيس الجنوب السوداني سيلفا كير لمحاولة تحقيق الانفصال بدون حرب، لأن الحرب طبعاً ستضر مصر وليبيا والسودان، وتفتح المجال واسعاً لانتشار الإرهاب بدءاً من موريتانيا وحتى جنوب السودان ورغم تقديرنا للجهود المصرية في إقامة علاقات مع الجنوب مثل إنشاء خط طيران مباشر من القاهرة إلى جوبا، أو زيادة المنح التعليمية في الجامعات المصرية لأبناء الجنوب، أو عمل مشروعات مصرية بأموال مصرية وخيرات مصرية في جنوب السودان، إلا أن ذلك كله لن يجدي كثيراً، لأن إمكانيات أمريكا والغرب وإسرائيل في هذا الصدد أكبر، والعلاقات التاريخية بين هؤلاء وحكومة الجنوب أقوى من أن تهزها مشروعات مصرية رمزية .. والحل الوحيد الممكن والمتاح والذي لا بديل له هو توحيد مصر والسودان بالسلم أو بالحرب، لأنه بدون ذلك فلا مستقبل لمصر ولا للسودان، بل بدون ذلك ستقع المنطقة في براثن إرهاب لا يرحم، وسيشكل في النهاية خطراً على أمريكا ذاتها.

د. محمد مورو

يوميات إسلامية

إعداد : على عبيد

كير

● من داخل المسجد الكبير بالخرطوم، ووسط تهليلات وتكبيرات عمّت أرجاء المسجد، أشهر جون سلفا نجل رئيس حكومة الجنوب سلفا كير إسلامه مؤخرا .. وقال جون إنه جاء من الجنوب ليعلن إسلامه في الخرطوم داعيًا والده سلفا كير إلى الإسلام .. وأضاف : لقد أسلمت لأنني أريد الجنة وسأذهب إلى الجنوب وأعمل على نشر الإسلام هناك مع إخواني المسلمين، الجدير بالذكر أن جون هو أحد أبناء سلفا كير من زوجته الرابعة، وقام بتغيير اسمه إلى محمد وهو متزوج ويعيش في منطقة كيج بجنوب السودان !!

بوتين

● فى ولاية إنغوشيا بإمارة القوقاز وجه "مجلس الأمن" التابع لزعيم العملاء المحليين "يفكيروف" تعليمات لوزير التربية العميل، "ليمكا إسماعيلوف"، بإعداد قوائم حول العائلات التي ترتدي بناتها الحجاب .. فالأجهزة السرية الروسية مهتمة بلباس الطالبات الإنغوشيات من أجل تحديد هوية الفتيات التي ترتدي الحجاب .. وذلك للفتك بعائلاتهم .. ويحيا سكان إنغوشيا في قمة التنبه والحذر تحسبا لموجة جديدة من القتل، والاختطاف، وتلفيق قضايا "الإرهارب" .. وتعتبر جمهورية أنغوشيا إحدى الجمهوريات الإسلامية فى منطقة القوقاز ، وقد عانى الأنغوشيون تحت وطأة الاستعمار الروسي القيصري، بسبب إسلامهم منذ أيام الاتحاد السوفيتي ، وحتى الآن .

غالى

● أحبط السفير الأمريكى بالعاصمة البريطانية لندن المحاولات المصرية للقبض على يوسف بطرس غالى وزير المالية الأسبق، والصادر ضده أحكام غيابية بسبب تورطه فى قضايا فساد، وكانت مصر وعبر نشرات الإنتربول الدولى قد تقدمت للحكومة البريطانية بالقبض على غالى قبل مغادرته لندن مؤخرا، متوجها إلى نيويورك، لكن السفير الأمريكى فى لندن رفض باعتبار غالى مواطنا أمريكيا، ومن حقه التنقل بحرية فى كل دول العالم دون التعرض له .. فيما أكدت مصادر أمنية أن مصر لم تقدم الأوراق الكاملة لقضية وزير المالية الأسبق، والذى يُسمح بعد استيفاء هذه الأوراق تفعيل اتفاقية تسليم المجرمين، وأن القاهرة اكتفت بتقديم الحكم الصادر ضده فقط !

القذافى

● يتفادى العقيد معمر القذافي هجمات قوات حلف الأطلسى وذلك باستخدام التكتيكات التي تعلمها من زعيم تنظيم "القاعدة" الراحل أسامة بن لادن .. والتى أتاحت له الاختباء لفترة طويلة .. ووفقا لصحيفة "ديلي ميرور صندي" البريطانية صرح مصدر أمني بريطاني بارز قائلا : إن القذافي حذر للغاية بشأن استخدام الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر .. بينما أوردت تقارير صحفية أن القذافي يختبئ في متاهة ضخمة من أنفاق المياه في الصحراء مصنوعة من الأنابيب الخرسانية ويبلغ عرضها نحو ٤ أمتار ويصل عمق بعضها إلى نحو ١٨٢ متراً تحت الأرض، وتربط بين أنفاق الصحراء ومقر القذافي في العاصمة طرابلس ومدينة بنغازي ومدينة سرت مسقط رأسه !

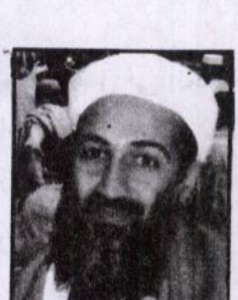

بن لادن

● فى واقعة غريبة ألغت سلطات مطار القاهرة الدولي مؤخرا سفر راكب بريطاني من أصل كيني وبريطانية .. وذلك بناء على طلب قائد الطائرة المتجهة للندن بعد شكوى راكب بريطاني آخر من أنهما تحدثا عن الدين، الأمر الذى أثار مخاوفه .. فيما صرحت مصادر أمنية بمطار القاهرة الدولي بأن قائد الطائرة أصر على إنزال الراكبين وعدم سفرهما معه رافضًا محاولات اثنائه عن تلك الخطوة التي وصفت بالعنصرية وتم بالفعل إنزال الراكبين وحقائبهما وأقلعت الطائرة بدونهما" !!

عزيز

● فى مؤامرة مشبوهة قام مؤخراً وفد من "أقباط المهجر" المقيمين فى أمريكيا ، برئاسة القمص مرقس عزيز - كاهن الكنيسة المعلقة بمصر القديمة، والذى غادر البلاد - بتقديم طلبٍ رسميٍ إلى الكونجرس الأمريكي والأمم المتحدة والفاتيكان، لفرض "الحماية الدولية" على مصر .. فيما أصدرت الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية بيانا طالبت فيه بوضع خريطة عمل لنظام الحكم لكل الأديان والطوائف، ومنح السلطات ٦ أشهر لإقرار الأمر، وفى حالة الرفض تُقطع كافة المعونات عن النظام الحاكم فى مصر، ويُمنع الطيران ويُوقف توريد السلع الاستراتيجية لمصر ويُوقف تصدير الإنتاج المصرى للخارج".. كما طالبت الجمعية باستبعاد المادة الثانية من الدستور، وإعداد لجنة لوضع دستور جديد فى البلاد قبل الانتخابات التشريعية !

بوتفليقة

● فتحت الشرطة الجزائرية مؤخراً تحقيقات موسعة وذلك بعد العثور على منشورات تنصيرية وأقراص مضغوطة تدعو لاعتناق النصرانية، وذلك فى ولاية سكيكدة بالجزائر .. كانت صحيفة "الخبر في عدد (١٦ يوليو)، قد صرحت أن المنشورات التحريضية كانت تدعو إلى اعتناق المسيحية، مع تقديم امتيازات وإغراءات مالية، منها تأشيرة الدخول إلى أوروبا .. الجدير بالذكر أن الجزائر تتعرض لحملة تنصيرية شرسة وأخذت أبعاداً خطيرة .. حيث يلعب المنصرون في شمال الجزائر على وتر الانفصال الذي ترفعه حركات أمازيغية، فيما لعبوا في الجنوب على وتر الفقر وتردي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية.

صلى الله عليه وسلم

● وفقا لموقع مفكرة الإسلام أصدر أئتلاف يمثِّل معظم الكنائس في أنحاء العالم مؤخرا ميثاقًا لنشر عقيدتهم بهدف الحدّ من التوترات فيما بينهم أو مع أتباع الأديان الأخرى .. واعترف الميثاق أن الكنائس دأبت على استخدام التضليل ووسائل الإكراه، وحذّر من أن مثل هذا السلوك يخون ما يسمى "الكتاب المقدس".. فيما قال الكردينال جان لوي توران رئيس إدارة حوار الأديان بالفاتيكان : "يتطلب الوضع من المجتمعات المسيحية النظر بطريقة جديدة وبأفضل السُبُل لنشر الدين المسيحي".

● أعلن عدد من أقباط المهجر و(الجمعية القبطية الأمريكية) التي يقودها المحامي موريس صادق عن تدشين ما أسموه (الدولة القبطية) من أمريكا .. وتم انتخاب الدكتور عصمت زقلمة رئيسا للدولة القبطية .. وزعم المؤسسون أن دولتهم "ستشمل حكما ذاتيا للأقباط في مصر" .. وسيكون لهم وزارات مقابلة بما فيها الشرطة والمخابرات، وكذلك جامعات ومدارس قبطية .. وسيتم تعيين سفراء أقباط لها أسوة بدولة الفاتيكان .. فيما ساق مؤسسو الدولة الوهمية التبريرات لإعلان هذه الدولة القبطية منها تقاعس الدولة عن حماية ٢٥ مليون قبطى ووضع قيود على بناء الكنائس وترميمها وعدم قيام الحكومة بوقف ظاهرة خطف القبطيات وأسلمتهن بالإكراه وقتل الأقباط وذبحهم وإلزام الاقباط بدراسة اللغة العربية لغة الغزاة العرب كمادة إجبارية فى المدارس بدلا من اللغة القبطية وأخيرا رفض وضع الصليب على العلم المصرى !!

صادق

● اعتبرت صحيفة ذي إندبندنت البريطانية أن القرار الذي اتخذته الحكومة الفرنسية بشأن حظر ارتداء المرأة النقاب يمثل هجومًا واضحًا على المعتقدات الإسلامية .. وأضافت : "منذ عقود كانت فرنسا تفتخر بأن حكومتها لا تتدخل في الشئون الدينية للأفراد ولكنها الآن لم تعد كذلك .. فيما قال محللون إن الرئيس ساركوزي همّش المسلمين بحظر النقاب، وهذا القانون يعد انتهاكًا للحريات الشخصية للأفراد وستاراً يخفي مشاعره المعادية للإسلام، وبنداً من بنود أجندة كبيرة تهدف إلى منع هجرة المسلمين إلى فرنسا.

ساركوزى

● وفقا لصحيفة "معاريف" فإنه ولأول مرة منذ قيام الكيان الصهيوني سيصبح موضوع المحرقة اليهودية "الهولوكوست" إلزاميًا ضمن امتحان مادة التاريخ لطلاب الثانوية العامة العرب في الكيان .. فقد أصدرت وزارة المعارف تعليماتها بأن يتضمن امتحان مادة التاريخ للثانوية العامة للطلاب العرب في إسرائيل ثلاثة أسئلة إلزامية، الأول حول احداث القرن العشرين، والثاني "تاريخ شعب اسرائيل في العصر الحديث حتى الهولوكوست"، والثالث "كارثة الشعب اليهودي بين السنوات ١٩٣٣- ١٩٤٥".

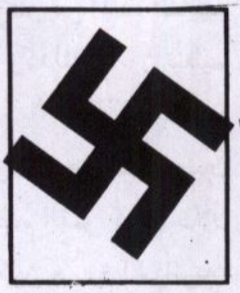

● فى واقعة نادرة .. دفعت الحاجة رجلاً أمريكيا إلى سرقة دولار واحد من مصرف كي يتمكن من الدخول إلى السجن والحصول على الرعاية الصحية التي يحتاج إليها .. فقد ذكرت شبكة "أيه بي سي نيوز" أن الشرطة اعتقلت ريتشارد فيرون (٥٩ عاماً) من كارولاينا الشمالية بعدما أعطى رسالة لأمينة صندوق المصرف قال فيها إنه يحمل مسدساً وإنه يريد دولاراً واحداً، ثم جلس بعدها على مقعد وانتظر قدوم الشرطة .. فيما تبين لاحقاً أنه لم يكن مسلحاً .. وصرح فيرون للصحافيين أن دوافعه صحية وليست مالية، فهو يعاني ورماً في صدره وتمزق في فقرتين في الظهر وهو عاطل عن العمل .

جوزيل

● فى ندوة أقيمت فى جامعة "البلمند" اللبنانية بعنوان "الموارد المائية كتحد معاصر" .. صرح البروفسور جان جوزيل العالم الفرنسى، بأن التغير المناخى بات أمرا واقعا، وأن حرارة الأرض ترتفع، مشددا على أن هذه الظاهرة سوف تستمر لعشرات السنين، ولذلك فإن الأهم حاليا هو العمل على الحد من انبعاث الغازات الدفيئة حتى يتمكن العالم من تثبيت الارتفاع إلى أقل من درجتين خلال هذا القرن .. وتطرق إلى وضع المياه فى العالم فى ظل هذا التغير فى مناخ الأرض .. محذرا من أن هذه الثروة مهددة مع ذوبان الجليد القطبى وارتفاع مياه البحار .. ودعا جوزيل إلى البحث بجدية عن مصادر بديلة للطاقة بالاعتماد على الطاقة الشمسية والهواء والمياه لتوليد الطاقة .

● فى لقاء له مع وزير الداخلية الجزائرى طالب رئيس الكنيسة البروتستانتية في الجزائر القسّ كريم مصطفى، بإعادة النظر في المادة الثانية من دستور البلاد التي تنصُّ على أن "الإسلام دين الدولة" وكذلك قانون تنظيم الشعائر الدينية لغير المسلمين الصادر في ٢٨ فبراير ٢٠٠٦، والذي اعتبره يشكِّل ضرراً، ويشبهه كالمسامير التي توضع في الطريق وتُشعر المسيحيين بالتهميش وبأنَّهم مواطنون من الدرجة الثانية .. فيما قدم القس كريم خلال لقائه مع الوزير اقتراحات لتعديل مواد القانون حتى يكون جميع الجزائريين على قدم المساواة أمام القانون بغضِّ النظر عن ديانتهم، وفق كذبه .

مغامرات غيور

م. محمد أنور رياض

انتهى الدرس يا خواجة !!

مع مبارك كانت لقاءاتهم معه سهلة ميسورة ... ونزهة مبهجة ... يدخلون معه في اجتماع مغلق وحيدا في مواجهتهم لا معه مستشار ولا تابع من الوزراء .... ولا حتي جهاز تسجيل ... ويبدأ حديثه بلغة ألف ليلة وليلة .. شبيك لبيك كل ما تطلبونه من مصر بين ايديك .. وبلغة العصر أحلامكم أوامر وبرمش العين أجيب وألبي وأبصم بالعشرة ... وينتهي الاجتماع المغلق بالخروج إلي المؤتمر الصحفي وأمام العدسات والكاميرات والتزاحم من الإعلاميين تنهال الإشادة والمديح عن حكمة الرئيس والجخ الثقيل عما حققه من استقرار وحرصه الدائم علي تنمية العلاقات المتينة التي عادت بالمنافع والخير العميم علي البلدين ... هكذا تمت سرقة غاز مصر ... وبالمثل وُقّعت اتفاقية الكويز .. وعلي المنوال اشتركنا في حرب عاصفة الصحراء ضد العراق وتزعمنا العرب في قرار الجامعة العربية كغطاء ومنح شرعية لكل ما قامت به أمريكا بعد ذلك من حصار وتجويع لشعب العراق والتمركز باطمئنان فوق أنفاس الخليج ... وعلي الدرب حاصرنا غزة سياسة فأنهكناها .... وتزعمنا لوبي عربي معتدل ينسق ويخطط مع مخابرات أمريكا وإسرائيل لتصفية قضية فلسطين مصدر الإزعاج ومبعث تكدير المزاج ... وعادينا إيران وأيدنا تدمير غزة وجنوب لبنان ... وكان قمة التعاون في استخدام مسالخنا وخبراتنا المتفوقة في مقرات أمن الدولة كمراكز لاستنطاق وتعذيب أسري أمريكا في حربها علي الإرهاب .... لقد كان كنزا استراتيجيا لهم ... وكان لنا فضيحة وخزيا وهوانا ... وتقزيما لشعب عملاق ..

وقامت الثورة ....فضاع الكنز ..

فماذا تفعل يا ولدي إذا ضاع منك كنز ؟؟؟ وليس كأي كنز ... إنما كنز استراتيجي ...!!!... أغلب الظن أن الصدمة لن تترك لك

الفرصة لتحرير محضر في القسم أو تسمع نصيحة أمين شرطة يعرف طريق الحرامية ليعقد معهم صفقة ...أو حتي الذهاب لمن يفتح الفنجان ويضرب الودع ليصف لك شكل اللص ومكانه ... ولكن ستصيبك الصدمة بالسكتة والشلل وتروح فيها ..... هذا علي مستوي الشخص ....أما إذا كان المصدوم دولة بحجم أمريكا وخبث اسرائيل فإن استيعاب الزلزال لا يلبث معهم إلا قليلا يستدعون بعده مخزونهم من المكر والألاعيب وشغل الثلاث ورقات ... يفتحون غرف أبواب العمليات و يستخرجون من أدراجهم خطط الطوارئ ويُسَلِّكون قنوات الاتصال ويفتحون الخزائن فهذا وقت الإنفاق والسخاء .... لا مساومة عند شراء الذمم ... ولا تقتير عند تجنيد الأعوان .... والهدف المنشود هو الالتفاف علي أهداف الثورة ... زرع الجواسيس و إثارة الفتن ونشر البلبلة ... وتسونامي من الحرب الإعلامية لتشويه أشراف الأمة .... والنجاح النهائي هو تعميم الفوضي ... ولكن لا بأس من مكاسب مرحلية تدور حول شل حركة الثوار واختراق جموعهم ما أمكن واللعب بأضواء الإعلام في أدمغتهم وتشتيت انتباههم وخلط أوراقهم وعكس أولوياتهم ...

كل هذا شاهدناه و لاحظنا معالمه وتتبعنا خطواته ولمسنا أثره في الملايين التي شخشخت في الجيوب، وسَلّكت الحناجر ونظمت المؤتمرات، وزينت الديكورات ولألأت أنوار الاستوديوهات وكوفرة المذيعين قبل المذيعات وأسالت حبر المطابع ... وأطلقت العنان لأبالسة التحرير .... ولكن المشهد الأكثر إثارة كان هو تقاطر كبار المسؤلين في زيارات متتالية مبرمجة وبصحبتهم كتائب رجال الأعمال وممثلي الشركات العملاقة وبعد الطواف بالميدان والمصافحة والتصوير تنطلق تصريحاتهم عن الثورة الفريدة وشبابها المتميز الذي يستحق العون ... ويتحدثون عن الاقتصاد الواعد وعن المساعدات السخية بالمليارات (منذ أيام كانت مؤسساتهم تتحدث عن الانهيار والوقوف علي حافة الإفلاس) .... كلام عن مشاريع ستجعل من البحر طحينة ومن أرض مصر جنة تفيض انتاجا ونماء ليمتلك الفقير المحروم من أهلها الفيللا واليخت وتوكوكا (فول ُأبشن) مشابه لتوكتوك القذافي ... واستكمالا للمشهد المثير أقاموا مؤتمرا للمانحين أسفر عن توزيع أعباء والتزامات بالمليارات تظل معلقة ووعود وأماني ستنتهي في الغالب مثلما انتهت مؤتمرات سبقتها لمساعدة أفغانستان وفلسطين وغيرها من المنح الفشنك ..

فماذا يريد الغرب بهذه العاصفة من الوعود والآمال ؟؟؟

لم نعهد في سياسة الغرب أنها جيدة كريمة تعب اليورو في الصُرَّة ... وتنثر الدولارات صدقات ومنحا ... لم نعهد الغرب إلا مرابيا يحسب السحتوت قبل السنت والبنس ... لا يعرف دينا معدوما إلا بعد أن ينزف المدين دمه ويبيع الجلد والسقط ... السياسة الغربية براجماتية نفعية انتهازية مصلحجية وفي العديد من المواقف تسفر عن وجه عنصري بشع ... مؤسساته المالية بلا

قلب لا تعرف سوي الأرقام .... إذا أنفقت دولارا أخذت مقابله اثنين وثلاثة ... والأفضل أن يأخذ بلا رد !!!... سياسة الغرب لا تقيد حركتها أخلاقيات أو مُثل ....لا تتورع عن القتل والتدمير لتأمين و حماية مصالحها ... الغريب والعجيب أن الغرب في حروبه علي العراق اتخذ أهله ومنشآته ميدانا لتجربة أسلحته الحديثة ... كما كانت مناسبة انتهزها للتخلص من المخزون الراكد للأسلحة والذخيرة المنتهية صلاحيتها وتشغيل مصانعه لإنتاج الأكثر تطورا ... ثم .... تقاضي ـ من الشعب المغلوب ـ ثمنا لكل هذا وبالسعر الذي حدده ..

الغرب يرسل رسالة واضحة تقول إنهم يملكون مقومات النمو التي لا غني لناعنها ... وهي تحت الطلب والأمر ياجميل .. إذا ... وإذا ... وإذا .... وحالما ... وعندما .. وكلما ... وطالم ...

فماذا نقول لهم ..؟؟؟؟

هل نقول لهم إننا جربنا كل حيلكم و(فقسناكم) و سئمنا ألاعيبكم (النصف كُم) .... وأنه ينطبق عليكم قول الشاعر (يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب) ؟؟.. هل نقول متشكرين ... لا نريد معونتكم المسمومة ... فلم تسفر إلا عن تكريس هيمنتكم علينا ... ولم ينتفع بها إلا عملاؤكم من الفاسدين المفسدين ؟؟؟... هل نقول (سوري ... آسفين) ... لا نسعي لنيل منحكم التي خصصتموها لمنظمات تمثل طابورا خامسا خلف ظهورنا تدعو إلي محو ذاكرة الشعب وتقطع ما بينه وما بين أصله وتراثه

؟؟.. لن نقول ذلك ... ولكن ستسمعون الكلام الكبير عن الندية وعدم التدخل في شأننا الداخلي ... وعيب عليكم عندما تدفعون باللصوص والجواسيس يتسللون من الأبواب الخلفية .... وأنه .. ومنذ تاريخه ... لن تجدوا من يجلس معكم في غرفة مغلقة بل وفي العلن وعلي عينك يا تاجر ... ودون النظر إلي الخلف ... وبلا مواربة و بالمفتشر وبالفم المليان ... ستسمعون من يقول لكم :

كما أنكم في حاجة إلينا ....نحن أيضا ـ بكل بساطة ـ في حاجة إليكم بلا عُقَد منا ولا استعلاء منكم ...وإنما منافع متبادلة ومصالح مشتركة ... لن نستخدم الاصطلاح الكروي خذ وهات ...ولكن نستخدمه بعد تعديله إلي ... هات أولا ثم خذ .... وعلي ساسة الغرب أن أن يدركوا أنهم أمام واقع جديد وأنهم أمام شعب استرد كرامته وإرادته و شطب من مفردات تعامله عبارات الخضوع والانبطاح ... ولن يسمح لمن يحكمه بأن يفرط في حق من حقوقه .... و... ستسمعون كثيرا من يقول لكم في أدب ...

ـ (نو) يا خواجه ... عيب واختشي ... يا خبيبي ..

لكل من لم يقع في الفخ ويسقط أسيرا لهوجة الدستور أولا والذي احتشد لها تجار الكلام من صحفيين وإعلاميين ومن هم خلفهم

ومن هم أمامهم من خبراء وفقهاء في تلوين رأي القانون وخلط مواده بما يرضي الزبون ... وفي محاولة لجر هؤلاء من خانة (التربسة) والممانعة فإن الإغراء بأقوال الأجنبي قد تكون أجدي من الزّن علي الآذان بمهاترات (الصنف) الوطني المضروبة .... من هنا جاء المدد من توني بلير الذي جاءت نصيحته داعمة ومؤيدة لفكرة الدستور أولا ... ولمن لا يذكر فإن خدمات توني بلير وإخلاصه للعرب والمسلمين لم تسقط من الذاكرة بعد .... توني بلير كان الحليف الرئيسي والمساند بلا تحفظ لأغبي رئيس حكم أمريكا وأكثرهم وضوحا في عدائه للإسلام وللمسلمين ... وهو جورج بوش ... لدرجة أن الصحافة البريطانية وصفته بالكلب الذي يتبع سيده ...والحقيقة أن هذا الوصف ظَلَم توني بلير وظلم الدور الذي قام به في تهيئة الرأي العام بالخديعة والتدليس وتلفيق التهم ضد صدام حسين لإيجاد مبرر يسمح للبغاة بغزو العراق ...

بعد خروجه من رئاسة الوزارة في عملية أشبه بالتخلص من بقايا سياسي قاد حزبه إلي هاوية الهزيمة كان من المفروض أن يتواري في زوايا النسيان أويقضي ما بقي من العمر استجماما في مزبلة التاريخ أيهما أنسب ...إلا أن القوي الصهيونية رأت ـ تكريما له واعترافا منها بخدماته و إخلاصه للمشروع الصهيوني ـ أن يكون تقاعده في منصب المنسق لعمل الرباعية الدولية الموكل لها تصفية القضية الفلسطينية وفقا للرؤية اليهودية الأمريكية ...

توني بلير هذا تاريخه... وأبرز ما فيه مشاركته بحماس في إطلاق الأكذوبة الكبري عن دعم الديموقراطية في العراق ألتي سفكت دماء الملايين و أخرجت العراق من الجغرافيا ومن معادلة القوة العربية وأغرقته في صراع داخلي دفع به إلي الخلف عشرات السنين .. وأظن أن خلفية الرجل و خبرته في الديموقراطية العراقية هي التي عززت من مكانته كمرجع ومؤيد لمن ينادون بالدستور أولا... ويساند ظني هذا أن الغرض الأساسي كان ولا يزال من إثارة زوبعة الدستور أولا هو الانقلاب - في أول اختبار للديموقراطية - علي نتائج الاستفتاء ... بل وإلغاء مبدأ وضع الدستور بواسطة لجنة منتخبة من أصله لأن أي انتخاب سواء في سبتمبر القادم أو سبتمبر الذي يليه أو أي سبتمبر آخر سيكشف حجمهم وربما أطاح بالمستقبل السياسي لباشاوات الثورة الجدد و(بغبغانات) الفضائيات ولا ضامن لهم إلا فرض طابعهم العلماني علي نظام الحكم تحت غطاء فضفاض يسمونه الدولة المدنية وإقصاء قوي الشعب الحقيقية التي ارتضت دستورا يقيم دولة وطنية بلا أي تفرقة ديموقراطية حديثة يسمح بتداول السلطة (كما حدده بيان الأزهر) وهو ما يعني ألا يفقدوا ما كانوا يحظون به من مكانة ومكاسب في نظام مبارك ... والطريق معروف وواضح ... وهو عزل الشعب (الجاهل المغرر به) عن تقرير مصيره وفرض الوصاية عليه ... وتبدأ اللعبة باختيار لجنة من كل أطياف الشعب ... ومن هم أطياف الشعب يا فتي ؟؟؟ خذ عندك و افتح قوس و امتنع عن التعليق (أساتذة القانون وطبعا الاساتذة منهم

... وغير الأساتذة....لأ ... وفقهاء الدستور الذين قالوا (نعم) بشرط أن يغيروا إلي (لأ) ... أيضا ممثلي النقابات ـ وهل في مصر نقابات يا ولدي ؟؟؟ـ والفنانين ... طبعا لا يمكن الاستغناء عمن سيحيون حفلات (الوضع) لمواده !!! ... والنوادي ـ تري كم واحد من الأهلي وكم من الزمالك وكم من أندية المظاليم و... هل سيتم تطبيق المادة ١٨ من نظام الفيفا وهل سيعترض نادي سموحة ؟؟؟ و ..و ... يعني لجنة يحتاج التوافق علي اختيارها (بالميت) عدة سنوات تنتهي بأن ينسي الناس أي كلام عن الدستور وسنينه ... وحتي لو تمكنوا من وضع دستور فإنه سيكون بشروط علمانية مفخخة مواده بتدخل من القوات المسلحة ... أصحاب دعوة الدستور أولا يريدون الزج بالجيش في مستنقع السياسة بعد أن تخلص منها عقب هزيمة ٦٧ وأصبح جيشا محترفا متماسكا وهو الأمر الذي أدي إلي انحيازه لثورة الشعب وجنب البلاد دمارا وهلاكا نشاهد مثله في اليمن وليبيا وسوريا ....أصحاب الدستور أولا يرتكبون خطيئة فادحة بدعوتهم مد الفترة الانتقالية يظل فيها الجيش متورطا في إدارة البلاد علي حساب وظيفته العسكرية المؤهل لها!!!... وفي

تناقض غريب عليه أيضا أن يتحمل ـ في صبر بلا حدود ـ (رزالة) نقدهم لأدائه ...

بقي سؤال

أثناء مناقشتها في الكونجرس قالت السفيرة المرشحة للسفارة الأمريكية في مصر أن أمريكا أنفقت ٤٠ مليون دولار لدعم الديموقراطية في مصر و اعتمدت ٦٥ مليونا أخري ... هل يفسرانفاق هذا المبلغ الهائل (هذا بخلاف ما تنفقه أوروبا) مانراه من شد الهمة والشراسة في إشعال الحرائق وإثارة الذعر وإعادة إنتاج فزاعة الإخوان المسلمين والمخاوف من شئ لازال في علم الغيب باحتمال سيطرتهم علي الحكم ... إذا كان عند أي واحد تفسير مخالف فإن عليه أن يقدم كشف حساب لهذه الملايين ومن هم الذين انتفعوا بها ؟؟؟؟ ... لا نريد أن نسمع عن جماعات المجتمع المدني ولا عن الغطاء القانوني لعملها وإنما نريد إجابات عن الأهداف والبرامج والوسائل والقوي المستهدفة ونوع الديموقراطية التي تتوافق مع مصلحة أمريكا وأبناء عمنا يهود بني اسرائيل ...

هل سنسمع إجابة واضحة صريحة مفصلة ...أم ستصم آذاننا صرخات أكبر دويا بحجم ١٠٥ مليون دولار... تقول ....الدستور أولا ؟؟؟؟

م. محمد أنور رياض

كلمة

أ. د. حلمى القاعود

طلب الحماية الدولية !!

في غمرة الصراع الذي يخوضه المعادون للإسلام والجاهلون به ضد الديمقراطية، وضد انتقال الدولة إلى الإدارة المدنية، وتشكيل المجالس النيابية والمحلية ؛ يقوم الخونة في المهجر بتقديم طلب رسمي لفرض الحماية الدولية على مصر، بالإضافة إلى النفخ فيما يسمى عمليات الاختطاف والأسلمة، والضغط على السلطة لإطلاق حرية بناء الكنائس بلا قيود من أجل تغيير هوية مصر الإسلامية !

هذه الملفات جميعا لا يمكن أن تتم بمنأى أو معزل عن قيادة الكنيسة، فملف بناء الكنائس يقوده رئيسها مباشرة، وقد التقي زعماء الطوائف المسيحية لممارسة مزيد من الضغط على السلطة لإطلاق حرية البناء بلا قيود ولا شروط وتغيير الهوية الإسلامية، ولا أعتقد أن خونة المهجر قاموا بتقديم طلب الحماية الدولية دون معرفته، أيضا فإن ما يقوم عملاء التمويل الأجنبي في دكاكين حقوق الإنسان للنفخ في ملف الفتيات اللاتي أسلمن ليس بعيدا عنه .

الرجل تخلى بصورة شبه تامة عن واجبه الروحي، ودوره الديني في رعاية الطائفة روحيا، وتفرغ لقيادة دولته السياسية التي ستعصف بالوطن والطائفة وتدخلها في متاهات لا حاجة إليها، اللهم إلا إشباع تعصبه ولعبه بالنار في وقت حرج تمر به البلاد، وسأتوقف عند طلب الحماية الدولية الذي قدمه الخونة المهاجرون، لنرى إلى أي مدى بلغت الخيانة والإجرام بقيادات التمرد الطائفي لتوريط البلاد في متاعب لا قبل لها به، عقب أن سقط النظام الذي منحهم ما لا يستحقون، فتفرعنوا وتجبّروا، واستفادوا بإمبراطوريتهم الإعلامية والصحفية في ترويج الأكاذيب ضد الإسلام والمسلمين، وتجنيد النخب الموالية التي باعت ضميرها بثمن بخس في سوق العمالة للغرب والكنيسة في آن واحد .

في ٢٠١١/٦/٢٦م بعث الخائن الطائفي القابع في وكره بواشنطن برسائل على البريد

الإلكتروني إلى الكتاب والصحفيين ؛ يخبرهم بتقديم طلب الحماية الأجنبية، ونشر الخبر في بعض المواقع الإلكترونية وتجاهلته الصحف الحكومية والخاصة .. وقالت المواقع :

تقدم وفد من نصارى المهجر في أمريكا، رسميا، بطلب فرض الحماية الدولية على مصر إلى منظمة الأمم المتحدة ودولة الفاتيكان والدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن والكونجرس الأمريكي ومراكز اتخاذ القرار في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقالت ما تسمى الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية، في بيان لها، إن وفدا مكونا من القمص مرقص عزيز، كاهن الكنيسة المعلقة بمصر القديمة والمبشر أحمد أباظة (؟) والمبشر أحمد بولس (؟) والمستشار موريس صادق، رئيس الجمعية الوطنية، سلموا خطابات فرض الوصاية، كما نص القانون والمواثيق الدولية .

وأضافت، إن المجتمع الدولي بكافة أطيافه (؟)، أبدى ارتياحه الشديد للعرض المفصل والأسباب القانونية للحماية الدولية، وأنه لأول مرة يتحرك مصريون ويطالبون المجتمع الدولي بالحل للاضطهاد العنصري والتمييز الديني في مصر، بعد أن ظل المجتمع الدولي يسمع صراخ وعويل النصارى على مدى ٤٠ سنة الماضية بدون أن يقدم نشطاء النصارى أية حلول عمليه لمنع هذا الاضطهاد .

وأكدت الجمعية، أنه تم الاتفاق على مواصلة الحوار بين الوفد وكافة الملتقى بهم لتسهيل حماية دوليه لكل المصريين، لكي يتحرك خبراء الأمم المتحدة إلى مصر ووضع خريطة عمل لنظام الحكم في مصر للمسلمين والنصارى والبهائيين والشيعة والليبراليين والملحدين وغيرهم، لتحقيق المساواة الكاملة لكافة المصريين، على أن يكون ذلك في خلال ٦ أشهر وبعدها تقطع كافة المعونات عن النظام الحاكم فى مصر ويمنع الطيران ويوقف توريد السلع الإستراتيجية لمصر ويوقف تصدير الإنتاج المصري للخارج .

وأكدت الجمعية أن طلب فرض الحماية على مصر، يأتي تحقيقا لعدة أهداف، منها الفصل بين الدين والدولة، واستبعاد النص الدستوري الذي يجعل من الإسلام دينا رسميا للدولة، والشريعة الإسلامية مصدرا رئيسا للتشريع، وإعداد لجنة لوضع دستور جديد في البلاد قبل الانتخابات التشريعية، وإضافة مادة إلى الإعلان الدستوري لتسهيل قيام الأحزاب الجديدة وتحقيق الاستقرار الأمني من أجل إعادة السياحة والاستثمار، وتقديم الجناة الذين تسببوا في الأحداث الطائفية إلى العدالة، وإصدار تشريعات تكفل حرية العقيدة ومنع التمييز والتمثيل العادل للأقليات في المناصب التشريعية والسيادية والوظيفية، والإسراع نحو إصدار تشريعات لحرية بناء الكنائس .

وكما نرى فالأهداف التي يسعى إليها الخونة من خلال طلب الحماية الدولية هي الأهداف ذاتها تقريبا التي يسعى إليها الرافضون لإجراء الانتخابات أولا، ويحرك بعضهم - كما يقال - بعض المليارديرات الطائفيين في مصر، من خلال التمويل المالي، والإمبراطورية الإعلامية الطائفية التي تتحالف مع القنوات التي يملكها رجال القروض الفاسدون !

إن الأغلبية الإسلامية الساحقة تتمنى أن تحظى ببعض الامتيازات التي يحظى بها النصارى، وتنال شيئا من التدليل الذي تتمرغ فيه الطائفة، ولكن الخونة يتجاهلون ذلك، وينفذون المخطط الشرير الذي وضعه المتمردون لتحرير مصر من الإسلام والمسلمين .

والسؤال : لو أن بعض المسلمين

المضطهدين من الجماعات الإسلامية، أو المعارضة مثلا، طالبوا المجتمع الدولي بفرض الحماية الدولية .. هل كانت الدولة ستتركهم، أو تقبل ما يقال عنهم بأنهم مجانين أو مهووسون أو نحو ذلك ؟

إنهم خونة بكل المقاييس مثلهم في ذلك مثل نظرائهم الذين تظاهروا أمام السفارة الأميركية والسفارة البريطانية في القاهرة، طلبا للحماية والتدخل في شئون مصر لبناء الكنائس وتغيير هوية الدولة، وكتابة دستور على مزاج الكنيسة المتمردة يخلو من الإشارة إلى الإسلام، ومرجعيته في التشريع .. وهو ما يعمل من أجله السادة العلمانيون الموالون للكنيسة، ويستبيحون الانقلاب على إرادة الشعب واستفتاء ١٩ مارس !

وقد كرر المتمردون موقف خونة واشنطن من قبل حين تظاهروا في هولندا أمام السفارة السعودية في "دن هاخ" بالعاصمة أمستردام (اليوم السابع - ٢٠١١/٥/٢٣)، وطالبوا أن يكون الدستور الجديد مدنيا مساويا بين المواطنين على اختلاف أجناسهم وأديانهم، وتغيير المادة الثانية من الدستور التي تنص على إسلامية الدولة التي يرونها تضر النصارى، ووصفوها بالمادة البغيضة !

ومن المفارقات أنه في اليوم الذي قام فيه الخونة بطلب الحماية الدولية، كان النصارى في إحدى القرى المصرية (أولاد خلف بسوهاج) يستخدمون السلاح الآلي ويطلقون الرصاص الحي على المسلمين الذين تصدوا لإقامة كنيسة مخالفة للقانون !

وقد تكرر في العامين الأخيرين استخدام السلاح الآلي واقتراف جرائم قتل المسلمين أو الذين أسلموا كما حدث في الأميرية، مثلما حدث حين قتل رامي عاطف نخلة أخته وزوجها وبتر ذراع طفلتهما، وحين قتل آخرون أختهم سلوى عادل وزوجها وأطفالهما الثلاثة، وحين قام عادل لبيب بإطلاق الرصاص وأقاربه على المسلمين عند كنيسة إمبابة فقتل وجرح وأصاب عددا ليس قليلا من المسلمين، بالإضافة إلى حوادث قتل وعنف أخرى قام بها النصارى المتمردون ويقومون بها تطبيقا لما يسميه قادة التمرد بالاستشهاد من أجل الصليب .

وفي أحداث قرية أولاد خلف كان الحادث يمكن حله ببساطة وفي إطار التفاهم، ولكن التمرد وخططه المجرمة بزرع مصر بالكنائس، دفعت بعضهم لاستخدام السلاح الآلي والرصاص الحي، وهو ما جعل النيابة العامة بمركز دار السلام، جنوب سوهاج تقرر حبس "وهبة حليم عطية بقطر" (٤٠ عاما) و"إيهاب نعيم تامر" (٤٥ عاما) ٤ أيام على ذمة التحقيق، بعد أن وجهت لهم تهم الشروع فى قتل المواطنين وحيازة سلاح بدون ترخيص، وضبط الأول وبحوزته بندقية آلية والآخر طبنجة ٩ ملى فى واقعة أحداث الفتنة الطائفية التي وقعت بقرية أولاد خلف دائرة مركز دار السلام .. حيث قام "إيهاب نعيم تامر"، ويعمل نجارا بالصعود على سطح منزله وأطلق عدة أعيرة نارية على شباب القرية، مما تسبب فى إصابة "طلعت علم الدين" (٢٨ عاما) مزارع بطلق ناري بالرأس، وإصابة "سامح أحمد حمدان" (٢١ سنة) مجند أثناء مروره فى الشارع وثلاثة آخرين من المسلمين .

ومن الواضح أن طلب الحماية الدولية في ظل الاستفزاز الذي يقوم به النصارى في الداخل والتحرش بالمسلمين ينبئ عن تصرفات غير مسئولة ستكون نتائجها مدمرة، وسيدفع ثمنها من يخططون لها، وبيد رئيس الكنيسة زعيم التمرد أن يوقف هذا العبث بأمن البلاد واستقرارها، وقبل ذلك حماية الطائفة نفسها .

متى يحاكم المتمردون الطائفيون ؟

تقوم الأجهزة الأمنية بتقديم المتهمين إلى القضاء . وعادة يكون المتهم مستوفيا أدلة الاتهام التي تجعل النيابة تحوله إلى المحكمة التي تصدر غالبا حكم الإدانة بناء على الأدلة المرفقة بالقضية .. والأمر يكون واضحا في القضايا ذات الطابع السياسي، حيث تكون محاكم أمن الدولة هي موطن الحكم ..

وفي العقود الستة الماضية كان جهاز السافاك (المباحث العامة أو أمن الدولة) ، يقوم بتقديم من يرى النظام البائد أنهم يشكلون حالة يجب التخلص منها بسبب الانتماء إلى الإسلام أو إلى المعارضة أو كشف مفاسد الزمرة الحاكمة إلى القضاء، والأدلة دائمة جاهزة وشهود الزور حاضرون، والمحكمة لا تملك إلا الاستجابة لمنطق الأوراق التي أمامها !

كان الضحايا في الأغلب الأعم من المنتمين إلى الحركة الإسلامية، ولم يكن القضاء هو الوسيلة الوحيدة لتدميرهم، بل كانت الأبواق المأجورة المزمنة التي استمرت في مناصبها طويلا بالنفاق والرشاوى المليونية، تقوم بالدور الأهم في تدمير الضحايا والتشهير بهم وبأسرهم بغير حق وعلى قارعة الطريق .

في العقود الأربعة الماضية كان التمرد الطائفي الخائن يسعى لتقسيم الوطن ويشهر بالإسلام ونبيه - صلى الله عليه وسلم - ويغيِّر هوية الدولة عن طريق بناء الكنائس العملاقة على هيئة قلاع حصينة، وإرغام الدولة على إقصاء الإسلام من التعليم والإعلام والثقافة والمجتمع، وإقامة إمبراطوريات إعلامية تشتري ذمم الكتاب والصحفيين معدومي الضمير الذين يشوهون الإسلام ليلا ونهارا، والصراخ الكاذب : أغيثونا من اضطهاد المسلمين المتوحشين، ثم وجد المتمردون الطائفيون الخونة فرصة ذهبية للتحالف مع نظام حكم استبدادي فاشي يهمه بالدرجة الأولى الحفاظ على بقاء الكراسي الحاكمة آمنة ومطمئنة، ومن خلال ولاء الفريقين واستقوائهما بالغرب وخاصة الولايات المتحدة، وجد المتمردون الجو مناسبا لابتزاز النظام المستبد الفاشي والحصول على امتيازات لا يستحقونها .

بالطبع، لم تقف دكاكين حقوق الإنسان مع المسلمين المظلومين وراء الأسوار أو أمامها ، ولكنها كانت بوقا صارخا يهتف مع المتمردين الطائفيين الخونة لتحقيق مطالبهم الشاذة وغير القانونية، وتحويل القضايا اليومية التي تحدث بين المواطنين العاديين إلى قضايا اضطهاد من الأغلبية المسلمة ضد الأقلية غير المسلمة، وتصدر البيانات الملتهبة ضد التمييز الموهوم، ويتصدر أصحاب الدكاكين الشاشات الملونة، ويكثرون من الحديث عن المتطرفين والمتشددين والمتعصبين والإرهابيين الإسلاميين الذين يعادون الحياة ويضطهدون الأقلية الوديعة المسالمة .

الآلاف من الإسلاميين غيبوا وراء الأسوار، وحرموا من الوظائف العليا والسفلى، وحوصروا ولوحقوا ، وتنتظرهم قوائم ترقب الوصول أو المنع من السفر، ويمنع أبناؤهم وذووهم من التجنيد والالتحاق بالكليات العسكرية والشرطية، بل يمنعون من الالتحاق بالأندية الرياضية، دون أن يفتح الله بكلمة على أفواه أصحاب هذه الدكاكين لإنصاف المظلومين .

أما المتمردون الطائفيون الخونة فيعملون لتقسيم الوطن في أمان تام، ويسافرون إلى الغرب وأميركا ، ويحصلون على التبرعات والمساعدات الضخمة التي يقدمها من يسمون

أقباط المهجر، ودول الغرب الاستعماري دون أن يسائلهم أحد عما يفعلون، ولا يستطيع الجهاز المركزي للمحاسبات أو أجهزة الرقابة الأخرى أن تقترب من مليم واحد يدخل خزائن المتمردين أو جيوبهم، ودون أن تنطق دكاكين حقوق الإنسان بكلمة عن هذه الممارسات الخيانية الفاجرة !

ويوم سقط جهاز السافاك، ظننا أن الأمور ستنتهي إلى اعتدال، وأن تقديم الأبرياء إلى القضاء أو تغييبهم وراء الأسوار قد انتهى، ولكن يبدو أن الجهاز الذي أقسموا أنه لن يتدخل في حياة الناس، ما زالت له اليد الطولى في تقديم المسلمين الأبرياء إلى المحاكم، وترك المجرمين المتمردين الخونة يعملون بالوتيرة ذاتها أو أسرع دون أن ينغصوا عليهم عملهم الشيطاني ولو بكلمة ..

في أحداث إمبابة التي أشعلها كاهن الكنيسة، حين حبس المدعوة عبير، ثم قام عادل عيد لبيب وأقاربه بإطلاق الأسلحة الآلية النارية التي قتلت ستة من المسلمين ومثلهم من النصارى، كان من المفترض تقديم الكاهن ومن معه إلى القضاء، ولكننا فوجئنا بتقديم من لا علاقة لهم بالحادث من المسلمين، بل كان بعضهم غير موجود أصلا في موقع الأحداث كما أنبأتنا الصحف .. وكان ترتيب من اتهموا بالتجمهر ولم يكونوا موجودين يوم الحادث في المقدمة، ومنهم أبو يحيى الذي قادته الشهامة لحماية السيدة كاميليا التي كانت تريد إشهار إسلامها في الأزهر واختطفتها الأجهزة وسلمتها لسجن الكنيسة، والشاب خالد حربي الذي يقوم بالعمل السلمي في مواجهة التمرد الطائفي الخائن، أما من استخدموا السلاح الآلي وقتلوا المسلمين والنصارى عن قصد ومع سبق الإصرار والترصد فقد كان ترتيبهم بعد الثاني عشر (؟!) .

لا أفقه في القانون، ولا أعرف العلة في جعل القتلة في مؤخرة قائمة المتهمين، بينما من اتهموا بالتجمهر في المقدمة، ولكن الذي أفهمه هو قيام جهاز السافاك المرعب (أمن الدولة الذي سقط ولم يقض عليه) بالانتقام من الإسلاميين بصورة بشعة بحكم أنه الذي قدم المتهمين في أحداث إمبابة إلى القضاء، في الوقت الذي يتجاهل فيه ما يفعله قادة التمرد ويمثل خيانة وطنية تحتاج إلى محاكمة عاجلة حرصا على الوطن والمواطنين .

لقد شاهد العالم كيف يقود المتمردون الطائفيون قطعان النصارى البسطاء لاستخدام العنف ضد شركاء الوطن بل ضد الشرطة وجنرالاتها، وما أحداث العمرانية وتحطيم محافظة الجيزة وإصابة جنرالات الداخلية وقطع طريق المنيب ببعيد، ثم هذا الاعتصام الذي استمر طويلا وتم في ماسبيرو، وقطع الطريق العام على الكورنيش والهتافات الفاجرة ضد المسلمين والسلطة والمشير، وتعطيل مصالح الناس والقبض على المسلمات ووشمهن بالصليب وحلق شعر بعضهن، وزعماء الاحتجاج يأتون من شتى أرجاء أوربة ليقودوا الاعتصامات المجرمة وإطلاق التصريحات المثيرة، وفرض مطالب ضد القانون والأخلاق وهوية الوطن .

لا ندري لماذا يتقاعس جهاز الأمن المرعب الذي سقط ولم يقض عليه ؛ عن تقديم الخونة إلى القضاء ؟ إنه يعلم جيدا أن المتمردين الطائفيين الخونة يرتكبون جريمة الخيانة العظمى بسعيهم لتقسيم الوطن والاستقواء بالغرب والعدو الصهيوني وطلب الحماية الدولية بتهمة كاذبة ..

قدم الخونة المتمردون الطائفيون قائمة بأسماء إسلامية ليحاكمهم النظام لأنهم

يتصدون لجريمة التمرد الطائفي الخائن وعلى رأس هذه القائمة المجاهد الجليل الشيخ حافظ سلامة، وللأسف فإن جهاز الرعب الأمني قدم معظم أفراد هذه القائمة ضمن أحداث إمبابة، التي لم يشاركوا فيها ولم يحضروها، ولم يكونوا في القاهرة يوم وقوعها ؟ لماذا يا جهاز الرعب الذي سقط ولم يقض عليه ؟ هل هي صفقة سرية مع الخونة المتمردين الطائفيين ؟ هل هو استمرار لخطة ترويع الإسلاميين وإرضاء الخونة الطائفيين ؟

هل هذه السياسة الأمنية الغريبة بعد الثورة تتفق أو تتطابق مع ترك الجلادين من الضباط وأفراد جهاز الرعب أحرارا طلقاء، دون أن يوقفوا عن العمل ودون أن يتم تقديمهم إلى المحاكمة قصاصا للشهداء والمصابين والمعاقين الذين قتلهم القناصة وآذوهم ؟

إن تطور أدوات المتمردين في استخدام السلاح،وقطع الطرقات، والاعتداء على رجال الشرطة، وخطف المسلمات ووشمهن بالصليب، وحلق شعر بعضهن، والاستقواء بالسفارات الأجنبية وطلب الحماية الدولية ينذر بخطر كبير على مصر عامة والطائفة خاصة، وهو ما لا يرضاه عاقل، بحسابات الوطنية أو حسابات المصالح المادية المباشرة .. ولا أظن المتمردين الطائفيين الخونة فكروا يوما في مصلحة جموع الطائفة التي تتعامل مع الأغلبية في حياتها اليومية والاجتماعية والاقتصادية، ولا أظن أن المليارديرات الطائفيين الذين ينفقون أموالهم بلا حساب لإيذاء الأغلبية وإهانة دينها ورموزها يدركون أن الطائفة وخاصة أفرادها البسطاء، هم الذين سيدفعون ثمن جرائم المتمردين، وإن كان هؤلاء المليارديرات لن يكونوا بمنأى عن الحساب، سواء على المستوى القانوني أو مستوى المقاطعة الشعبية، والازدراء الشعبي من الأغلبية والأقلية على السواء .

لا مجال للتمييز في تطبيق القانون بين الأغلبية والأقلية . فأن تكون الأغلبية وقودا للمحاكمات والملاحقات، وأن يكون المتهمون بالتجمهر قبل المتهمين بالقتل مع سبق الإصرار والرصد، ثم الإفراج عن المتهمين الجنائيين الطائفيين تحت ضغط المتمردين الطائفيين الخونة، فهذا ما لا يقره عدل أو مساواة ..

إنني أناشد النائب العام أن يقدم المتمردين الطائفيين الخونة، في الداخل والخارج إلى التحقيق، وهم معرفون بالاسم بدءا من القيادات الكنسية الكبرى، إلى أولئك المأجورين الذين يتنقلون بين القاهرة والعواصم التي يعملون لحسابها، وذلك لدرء خطر يحدق بالوطن أمام تراخي السلطة في محاسبتهم ومعاملتهم مثلما تتعامل مع المسلمين ..

وتطبيق القانون خير من ترك الأمور لعواصف العواطف التي قد لا تبقي ولا تذر !

حظر التجول على الإسلام !

ما إن يذكر لفظ الإسلام، أو أحد عناصره، أو الألفاظ الدالة عليه حتى يصاب القوم بحساسية شديدة ..

القوم الذين أعنيهم هم الأقليات النخبوية والطائفية التي آلت على نفسها الانسياق وراء عواطفها الحادة الرافضة للإسلام شكلا ومضمونا، فلا تقبل له وجودا في الحياة العامة ولا الحياة الخاصة ..

وخطاب هؤلاء القوم يتطابق غالبا مع الخطاب الاستعماري الرائج في الغرب وأميركا والكيان الصهيوني حول الإسلام ؛ بوصفه خطرا يجب التصدي له ولمحتواه المقاوم للغزاة، الساعي للاستقلال والحرية ..

مطابقة خطاب الأقلية النخبوي الطائفي

للخطاب الاستعماري أمر طبيعي، ويكمن في معيار الرؤية للإسلام ومفاهيمه وتشريعاته، وهو معيار غير عادل وغير منصف بكل تأكيد، مع الأخذ في الحسبان النظرة الأوربية التاريخية للكنيسة بوصفها عائقا يحول دون الحرية، ويحارب العلم، ويفرض الجهامة على الحياة.

ولعل هذا هو السر من وراء ذلك الجدل الصاخب حول عملية الانقلاب على الاستفتاء الذي جرى في ١٩ من مارس الماضي، ومحاولة الالتفاف عليه، وتأخير عملية انتقال السلطة من القوات المسلحة إلى الشعب.

الحملة الضارية التي تشنها معظم الصحف والقنوات الفضائية العامة والخاصة، ضد الحركة الإسلامية، والتشكيك في صلاحية الإسلام بوصفه منهج حياة، والسخرية ممن يتمسكون بالإسلام هوية واستقلالا، واصطياد بعض الوقائع الفردية أو المكذوبة أو التي لم تثبت صحتها للتشهير بالإسلاميين، مواقف ليست بريئة من محاولة حرمان مصر من الديمقراطية والحرية والأمل.

أزهري درعمي قال في محاضرة عامة إن السياسي الذي يبدأ خطابه بالبسملة نصاب! أي إن كل الإسلاميين نصّابون بحكم أنهم يبدءون كلامهم عادة بالبسملة والصلاة والتسليم على رسول الله وآله وأصحابه!

مستنير حكومي قال في لقاء عام: "إن المادة الثانية من الدستور المصري، والتي تنص على الاعتماد على الشريعة الإسلامية كأحد مصادر التشريع، ما هي إلا مجرد شعار الناس بتاكل بيه عيش!"، ولا أدري أي عيش يأكله الحريصون على المادة الثانية أهو العيش الجاف في المعتقلات، أو العيش المدعوم أبو شلن، أو العيش الإفرنجي الذي يأكله الضيوف الرسميون الكبار في مكتبة الإسكندرية أو حفلات رجال القروض مثلا؟

مناضل ثوري حكومي من العهد البائد وصف بعض الإسلاميين بأنهم يقولون ما لا يفعلون، وأضاف ساخرا: إنهم يحلفون، ثم يكفرون عن الحنث بالقسم بصيام ثلاثة أيام!

أحد الوجوه اليسارية المقررة علينا منذ زمان بعيد في تلفزيون النظام، تمطع، وأخبرنا أن السلفيين يحرّمون جلوس المرأة على الكنبة!

ثم أخبرنا آخر أن حلاقا صاحب صالون بإمبابة (دائما إمبابة ؟!) يشترط على الزبائن عدم قص اللحية ويكتفي بحف الشارب, وفي شارع فيصل يكتب سائق ميكروباص أن الركوب ممنوع للمحزقة والعيال.. مسموح فقط للرجال (؟!).

ويضيف: لكن الدعوة التي أسكتت قول كل خطيب بما فيها صرخات المطالب الفئوية, وتبشر بتحول أغراض مليونيات الثورة تحولا جذريا هي دعوة إطلاق مليون لحية أولا ومن جهتي يقول صاحبنا - أنا من أنصار هذه المليونية التي هي مقدمة لمليونيات أخري نحتاجها هذه الأيام، مثل مليون زبيبة أولا ومليون سبحة أولا ومليون تكشيرة, وإطلاقهم في الشوارع بمناسبة شهر رمضان الكريم!!

ويأبى القوم إلا أن يردوا على من انتقد دخولهم الحظيرة الثقافية مساندة للاستبداد والحكم الفاشي، فوصفوا الموافقة على وثيقة شيخ الأزهر بأنها دخول الحظيرة الدينية، مع أن الأخيرة ليس فيها مغانم أو منافع مثل الحظيرة الثقافية، بل إنها تكلف أصحابها غاليا وراء الأسوار!

ولم يتوقف الأمر عند وصف الأزهر بالحظيرة الدينية، ولكنه امتد ليرى في "وثيقة الأزهر": مشروع وثاق لا وثيقة من شأنه تكبيل مشروع الدولة الحديثة في مصر، وإخضاعه لرؤى ملتبسة يمكن أن تحوله من

حيث لا يدري المثقفون الموقعون علي الوثيقة إلي مشروع دولة دينية سلفية تتمتع بكل ما يريده أنصار الدولة الدينية من مواصفات !

ولم يكتف أصحابنا بهذه الرؤية بل إنهم وسعوها ليروها انحرافاً عن دور الأزهر المعرفي والديني إلي دور سياسي دستوري، وإرهاصة دولة دينية تنهي تماماً استقلالية الدولة عن المؤسسة الدينية .

ثم تعلن هذه الرؤية أنها تبقي عاجزة عن تصور أن المدرسة الليبرالية المصرية (؟!) قد وافقت علي أن يكون الأزهر هو "المنارة الهادية التي يُستضاء بها، ويُحتكَم إليها في تحديد علاقة الدولة بالدين وبيان أسس السياسة الشرعية الصحيحة التي ينبغي انتهاجها"؟!! وتطرح تساؤلا : ما هو الفرق بين هذا الذي تم الاتفاق عليه وبين مشروع السلفية الإخوانية الذي كان قد عبر عنه المرشد السابق لجماعة الإخوان ؟ وكيف يمكن فهم البند الأخير في الوثيقة الذي ينص علي "اعتبار الأزهر الشريف الجهة المختصة التي يُرجَع إليها في شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهادات الفكر الإسلامي، مع عدم مصادرة حق الجميع في إبداء الرأي متى توافرت له الشروط العلمية اللازمة، وبشرط الالتزام بآداب الحوار، واحترام ما توافق عليه علماء الأمة ؟

ويعاود القوم الحديث الممل المكذوب عما يسمى التكفير، فيزعمون أن أحد أئمة مساجد المنصورة دعا علي العلمانيين والمثقفين الكفرة الذين يريدون نزع الدين من الدولة .

كما يزعمون أن أحد أئمة مساجد السيدة عائشة خصص خطبته لتكفير كمبورة إحدى الشخصيات التي يرسمها رسام كاريكاتير معروف !

ثم يدّعون أن "التكفير" للخروج عن الملة، أصبح شيئا من العادي أن تسمعه ممن يتحدث إلي المصلين، وهو كلام فيه خلط بين مضمون الخطاب وميول وثقافة من يوجهه، ويضيفون : هكذا بات استخدام الدين ودوره مباحاً متاحاً دون ضابط ولا رابط ولا محاسب .. إذا ما تركنا الأمر هكذا دون تقنين سوف نشهد استخداماً مخلاً فى الانتخابات القادمة سواء البرلمانية أو الرئاسية، فهل نقنن القواعد الحاكمة من الآن أم نترك الأمر كما حدث فى الاستفتاء يهدد شرعية أي إجراء سياسي قادم ؟!..

واضح إذن أن دعوة القوم إلى تقنين الحديث عن الإسلام تعني فرض حظر تجول على الدين الذي يمثل عقيدة الشعب وحضارته ؛ عقيدة الأغلبية، وحضارة الأقلية وثقافتها، وهي دعوة إرهابية فاشية، تمثل تطرفا غير مقبول من الأقلية النخبوية الطائفية ضد الأغلبية الساحقة من الشعب بمسلميه وغيرهم، وتنبئ عن رفض القوم وهم أقلية محدودة – لفكرة الديمقراطية وعملية تبادل السلطة من خلال إرادة شعبية حقيقية تأتي عبر صندوق الانتخابات بمن تريد، وتمنع عبره أيضا من تشاء ..

وأظن والله أعلم أن فكرة تجريد مصر من إسلامها، والإصرار على ما يسمى الدولة المدنية (ليست ضد البوليسية أو العسكرية بل ضد الإسلام) والإلحاح على فصل الدين عن الدولة، ليست فكرة محلية بقدر ما هي رغبة أجنبية استعمارية محمومة تسعى لالتهام مصر، وتقييدها بوثاق من التبعية والإذلال، عبرت عنه عمليات الإنفاق الهائلة على ما يسمى منظمات المجتمع المدني ومراكز البحوث، وتدريب الناشطين السياسيين في الغرب وأميركا، وعقد المؤتمرات في الفنادق الفخمة للقوم وصياغة مشروعات دساتير وفق الهوى والمطالبة بتأجيل الانتخابات، والدستور

أولا ، وتشكيل مجلس للحكم ...

ولا أظن أن الشعب المصري مع كل ما يوجه إليه من قصف عنيف عبر الصحف والفضائيات المعادية للإسلام، والمتخوفة منه، سيستجيب للقوم وإلحاحهم غير الغريب، فالدين طبيعة راسخة في أفئدة المصريين وقلوبهم ؛ مسلمين وغير مسلمين .

وأذكر القوم أن الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريجان رفع في حملته الانتخابية للرئاسة (عام ١٩٨٠) شعار : "الإنجيل هو الحل" ولم يتهمه أحد بالتعصب أو الطائفية، والأحزاب السياسية في الكيان النازي اليهودي في فلسطين المحتلة رفع التوراة في وجه كل من يخالف المنهج الاستعماري اليهودي، ومعلوم للناس جميعا أن الأحزاب الدينية في فلسطين المحتلة باتت تشكل السياسة النازية اليهودية هناك، ولم يتهمهم أحد بالتكفير أو النصب والاحتيال أو الحظيرة الدينية .

لماذا يا قوم تريدون فرض حظر التجول على الإسلام ؟

الأزهر والأوقاف

يتحرك الأزهر في اتجاه استعادة دوره القديم الذي كان قبل تخريبه وتدميره بالقانون ١١٣ لسنة ١٩٦١ على يد الحكومة المستبدة التي قامت بتصفية الأحزاب والمؤسسات التي يمكن أن تمثل حجر عثرة في طريق الفاشية العسكرية البوليسية، وقد كان لثورة يناير فضل كبير بعد الله في توجيه الأمور ليكون الأزهريون على توافق لاستعادة الدور الضائع، وتحقيق الاستقلال، وتشكيل هيئة كبار العلماء، والوقوف من أحداث المجتمع موقفا أفضل يقترب مما يرتضيه الله ورسوله .

وقد آن الأوان أن تعود أوقاف الأزهر إليه، وأن تنضم إليه وزارة الأوقاف بمساجدها ومؤسساتها المختلفة لتكون الدعوة الإسلامية مستقلة،وبعيدة عن ضغوط الأجهزة الأمنية وغيرها .. فقد عرف الناس أن وزارة الأوقاف تحولت في العقدين الأخيرين إلى فرع من فروع (السافاك) أمن الدولة، تأتمر بأمره، وتنفذ رغباته، وتحول الدعوة الإسلامية إلى دعوة للنظام والسلطة ولو كانت مخالفة لما اتفق عليه جمهور الأمة، ويكفي أنها تفرغت لقضايا موجهة من النظام مثل تحديد النسل والختان والنقاب، ولم يفتح الله عليها بكلمة في مواجهة خصوم الإسلام الذين لا يكفون ليلا أو نهارا عن هجائه وتشويهه، وتسميته بالإظلام، ووصمه بالتخلف والجمود والرجعية، فضلا عن إهانة العلماء والدعاة، بل إن هؤلاء الخصوم تمادوا في غيهم حين طالبوا بحذف المادة الثانية من الدستور، وطالبوا بنزع الصفة الإسلامية من الدولة وتسميتها بالمدنية، وكأن الإسلام يقوم على الكهنوت ورجال الدين الذين لا وجود لهم في ديننا الحنيف !

أقوى الإدارات في وزارة الأوقاف، الإدارة الأمنية ، وهي جزء من جهاز السافاك أو أمن الدولة، ومهمتها الأولى محاربة الإسلام، وكل إمام أو موظف تشتم فيه رائحة عزة الإسلام كان مصيره إلى المجهول - المعلوم، وهناك حكايات كثيرة تروى عن الضباط الذين كانوا يمثلون أسوأ أنواع البشر، ويتحكمون في كل صغيرة وكبيرة داخل الوزارة، لدرجة أن الوزير كان لا يرد لهم أمرا كي يرضوا عنه ويستمر في منصبه .

الوزير السابق للأوقاف كان خاتما في إصبع ضابط الأمن يحركه كيف يشاء، لذا رفض تعيين الأئمة المتدينين، ورضي أن يعين بدلا منهم أئمة شبه أميين، لا يحفظون القرآن ولا علاقة لهم بالدين ولا بالأخلاق، بل إن

بعضهم يعمل في الوقت ذاته في مجالات لا تليق بالإمام الذي يعظ ويوجه ويربي ويقوم على شئون الدعوة !

وكان حصاد ذلك أن معالي الوزير فاز بمقعد في مجلس الشورى عن طريق التزوير السافر الفاضح، فقد قالت السلطة إنه حصل على ٢٩٣ ألف صوت من أصوات الناخبين في دائرته الانتخابية، ويعلم الناس جميعا أن عدد من ذهبوا إلى لجان الانتخابات لا يتجاوزون ثلاثمائة شخص، فالجمهور يعلم أن السلطة الفاشية كانت تقوم نيابة عن الناس بتسويد الأوراق، واختيار من تريد هي لا من يريد الناس !

ثم إن الوزير المذكور أراد أن يثبت أقدامه لدى النظام الفاشي الموالى لأعداء الله، فأطلق دعوة غريبة لزيارة القدس المحتلة ليزورها المسلمون بتأشيرات كيان الغزو النازي اليهودي، بدلا من إعلان الجهاد لتحرير القدس كما يفرض ديننا الحنيف !

وعندما قامت ثورة يناير، وسقط هذا الوزير مع نظامه الفاسد البائد، خلفه آخر أكثر منه سوءا، وأشد بطشا بأهل وزارته، وتاريخه غير مضيء بحال، فقد كان مديرا لجامعة الأزهر وفي ظل إدارته قام المجرمون من جهاز الأمن (الحرس الجامعي) بضرب طالبة أزهرية في جامعة الزقازيق، وإهانتها بطريقة وحشية، ولكن صاحبنا بدلا من الدفاع عن كرامة الجامعة وكرامته وكرامة الطالبة، أطلق تصريحا مخزيا ذليلا يدل على تبعيته لجهاز الأمن وارتمائه في أحضانه حيث وصف سيادته إهانة الطالبة بـ "السيناريو المعد مسبقا" والدليل على ذلك، حسب قوله، هو وجود الكاميرات وتصوير ما حدث، وأنه لم يحدث اعتداء على الطالبات وأن ما حدث هو طلب الأمن لهؤلاء الطالبات بفتح الحقائب الخاصة بهن لثبوت أنها تحتوى على منشورات، فرفضت الطالبات بدعوة أن الأمن يريد تفتيشهن ذاتيا وهذا ما لن يحدُث (؟؟!) هل هذا كلام رئيس جامعة يحرص على كرامة الجامعة وكرامة طالباته وكرامته أولا ؟

ثم قال المذكور : إنه لن يسمح لطلاب "المحظورة" - يقصد الإخوان المسلمين - بمحاولة سلب عقول طلاب الأزهر لنشر أفكارهم داخل الجامعة، مشددا أنه لن يسمح لأحد أن يخترق الأزهر أو اتجاهات أبنائه ! (اليوم السابع ١٧/ ١٠/ ٢٠١٠)

إنها لغة الأمن الفاشي المعادية للإسلام، وهي اللغة ذاتها التي تحدث بها مع السفيرة الأميركية مارجريت سكوبي حين قابلته، وتدخلت في شئون الدعوة والإسلام حيث أكد لها (٢٧/٤/٢٠١١)، أنه لا خوف على مصر من التيارات المتشددة التي تواجهها المؤسسات الدينية (؟) المعتدلة بالفكر السليم المعتدل، والذي ينطلق من المنهج الإسلامي في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن .. مشددا على أن جميع المساجد والزوايا خاضعة لإشراف وزارة الأوقاف، ولن تتخلى الوزارة عن دورها، وستظل مسئولة عن تعيين دعاة المساجد وخطباء الجمعة، ويتم التنسيق بصفة مستمرة مع كل مؤسسات الدولة (؟)، من أجل تطبيق القانون، ولن نسمح لأحد باغتصاب المنابر أو الاستيلاء على المساجد.وقال وزير الأوقاف : إن رسالة الوزارة في ظل الظروف الحالية، ترتكز على عدة محاور، أهمها: التركيز على قيم المواطنة، والانتماء للوطن، وتأصيل ثقافة التعددية، والتعاون مع الجميع، للتصدي لكل ما يمس وحدة الشعب المصري، والتصدي لدعاة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، وبالتالي فإن دعاة الوزارة حريصون على أن يكونوا دعاة

للوحدة ومواجهة الغلو والتشدد، والتفاعل مع قضايا الوطن وهمومه وتحدياته .

إن الرجل يتحدث بلسان رجل أمن، وليس رجل دعوة يخاف على الإسلام، ويدافع عن عزة المسلمين، ولم يطلب من السفيرة عدم التدخل في شئون الإسلام والمسلمين مثلا، ولكنه يقدم فروض الولاء والطاعة لمندوبة أكبر دولة ظالمة في العالم، ثم يستعير خطاب الحظيرة الثقافية في عدوانها على الإسلام والحركة الإسلامية جميعا .. ثم إن المذكور تورط وهو رئيس الجامعة، في صرف تسعة آلاف يوم، مكافآت للحرس الجامعي، مقابل جهود غير عادية بذلها الحرس (؟) ولا نعرف ما هي هذه الجهود غير العادية ؟

ثم تأمل موقفه من مسجد النور، وإصراره على الاستيلاء على المسجد ضاربا عرض الحائط بالأحكام القضائية النهائية التي تعيد المسجد وملحقاته لجمعية الهداية التي أنشأته، كي يرضى عنه جهاز السافاك وجهات أخرى، ونسي أن مصر أسقطت السافاك (أمن الدولة) وستسقط بإذن الله كل الجهات المعادية لحرية الشعب واستقلاله، والمعادية للإسلام وأهله .

ولأن صاحبنا متخصص في إهدار أحكام القضاء، فقد قضت محكمة جنح مدينة نصر بمعاقبته بالحبس ٣ سنوات وكفالة ١٠ آلاف جنيه لاتهامه بالامتناع عن تنفيذ حكم قضائي صادر لمصلحة طالب حصل علي تقدير امتياز مع مرتبة الشرف، ولم يتم تعيينه معيدا بالجامعة عندما كان رئيسا للجامعة، لأسباب أمنية (الأهرام ١٥/٣/٢٠١١م) .

ثم تأمل موقفه من الأئمة الذين اعتصموا بالوزارة لتعيينهم بعد أن رفض السافاك تعيينهم، فأمر (بكنسهم !)، وقد أكدوا أنه أمر الشرطة بأن "تكنسهم" من أمام الوزارة، مدعيًا أنهم إرهابيون ومجرمون (برنامج "صباحك عندنا" علي قناة "المحور" ٢٩/٦/٢٠١١) :

هل مثل هذا الذي لم يعرف عنه أنه ألقي خطبة على منبر، أو شرح درسا في مسجد، أو قدم حديثا في إذاعة يمثل وزارة الأوقاف ؟

إن هذا الوزير وسلفه من أسوأ النماذج التي عرفتها وزارة الأوقاف في خدمة النظام الفاسد البائد، ومعهما بعض من ساعدوهما في العمل الإداري، لقد تركوا أمر الدعوة، وتفرغوا لتنفيذ إرادة الأمن الفاشي، وتأميم مساجد مصر كلها لتكون تحت قبضة النظام المعادي للإسلام، بعد أن تناسوا واجبات الدفاع عن الدين، واستعادة الأوقاف المنهوبة، حتى صارت مؤسسة الأوقاف فاسدة حتى النخاع، ومن يعملون بالأوقاف يعرفون جيدا حجم الفساد الذي تجذر وتعمق وتمدد في أروقة الوزارة التي يفترض أن تكون نموذجا للآخرين في الاستقامة والطهارة والالتزام .

إن ضم الأوقاف إلى الأزهر يمثل ضرورة قصوى لتخليصها من الميراث المظلم الذي استمر قرابة عشرين عاما، وتوحيد أجهزة الدعوة والتدريب في إطار مؤسسة الأزهر المستقلة، واستعادة الأزهر للأوقاف المنهوبة أو التي استولت عليها بعض الجهات الرسمية أسوة بأوقاف الكنيسة التي ردت إليها، وتوفير الدعاة والقراء الذين تحتاجهم الأمة الإسلامية في أرجاء الأرض.

تحرير درعا قبل تحرير الجولان!

معذرة يا دمشق!

شغلتنا أم الدنيا، وما يجري فيها، وما يحاك لها بيد بعض أبنائها الموالين لغير الله بقصد اغتيال ثورتها، وتحطيم حلمها في العدل والحرية والديمقراطية، ولكننا أبدا ما نسيناك يا عمرية، يا من قدمت للدنيا الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز، مثال العدل والطهارة والنزاهة، وصانع الرخاء والحرية والسلام بفضل الله، وتارك الدنيا كما دخلها فقيرا إلى ربه، ضاربا المثل في التقوى والتقشف والتعفف والزهد للأجيال من بعده.

معذرة يا دمشق، يا رمز المقاومة للغزاة والطغاة على مدى العصور والأجيال.. فقد سلط الموالون لغير الله حملات ضارية ضدك، تستهدف الإسلام وتنحيته من الحياة ومن القلوب، ليبقى الوضع على ما هو عليه، وليبقى الاستبداد الفاشي قائما ومستمرا مما لا يليق بك وبتاريخك وبدورك الحضاري العظيم.

القوم عندنا لا يريدون أن يشاركهم أحد في الوجود السياسي أو الثقافي أو ينعم بجو الحرية والكرامة الذي صنعته ثورة الورد في الخامس والعشرين من يناير، لأنهم تربوا على خدمة الاستبداد والطغيان، وكانوا عونا للفرعون وسندا، واغترفوا من أموال الشعب الكادح ما لم يشبعهم حتى الآن! فشغلونا عنك، وعن الدماء الزكية التي يهرقها رجال البعث الفاسد.. واللائذون به من المرتزقة والمخدوعين والمكسورة أعينهم!

مضى أكثر من شهرين على انتفاضة الشعب السوري الشقيق من أجل الحرية والكرامة والعدل، ولكن الجلادين أبوا أن يسلموا بشيء منها، واستخدموا الرصاص الحي، ضد المتظاهرين المسالمين، ولم يكتفوا بذلك بل استدعوا الشبيحة (البلطجية بلغة أهل مصر) الذين دربهم الجلادون ليقتلوا ويضربوا ويخطفوا أبناء الشعب المسالم المظلوم، ولم يكتفوا بهذا أيضا فأنزلوا الجيش السوري والمغاوير على ظهور الدبابات والمدرعات ليقتلوا أهل درعا وبانياس واللاذقية وضواحي دمشق وحمص وغيرها.

النظام البعثي المخابراتي يقتل الشعب السوري الأبي، لأنه ينتفض من أجل حريته وكرامته وشرفه، ولا يتورع عن استخدام أحط الأساليب التي يستخدمها المتوحشون، بدءا من حصار المواطنين المدنيين العزل، وقطع المياه والكهرباء والاتصالات عنهم، إلى منع القنوات الفضائية والإذاعات ومراسلي الصحف العالمية الذين يقومون بتغطية ما يجري، مع القصف الإجرامي الذي تقوم به الدبابات للبيوت والسكان العزل، ويقوم بعدئذ بتطهير الأحياء والمنازل مما يسميهم الإرهابيين.. وينسى أن من يسميهم الإرهابيين لا يمكن أن يكونوا بهذه الكثافة وهذا الامتداد على مساحة المدن السورية الكبيرة: درعا وبانياس واللاذقية وحمص وضواحي دمشق وحماة وحلب والقامشلي وغيرها.. ولكن النظام البعثي الإرهابي يعتقد أن العالم غبي لا يفهم ما يجري!

النظام البعثي العائلي الذي يحكم دمشق العمرية منذ أربعين عاما يرى أن سورية ملك للعائلة والأصهار ينهب أموالها كيف شاء، ويفعل بأهلها ما يشاء، وهو ما يفسره تصريحات رامي مخلوف - ابن خال الرئيس - الذي صرح لجريدة النيويورك تايمز بأن قرار الحكومة الآن هو القتال، "وأننا سنقاتل حتى النهاية ولن نغادر (؟!) وأن كل واحد منا يعلم أننا لا يمكن أن نستمر من دون أن نبقى متحدين"، ويؤكد بصيغة الجمع : "لن نخرج ولن نترك مركبنا ونقامر"، ويعلن : "أننا سنجلس هنا وسنعتبرها حربا حتى النهاية لدينا الكثير من المقاتلين (؟!)".

والسؤال : لماذا ستقاتلون يا مخلوف ؟

هل هناك نظام في العالم يملك الشرعية والإنسانية يعلن أنه سيقاتل شعبه، ويجلس على قلبه إلى يوم الدين ؟

ولماذا تحاربون شعبكم حتى النهاية ؟ أما كان الأولي محاربة اليهود النازيين الغزاة في الجولان وتحريرها قبل تحرير درعا ؟ أربعون عاما مضت دون أن تطلق سورية البعثية الدموية يا رامي مخلوف ؛ رصاصة واحدة في الجولان، ومع ذلك تستهين بدماء شعبك وأهلك وتعلن الحرب عليهم حتى النهاية ؟

لماذا لا تتعلمون من التاريخ القريب بلاش البعيد؟ أرأيتم ما حدث في دول الستار الحديدي، وبولندا ورومانيا وألمانيا الشرقية وبلغاريا والتشيك وغيرها ؟ هل تسمعون عما يجري في طرابلس الغرب وما حولها الآن ؟

لقد أقام النظام البعثي الدموي وجوده على أساس أنه نظام ممانعة ومقاومة ! فماذا فعل في الممانعة والمقاومة ؟ لقد أرسلت يا رامي مخلوف ؛ رسالة إلى اليهود الغزاة حين صرحت أن انهيار النظام في دمشق يعني عدم استقرار الكيان الصهيوني ؟ يعني بالبلدي : أنقذونا أيها الغزاة من انتفاضة الشعب السوري ! وللأسف فإن اليهود الغزاة القتلة لن يستطيعوا إنقاذكم، لأنهم حاولوا من قبل مع كنزهم الاستراتيجي في مصر، ولم يفلحوا ! ولكن الطغاة لا يتعلمون !

وإذا كان الوجود البعثي الدموي اعتمد على التبشير بالمعركة (المستحيلة !) مع العدو الصهيوني، ويردد أنصاره في لبنان أن هناك مخططا لإسقاط المعركة مع العدو، وأن ما يقال في بعض وسائل الإعلام عن الفوضى والتقتيل في سورية هو من نسج الفضائيات وتضخيمها للموضوع، وأن الفضائيات لو سكتت لاكتشف الناس جميعا وبكل بساطة أن سورية لا يحدث فيها شيء على الإطلاق !! ؛ فإن تصريحات السيدة القوية بثينة شعبان تكذب هذه الادعاءات بإعلان انتصار السلطة البعثية الدموية على الأعداء المحليين ؛ أي الشعب السوري، فقد قالت في مقابلة مع صحيفة "نيويورك تايمز" الاثنين ٩-٥-٢٠١١ : "إن الأخطر في الثورة التي عصفت بسوريا منذ حوالي شهرين قد مر وأصبح وراءنا "، مؤكدة أن الحكومة السورية سيطرت على الانتفاضة الشعبية المناهضة للرئيس السوري .

ويبدو أن السيدة بثينة لم تكن تتوقع جمعة الحرائر (؟)ونسيت أخلاق النظام الذي تنتمي إليه وخاصة تجاه الحرائر، وكنت أتمنى أن تنحاز إلى الحرائر، وتدافع عنهن بوصفهن من بنات جنسها اللائي لم يستثنهن النظام من القمع والاعتقال والحبس والتعذيب .. ولكن السيدة بثينة تهلل لانتصار البعث الدموي على الحرائر والشعب الأعزل، وتظن أن الزمن سوف يعود إلى الوراء، وأن مجازر حماة وحلب وجسر الشغور وتدمر وغيرها، يمكن أن تتكرر، وأن العالم سوف يسكت، ويتم تنصيب فخامة الرئيس بشار قائدا للممانعة والمقاومة

إلى الأبد ؛ فهذا وهم كبير، لأن عدوانية النظام ضد الشعب قد انكشفت حتى لدى أصدقاء النظام في العالم العربي، باستثناء إيران وحزب الله لأسباب يعلمها الناس جميعا.

إن الدنيا كلها عرفت أن الشعب السوري يريد الحرية، ويريد إسقاط النظام، وتخليصه من اللصوص الكبار الذين نهبوا أمواله وهربوها بالمليارات إلى الخارج، سواء كانوا من عائلة الأسد أو عائلة الأصهار أعني عائلة مخلوف وزعيمها السيد رامي الذي صار متحدثا باسم النظام ومعبرا عن إرادته في القتال إلى آخر قطرة دم : دار دار، بيت بيت، زنقة زنقة، مثل رهين باب العزيزية العريق !

إن السيدة بثينة شعبان تقول : "آمل أننا نعيش المرحلة النهائية من هذه القصة" .. وتضيف : "أعتقد أن الأخطر أصبح وراءنا .. آمل ذلك، وأعتقد ذلك" .. وتعلن أن الحكومة مستعدة لمواجهة أي إدانة دولية وعقوبات .. وتشدد على ضرورة محاسبة من تسببوا فيما شهدته البلاد من أحداث خلال الشهرين الماضيين، وتؤكد أن الحكومة ترى أن إجراءاتها الصارمة ضد المحتجين ستكلل بالنجاح، بعد

مقتل واعتقال المئات من الأشخاص، حيث تضيف : "لا يمكن أن نكون متسامحين مع أناس يقومون بتمرد مسلح".

الشعب الأعزل الذي يريد إسقاط النظام صار متمردا يستخدم السلاح !

يا له من كذب أحمق !

يساند هذا الكذب الأحمق كالعادة، أهل الفن والفرفشة الذين استخدمهم النظام لتحقيق شعبية مفقودة .

لقد رأينا النظام البعثي المخابراتي، يستضيف المشخصاتية والطبالين والزمارين على المجاز والحقيقة، ليساندوه ويمتدحوه، وينالوا عطاياه التي هي من دم الشعب المظلوم، فرأينا مثلا من يسمونها جميلة الجميلات تظهر على شاشة تلفزيون دمشق تهجو الشعب السوري المطالب بالحرية والكرامة، وتمدح الجلادين والقتلة، ويأتي بعدها مشخصاتي كوميدي شهير ليؤكد في حديث تلفزيوني، أن الجيش السوري ليس مهمته محاربة الصهاينة الغزاة وإنما مهمته الحفاظ على "السلم الأهلي"، ويوضح ذلك بأن هذا "ما يفعله الجيش في الأحداث الجارية"- يقصد في قتل الشعب السوري الباحث عن الحرية والكرامة في درعا وبانياس وحمص واللاذقية وضواحي دمشق وغيرها .

ولا يكتفي المشخصاتي الكوميدي بالدفاع عن القتلة، ولكنه يستخدم البذاءة لسب من يقف مع الشعب الأسير، وفي المقدمة القنوات التلفزيونية التي تحاول نقل ما يجري في سورية من وحشية الجلادين إلى العالم .

على كل حال فإن تحرير درعا قبل الجولان عمل أحمق سيعجل بنهاية النظام البعثي الدموي، وإن طال الأمر بعض الوقت ..

ومعذرة يا دمشق !

أ.د. حلمي القاعود

احذروا الحوار مع الأمريكان .. فهو كمين !!

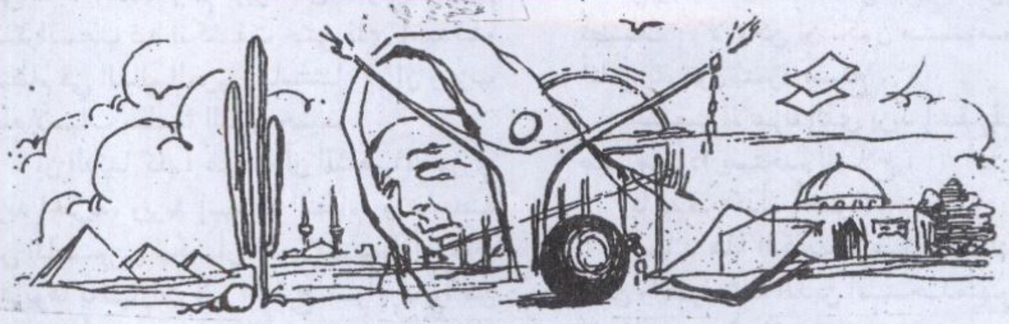

Seif_eldawla@hotmail.com
محمد سيف الدولة

أود أن أتناول هذه المسألة على محورين : الأول هو التذكير بحقيقة الأمريكان .. والثاني هو أهدافهم من الدعوة إلى هذا الحوار

●●●

أولا .. نعلم جميعا أن أمريكا قوة عظمى، يصعب على الكثيرين تجاهلها أو رفض الحوار معها، ولكنها تظل قبل ذلك وبعده عدونا الأول والرئيسي :

● فهي التي قامت بتصنيع النظام المصري الساقط طوبة طوبة منذ ١٩٧٤ حتى الآن

● وهى التي حرضت وساعدت إسرائيل على احتلال سيناء عام ١٩٦٧

● وهى التي منعت مجلس الأمن بعد النكسة من إصدار قرار يقضى بجلاء قوات الاحتلال من أراضينا وفقا لميثاق الأمم المتحدة التي يحظر احتلال أراضى الغير بالقوة .

● وبدلا من ذلك عملت على إصدار القرار الباطل رقم ٢٤٢ الذي يربط الانسحاب بشرط الاعتراف بإسرائيل، أو بالأصح بالتنازل عن فلسطين لليهود الصهاينة

● فلما قررنا مواصلة القتال لتحرير أرضنا المحتلة، وقمنا بمعركتنا الكبرى فى أكتوبر ١٩٧٣ ، قام الأمريكان بالتدخل مرة أخرى للحيلولة دون اكتمال النصر، فدخلوا الحرب ضدنا ، ومدوا العدو الصهيوني بجسر جوى من الأسلحة، وخططوا ونفذوا معه ثغرة الدفرسوار ، ثم أصروا على انسحاب قواتنا إلى أماكنها الأولى قبل العبور، مقابل انسحاب القوات الإسرائيلية .

● ثم اخضعوا النظام وأرغموه بالتواطؤ وبالإكراه على توقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل، قاموا فيها بتجريد ٣/٢ سيناء من القوات والسلاح

● ثم قاموا بزرع قواتهم هناك بدلا من القوات الإسرائيلية تحت مسمى قوات متعددة الجنسية، فخرجت إسرائيل ودخلت أمريكا ، وهم هناك الآن .

● ثم استكملوا خطوات القضاء على مصر الوطنية المستقلة، مصر المقاتلة، بالعمل على ضرب اقتصادنا الوطني وبيع القطاع العام الذى كان يدعم المجهود الحربى، واستبداله باقتصاد تابع سيطروا عليه هم

وأتباعهم من رجال الأعمال، وهو الاقتصاد السائد فى مصر الآن، حتى بعد الثورة .

● ثم اتفقوا مع النظام الساقط على ضرورة حظر أى تيار سياسي لا يعترف بإسرائيل ويرفض التفريط فى السيادة الوطنية، وحرمانه من المشاركة فى العمل السياسي والعمل على تصفيته والقضاء عليه.

● وقاموا من أجل ذلك بالعدوان على القوى الوطنية المصرية كافة، وعلى رأسها الإخوان المسلمون أنفسهم الذين طاردهم النظام المصري لسنوات طويلة وزج بهم فى السجون وقدمهم إلى المحاكمات العسكرية . وكله بأمر الأمريكان .

● وبعد ثورتنا المجيدة، لم يتوقف شرهم، بل أخذوا يحرضون الإدارة المصرية الحالية على الحيلولة دون وصول التيار الاسلامى أو أى تيار معاد لأمريكا، للحكم لما يمثله من خطر على إسرائيل وعلى المصالح الأمريكية . وأخذوا يغدقون الأموال والمساعدات على عدد من الشخصيات والمنظمات من أجل خلق بديل مقبول لديهم .

● ناهيك عن سيل الاعتداءات والشرور والأضرار التي تطول الأمة منذ عقود طويلة على أيدى الأمريكان فى فلسطين والعراق والسودان والصومال ولبنان وأفغانستان من احتلال وتبعية ونهب للثروات وتخريب للاقتصاد وتقسيم للأوطان وزرع الفتن الطائفية وتمويل الحروب الأهلية وتدخل فى الشئون الداخلية....إلخ، إلخ، إلخ

●●●

لكل ذلك ومثله الكثير يجب الامتناع عن الحوار مع الأمريكان، بل يجب أن يكون خطابنا وحركتنا السياسية الرئيسية فى مواجهتهم وفى مواجهة مشروعهم وفى مواجهة تدخلاتهم لاحتواء ثورتنا .

ثانيا ـ ما أهداف الأمريكان من هذا الحوار ؟

أظن أنه يمكن تحديد أهمها فى الآتي :

١- هدف عاجل وخبيث يتمثل فى إزالة الآثار السلبية الناتجة عن تصريح السفيرة الامريكية الجديدة (آن باترسون) الذى ذكرت فيه أن هناك ٦٠٠ منظمة مصرية طلبت دعما أمريكيا

وهو التصريح الذى أثار حالة من الغضب والاستياء والرفض الوطنى لدى معظم القوى السياسية .

وكاد هذا الغضب يترجم إلى قرارات ذات شأن يمكن ان تضع حدا للعربدة التى تقوم بها الأجهزة الأمريكية على الأرض المصرية

ولذا جاء الإعلان عن الحوار مع الإخوان، لإسكات أصوات الغاضبين، فها هى أكبر قوة سياسية فى البلد تقبل الحوار مع الأمريكان فلماذا لا يفعل الآخرون مثلها ؟

فمثل هذا الحوار سيؤدى إلى تبييض وجه رجال الأمريكان فى مصر، وسيفتح الأبواب على مصراعيها لعديد من الأطراف الأخرى فى التواصل مع الأمريكان بلا حرج وبلا تعقيب .

وإن لنا فى ذلك سابقة مبدئية أصيلة، حين توافقت كل القوى الوطنية العربية على رفض زيارة فلسطين بتأشيرة إسرائيلية، حتى لو كان الزائرون من الأخيار والمناضلين، لأن فى ذلك إعطاء ذريعة للأشرار العرب أن يطبعوا مع العدو على قدم وساق

●●●

٢- الهدف الثانى قد يكون بمثابة (كمين) أمريكانى محترم ومقلب من الوزن الثقيل للجماعة يهدف إلى إضعاف شرعيتها وشعبيتها الوطنية لدى قطاعات كبيرة من الشخصيات والقوى والناس العادية التى عرفتها مجاهدة ضد المشروع الأمريكى

الصهيوني على امتداد عقود طويلة .

كما أن الحوار سيقدم على طبق من فضة مادة جديدة لمتعهدى الحملات السياسية والإعلامية ضد التيار الإسلامى، وهو الأمر الذى بدأ بالفعل بمجرد إعلان كلينتون عن رغبتها فى الحوار .

ورغم ثقتنا فى صلابة المواقف الوطنية للإخوان، فإن الحوار مع الأمريكان سيؤدى إلى إثارة الريبة والشك لدى عدد من القوى السياسية الأخرى فى أن هناك صفقة ما قد تمت، فتنشق الصفوف أو تزداد انشقاقا، وسيفسر أى نجاح قادم للجماعة، أن وراءه صفقة أو تواطؤ ثلاثى : أمريكى عسكري إخوانى .

ولا زلنا نتذكر كيف أدى اختيار صبحي صالح فى لجنة التعديلات الدستورية إلى اتهام لم ينقطع بوجود تواطؤ بين الجيش والجماعة . فما بالنا حين تدخل أمريكا على الخط ؟

●●●

٣- الهدف الثالث هو جس النبض والتعرف على نوايا الجماعة مبكرا مبكرا، بحيث لو ثبت أنها لا تزال تتمسك بمواقفها الجذرية من دعم المقاومة ورفض الاعتراف بإسرائيل، فسيكون على الإدارة الأمريكية أن تعتمد خطة ضغط فورية على الإدارة المصرية ضدها، بدلا من الانتظار إلى ما بعد الانتخابات، فالضغط الآن أسهل وأضمن .

فلماذا نمنح عدونا مزايا هذا الاستطلاع المبكر، ونمكنه من أخذ زمام المبادرة ؟!!

●●●

٤- الهدف الرابع هو محاولة الضغط لتغيير الموقف من فلسطين واسرائيل وكامب ديفيد، وهو الضغط الذي تجيده أمريكا بشدة، والذي نجحت من خلاله فى تحقيق إنجازات باهرة مع نظام السادات ومبارك ومنظمة التحرير الفلسطينية وغيرهم، إلي الدرجة التي أصبح لدينا عقدة دفينة من أن أي تواصل مع الأمريكان سينتهي حتما بمزيد من التنازلات العربية .

فالعكس مستحيل، فلم يحدث أبدا أن تراجعوا هم أو قدموا لنا أى تنازلات، منذ وعينا أن هناك بلدا تسمى أمريكا .

●●●

ولكن والأهم والأخطر من كل ما سبق هو أن الحوار سيرسى قاعدة باطلة وخطيرة، لطالما قاومناها، وهى أن على من يريد أن يشارك فى حكم مصر، أن يتفاهم مع الأمريكان أولا، ويحصل على مباركتهم .

وفقكم الله وسدد خطاكم

الشك

أثبتت جمعة ٨ يوليو وما بعدها أن هناك أزمة ثقة حادة بين الناس من ناحية وبين المجلس العسكرى والحكومة من ناحية أخرى

فهناك فى النفوس كثير من الشكوك حول حقيقة نوايا المجلس

وما اذا كان يقف على الحياد ؟ أم أن له أجندة غير معلنة وخطة طريق خاصة ؟

وان كانت له أجندته فما هي ؟ وإلى أين يريد أن يأخذ الثورة والبلد ؟

●●●

لم تصل هذه الشكوك بعد الى مرحلة اليقين .. وذلك بسبب عديد من الإنجازات الإيجابية التي تمت بالفعل منذ الثورة أهمها :

- خلع رئيس الجمهورية وحل مجلسي الشعب والشورى
- امتناع الجيش عن استخدام العنف مع الثوار، وتأكيداته المتكررة بتأييد مطالبهم .
- إجراء استفتاء نزيه بدون تزوير وتحت إشراف قضائي كامل

● إجراء تعديلات دستورية مهمة، حتى لو كانت غير كافية

● القبض على جمال وعلاء مبارك

● القبض على رموز النظام من الوزراء والمسئولين المقربين من مبارك والعائلة وعلى الأخص حبيب العادلى

● الإعلان عن إلغاء جهاز مباحث أمن الدولة (تحت المتابعة)

● حل الحزب الوطني بحكم قضائى

● حل المحليات بحكم قضائى

● حرية التظاهر بدون أمن مركزي فى معظم الأحوال

● حرية تشكيل الأحزاب

● وحرية كاملة فى ممارسة العمل السياسى والنشاط العام بدون إقصاء لأحد

● حرية إصدار الصحف وإنشاء الفضائيات

● ونشوء حالة زخم ثورى وسياسى واعلامى وحزبى لم يسبق لها مثيل

● تحرير منصب رئيس الجمهورية من الاحتكار والتأبيد، ولأول مرة نعيش أجواء الانتخابات الرئاسية بين متنافسين متعددين بدون انحياز ولا توجيه من الدولة (حتى الآن)، وبدون أن نعلم مسبقا من الذى سيفوز .

● منافسة حقيقية لأول مرة، رغم شراستها، بين التيارات السياسية على الانتخابات البرلمانية وقضايا المرحلة الانتقالية بعد عقود من نظام الحزب الواحد .

● التحضير لإصدار قانون السلطة القضائية لتحقيق استقلال كامل للقضاء

● إنشاء عدد من النقابات المستقلة بعيدا عن سيطرة الدولة

● وجود عدد من الوجوه الشريفة فى الوزارة مثل عصام شرف وجودة عبد الخالق وعماد الدين أبو غازى وأحمد البرعى وآخرين قد لا أعلمهم .

●●●

بسبب كل هذه الانجازات، فإن الناس شعرت بالفعل أن هناك ثورة قائمة، وأن السفينة تسير .

ولكن منذ بضعة أسابيع أو أكثر بدأ الشك يتسرب إلى النفوس لأسباب متعددة :

١- على رأسها عدم محاكمة مبارك حتى الآن، مع مماطلة واضحة تتخفى وراء حجج متهافتة : مرة بحجة السرطان، وأخرى بحجة القلب، وثالثة بحجة عدم جاهزية مستشفى طرة، أو العجز عن تأمينه، أو بسبب عدم الرغبة فى التدخل فى شئون القضاء .... إلخ

إلى الدرجة التى أصبح لدى الناس شبه يقين أن هناك اتفاقا مصريا أمريكيًا عربيا على الخروج الآمن لمبارك وأنه يجب ألا يهان مهما حدث، وأن المجلس العسكرى يدير هذه العملية فى انتظار قضاء الله، على قاعدة (إن صبر القاتل على المقتول)

●●●

٢- ثم يأتي بعد ذلك عدم اتخاذ أى خطوات جادة للكشف عن والقبض على ومحاكمة قتلة الشهداء

والناس تشعر أن وراء ذلك تنظيما كبيرا متورطا ومسيطرا داخل وزارة الداخلية يقوم بحماية هؤلاء القتلة، رغم كل ما يعلنه الوزير الطيب من بيانات من أن الشرطة تغيرت .

وينزعج الناس بشدة حين يرون عودة الأمن المركزي بكل عنفه وعدوانيته وما يظهره من مشاعر الكره والتربص التي يكنها للمواطنين والمتظاهرين، وكأن بينهم (تار بايت)

وكذلك عصابات البلطجة المنظمة والمحترفة، وثيقة الصلة بأمن الدولة أو الأمن الوطني التي تظهر وتختفي حسب الطلب لتنفذ تكليفات محددة بدقة تقع كلها فى دائرة

التخويف والترويع والتخريب والاعتداء .

أضف على ذلك استمرار عدد القيادات القديمة مواقعها حتى الآن .

ويتساءلون : لماذا يسمح المجلس العسكري بذلك رغم أنه على علم بكل صغيرة وكبيرة ؟

●●●

٣- والناس أيضا لا تصدق أن سجناء طرة المائة هم فقط الذين كانوا ينهبون مصر لأكثر من ثلاثين عاما .

ويتندرون بأنهم مائة من مائة ألف على الأقل

ويتساءلون أين البقية ؟

ويخشون أن يكون هناك تواطؤا وراء ذلك، وأن تكون الطبقة الحاكمة فى النظام السابق لا تزال تحكم، وأن السجناء الحاليين ليسوا سوى أكباش فداء .

ويتساءلون عن سر الهاربين والمتسربين الذين نجحوا فى ترتيب أوراقهم والهرب الى الخارج والنجاة بأنفسهم وبأموالهم تحت أعين السلطات .

●●●

٤- ولا ترتاح الناس على الإطلاق لاستمرار توطد العلاقات مع الأمريكان الذين نعلم جميعا أنهم أساس البلاء والفساد فى البلاد ، فهم الذين صنعوا مبارك ونظامه وقاموا بدعمه وحمايته .

وما سر هذه الزيارات الماراثونية التى لا تنقطع لحظة : وفود عسكرية واقتصادية ودبلوماسية ونواب من الكونجرس ولجان تفتيش دينية وغيرها ، رايحة جاية على مصر كالجراد .

وفلوس وتمويل، ومنظمات مشبوهة وأجهزة استخبارات من كل لون، وكله يتم عينى عينك.

لا نعلم ماذا يريدون، وعلام يتفقون مع المجلس والحكومة

وبالطبع لم يتبرع أحدا من حكامنا الحالين بإطلاعنا على خفايا العلاقات السابقة مع الأمريكان التى من المفترض أن تنكشف بعد الثورة .. وهل لا تزال قائمة ؟

فنحن نعلم مصر مبارك كانت تابعة تبعية كاملة لأمريكا ، وأنه كان هناك تنسيق أمنى وعسكرى على أوسع مدى، إلى الدرجة التى اعتبر فيها المسئولون الأمريكان أن سقوط جهاز أمن الدولة أخطر من سقوط مبارك ذاته، وقاموا على الفور بإرسال وزير الدفاع الامريكي شخصيا لتدارك آثار ذلك .

ولا أحد على الإطلاق يعلم ماذا دار بينهم وعلام اتفقوا .

خاصة أن كل التقارير الواردة إلينا من أمريكا تفيد أنهم يضغطون بكل قواهم للتحكم فى تركيبة وتوجهات حكام وبرلمان مصر الجدد .

وأنهم يريدون استمرار نظام مبارك مع بعض التحسينات التى لا تمس مصالحهم ومصالح إسرائيل .

●●●

٥- ثم ماذا عن حكاية اسرائيل ومعبر رفح ونبيل العربى، فبعد أن استبشرنا خيرا بقرارات العربى بفتح المعبر ، وبإعادة العلاقات مع ايران، وباعتبار اسرائيل دولة عادية وليست دولة ممتازة، اذا بنا نفاجأ بنقل العربى إلى المنفى فى جامعة الدول العربية، وبتعيين وزير خارجية جديد يقال إنه كان وثيق الصلة بمبارك، وما تلا ذلك من عودة الفلسطينين إلى الشكوى من قيود المعبر .

كما أننا من ناحية أخرى لم نسمع أى تعقيب رسمي على تهديدات نيتنياهو بإعادة احتلال سيناء التى سربها لنا موقع وان نيوز

الإسرائيلى أول شهر يونيو الجارى، وكأن الأمر لا يعنينا .

فما الذي يحدث بالضبط ؟

وهل استسلمنا بهذه السهولة لضغوط اسرائيل ؟

ومن أولها كده (هنخضع وننكسر) !!؟.. هكذا يتساءل الناس

٦- ومعظم الناس تغضب وتستفز حين ترى كيف تفتح الأبواب على مصراعيها لذات رجال الأعمال المليونيرات والمليارديرات الذين كنا نراهم أيام مبارك .

وكيف يسيطرون على معظم الصحف والفضائيات، ويحاولون ركوب الثورة بدون ممانعة أو تعقيب من السلطات .

وكيف يتصلون بكل سهولة ويسر بأى وزير او برئيس الوزراء او بالمجلس العسكرى، وكيف ينجحون فى أغلب الأوقات فى التأثير فى القرارات العليا ، فيلغون ضريبة مقترحة، أو يسنون قانونا للمصالحة معهم، أو يصيغون مصالحهم فى وثيقة يطلقون عليها الدستور الاقتصادى لمصر لنصف قرن قادم، أو يهددون بسحب استثماراتهم إن واصلت الدولة تتبع الفاسدين .

فى الوقت الذي ترفض فيه الدولة الموافقة على حد أدنى للأجور أو حد أعلى للدخول

ويرى الناس كيف يتم كل ذلك تحت ذات اليافطة التي رفعها نظام مبارك، والتى يسمونها (الاقتصاد الحر) ، وهو الاقتصاد الذى فرضه علينا صندوق النقد والبنك الدوليين منذ السبعينيات والذى تسبب فى خراب بيوت الملايين .

ولا زالت الناس ترى رجال الصندوق والبنك يصولون ويجولون فى أروقة وزارات المالية والتعاون الدولى والاستثمار .

٧- ولا تعلم الناس أيضا لماذا لم يقم المجلس العسكرى بحل المجالس المحلية رغم أنه قام بحل مجلسى الشعب والشورى، ولماذا اضطررنا الى اللجوء إلى القضاء فى ذلك، وتركنا لهم الحبل على الغارب شهورا طويلة .

كانت هذه جولة سريعة فى بعض مسببات مشاعر الشك القائمة فى نفوس الناس تجاه حكام مصر الجدد .

وبالطبع هناك دائما من يغذى هذه المشاعر بالتذكير بأن المجلس العسكري وعدد من المسئولين الحاليين ليسوا سوى جزء من النظام القديم، فلماذا تتوقعون منهم غير هذا .

وليست الاعتصامات الأخيرة سوى رد فعل طبيعي لمشاعر الشك والريبة .

وقد يكون هناك من يحاول توظيف هذه المشاعر لتمرير أجنداته الخاصة .

ولكن الأخطر هو أن يتم توظيفها للتآمر على الثورة ومحاولة إجهاضها ، وهو ما يستدعى الاعتراف بأزمة الثقة القائمة والعمل على معالجة أسبابها .

خاصة وأن غالبية الناس (حتى تاريخه) لم تحسم أمرها بعد، ولا زالت تراقب وتحلل، وتأمل في تجاوز الأزمة واستكمال المسيرة، لأنها تدرك أن البديل قد يكون صعبا وخطيرا.

ومن أطرف ما سمعته فى توصيف هذه الحالة هى نكتة متداولة تقول (إن الشعب يتصرف مع المجلس العسكرى مثل الزوجة التى تشك فى زوجها ولكنها لا تريد أن تتكلم علشان ما تخربش البيت)

إن الأسابيع القليلة القادمة، خاصة بعد تشكيل الوزارة الجديدة وحركة الداخلية

الأخيرة، ستكون كفيلة بإجلاء كثيرا من الأمور، فيزول الشك أو يتأكد لا قدر الله .

الأمريكان يستخفون بمصر ويهاجمون المصالح الفلسطينية

وجه الكونجرس الأمريكي يوم الخميس ٧ يوليو ٢٠١١ ضربة قوية للمصالحة الفلسطينية التي تمت بمبادرة مصر وتحت رعايتها

فقام بأغلبية ٤٠٧ ضد ٦ أصوات فقط ، بالموافقة على قرار يقضى بما يلي :

- امتناع الولايات المتحدة عن التعامل بأى طريقة كانت مع أى حكومة فلسطينية تضم حماس ما لم تكف عن العنف وتعترف بإسرائيل .
- وحث الإدارة الأمريكية على النظر في تعليق المساعدات للسلطة الفلسطينية إلى أن تتراجع عن اتفاق المصالحة الأخير .
- والتأكيد على رفض الولايات المتحدة تقديم المساعدة للسلطة الفلسطينية التي تضم حماس ما لم تقبل هذه السلطة ويقبل كل وزير فيها علنا بحق إسرائيل في الوجود وجميع الاتفاقات والتفاهمات السابقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل (وكأننا نعيش زمن طقوس الاعتراف والتوبة أمام محاكم التفتيش)
- ودعوة الإدارة أن تعلن أنها ستستخدم حق الفيتو ضد أي قرار بشأن الدولة الفلسطينية يعرض على مجلس الأمن
- وإلى قيادة جهد دبلوماسي لمعارضة إعلان من جانب واحد لقيام دولة فلسطينية

•••

وسيلحق هذا القرار بطبيعة الحال إلى مجلدات القرارات الأمريكية الصادرة ضد فلسطين

وللتذكرة : كانت المصالحة الفلسطينية التى تمت فى بداية شهر مايو الماضى من أولى منتجات الثورة المصرية .

واعتبر الكثيرون وقتها أن من أهم دلالاتها هي عودة حميدة للقرار المصري المستقل ، بعد طول غياب حيث كان تابعا للمتطلبات الأمريكية الإسرائيلية طوال عصر مبارك

وبناء عليه أقيمت الأفراح والليالي الملاح ، واستبشر الجميع خيرا .

وخرجت الاحتفالات فى فلسطين ترفع شعار الشعب يريد إنهاء الانقسام

وافتخر المصريون بوزير خارجيتهم (المنقول لاحقا) نبيل العربي ، الذى لم يكتف بهذه الخطوة ، بل أصدر قرار بفتح معبر رفح ، وأعلن عن قرب عودة العلاقات مع إيران ، وأكد على أن نظام مبارك الذى كانت إسرائيل تعتبره كنزا استراتيجيا لم يعد قائما .

•••

واذا بنا نفاجأ بقرار الكونجرس المذكور الذى يسعى إلى تقويض المصالحة الوليدة ، ويوجه رسالة وقحة للإدارة المصرية بأن مصير كل جهودكم هو سلة المهملات ، وأن اهتموا بشئونكم ولا تتدخلوا فيما لا يعنيكم ، فالملف الفلسطينى الإسرائيلى هو ملف أمريكى إسرائيلى مائة بالمائة .

فهل ستتراجع السلطة الفلسطينية ؟ وتمتنع عن قبول أى رعاية مصرية مستقبلا لضعفها وعدم جدواها ؟ انطلاقا من المثل الشعبي القائل (المتغطى بغير الأمريكان عريان)

وهل ستصمت الإدارة المصرية على الموقف الأمريكي المضاد والمعاد لأى دور إقليمى لمصر؟

أم أننا يمكن أن نتوقع ردا دبلوماسيا يتناسب مع روح الثورة ؟

ذلك ما سنراه فى المرحلة القادمة .

إعلام الفقراء

أثبتت شهور ما بعد الثورة، حجم سطوة عدد محدود من رجال الأعمال على وسائل الإعلام المقروءة والمرئية .

وأصبح بوسع أقل من عشرة أشخاص أن يتفقوا مساء كل يوم على الرسائل الإعلامية التى ستعرض على المصريين فى اليوم التالى .

- فيقررون الموضوعات التى يجب التركيز عليها

- وتلك التى يجب تجاهلها وحجبها أو تزييفها

- ويقررون الشخصيات التى يجب إبرازها وتلميعها

- وتلك التى يجب تجاهلها أو التشهير بها

- ويشنون حملات إعلامية صادقة أو مغرضة .

- وكله تبعا لمصالحهم الخاصة .

●●●

وهم فى ذلك أشد خطرا من إعلام النظام الساقط، الذي كان (مفئوسا) ومُكَذَبا من الجميع .

لأن خطورتهم تنبع من أن غالبية الناس لم تكشفهم بعد فيتلقون ما يصدر عنهم بمصداقية كبيرة .

وإذا استمر الحال على هذا الحال، فسيكون مآلنا جميعا أن نعيش مواطنين من الدرجة الثانية في نظام تحكمه بضعة عائلات مالكة جديدة على شاكلة عائلة مبارك مع بعض التحسينات .

أو على شاكلة الشركات الكبرى التى تمثل الحاكم الفعلي للولايات المتحدة وللمجتمع الدولي، مثل شركات السلاح والبترول وآلاتها الإعلامية الجبارة .

والبديل الثوري الوحيد الممكن لتحرير أنفسنا وتحرير الرأى العام المصرى من التبعية لهذا الإعلام المغرض لرجال الأعمال، هو فى تأسيس إعلام بديل لعامة الشعب من الناس الطيبين والقوى والأحزاب الناشئة الوليدة التى لا تملك الملايين ولن تملكها أبدا .

ونستطيع فى ذلك أن نبدع أشكالا جديدة وغير تقليدية خاصة فى أجواء الحرية الجديدة التى خلقناها بثورتنا .. ومن أمثال ذلك :

- أن نقوم بإصدار جرائد إقليمية شعبية لكل حى أو قرية أو مركز أو جامعة أو مصنع، يحررها الاهالى، وتمولها الإعلانات والتوزيع .

- كما يستطيع الشباب فى كل منطقة أن يخصصوا مكانا مختارا كممر للصحافة ومجلات الحائط، يختارونه فى مداخل ومخارج منطقتهم، بجوار الطريق الى محطات المترو أو مواقف الأتوبيسات أو بجوار الأسواق، لتتمكن أعدادا كبيرة من الأهالى الاطلاع عليها والتفاعل معها .. ويكون التركيز فى مادتها على الاحتياجات والمشاكل النوعية للمنطقة بالإضافة الى تناول الشأن العام فى البلد ككل .

- ونستطيع أن نؤسس شركات مساهمة لتأسيس قنوات فضائية وصحف قومية تتشكل من آلاف المساهمين، لها خط وطني عام غير خاضع لرجل واحد أو مجموعة مصالح صغيرة .

- كما يجب علينا أن نبدأ فورا بحملات لتوعية الناس، بخطورة وضعف مصداقية إعلام المال والأعمال، وندربهم على التحقق الدائم مما يتلقونه منه معلومات وأخبار .

وقبل ذلك كله نرجو أن ينجح الحراك الشعبي والسياسي الجاري بعد الثورة فى تحرير الإعلام الرسمي تحريرا كاملا وإخضاعه للسيطرة الكاملة للشعب، بحيث يمثل درعا إعلاميًا موازيا ووطنيا ومستقلا وصادقا فى مواجهة إعلام رجال الأعمال العشرة .

الشيخ الراوى .. عاشق القرآن في حواره للمختار الإسلامى :

- **شهر رمضان من أعظم شهور الله وحبي لله سر علاقتي به**
- **أعشق صوت الشيخ محمد صديق المنشاوي**
- **أطالب المسلمين بالقرب من القران**

حوار : أحمد شيخون

الشيخ محمد الراوي .. أحد العلامات البارزة في أمتنا الإسلامية ... عشقة الأكبر لكتاب الله وسعيه الدءوب تجده عندما يطالعك صوته وهو يفسر أو يقدم للآيات القرانية لتكتشف أنه بحق عاشق القران .

والشيخ الراوي عبر وجال في معظم البلدان العربية والإسلامية سعيا وراء القرآن وتجول هنا وهناك وأمضي الكثير من سنين عمره وعاش مع بعض الشعوب يرى عاداتهم وطقوسهم في المواسم الإسلامية ... وشهر رمضان من أفضل المواسم التي يمكن أن ترى فيها وتواريخ الشعوب من خلال طريقة احتفالاتهم .

مجلة المختار الإسلامي حاورت الشيخ الراوي عضو مجمع البحوث الإسلامية والمفكر الإسلامي عن شهر رمضان وأهم محطاته التي شاهدها خلال حياته في هذا الشهر الكريم من خلال احتفالات المسلمين بهذا الشهر الكريم عبر الحوار التالي ..

● بداية نحب ان نتعرف من فضيلتكم عن مكانة شهر رمضان في قلبكم ؟

- شهر رمضان من أعظم شهور الله التي خلقها لعباده وهو من الشهور المفضله عنده مثلما عنده بيت الله الحرام من أفضل الأماكن .. ولذلك فلرمضان مكانه عند ربه مصداقا لقوله تعالى "شهر رمضان الذي أنزل فيه القراءن هدي للناس وبينات من الهدى والفرقان" .

وهذا الشهر فيه من الفضائل والكرامات التي أعطاها الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم للدرجة التي لو تعلم هذه الأمة ما في رمضان من خصال الخير لتمنت أن يكون العام كله رمضان .

ولذلك فأساس مكانة هذا الشهر هو تعظيم شعائر الله لقوله تعالى "ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب" وتعظيم

شعيرة الله تكون بالقرب من الله واحترامه وتقديره ولا نجعله سبحانه وتعالى أقل الناظرين إليه لأنه خالقنا ومعطينا الخير كله فلماذا نجعله أهون الناظرين ، ولذلك على المسلم أن يستحضر عظمة الله في كل أفعاله الخيريه أن أراد الاستزداة ، أو أعمال الشر حتى يستغفر الله فيجد الله غفوراً رحيماً الذي نادى على المؤمنين بقوله: "وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ".

• هل تتذكرون أول مرة أنعم الله عليكم بنعمة الصيام ؟

– نعم .. لازالت هذه الذكرى عالقة في ذاكرتي لأنني نشأت يتيم الأب ورعاني خالي ووالد زوجتي الشيخ محمد فرغلي أحد قيادات الإخوان المسلمين والذي أعدمته القيادة المصرية في حادثة ،المنشية الشهيرة عام ١٩٥٤ ، فقد شجعني خالي الذي رباني واعتني بتحفيظي القران في أن تكون أولى خطوات الاعتماد على النفس هو مقدرتي في صيام رمضان وكان وقتها رمضان في الحر ولكنني حاولت ومكني الله عز وجل من التماسك والصبر حتى أصبح الصيام عندي لذة لا تعادلها كنوز الارض كلها.

• كيف واجهتم ظروف الحر مع الصيام وأنتم في تلك المرحلة السنية ؟

– لا أخفي عليك أن صيامي وأنا ابن ثماني سنوات في أيام الحر القائظ كانت مشقة ولكن خالي رحمه الله كان يقول لي ويعلمني أنه على قدر المشقة يكون الجزاء والثواب وهو ما جعلني أغرس في أولادي وأحفادي هذه المقولة لأن الله عز وجل يعطي لمن يحبه ويتقرب إليه وهذه من أفضل وأكبر النعم التي مُنحت لي في حياتي وأعتقد أنها كافية .

• صف لنا علاقتك مع ربك في رمضان؟

– العلاقة مع الله عز وجل أساسها الفطرة ، فهي تعتمد على محبتي لله لكونه خالقي ، ولا يمكن أن تنسى صاحب الفضل والمنة عليك طوال اليوم ولذلك فذكري لله أمر بديهي ليس من ترتيبات حياتي وإنما هو واجب علي ، لدرجة أني أجعل ما بداخل نفسي لله أكثر من خارجي، وأجعل من علاقتي مع الله سببا في الخروج من أي أزمة تعترضني، ولن أكون مبالغاً إذا قلت لك إنني عندما يحزنني أمر سواء في رمضان أو غيره فإنني أتوجه إلى الله حتى يذهب عني هذا الحزن، أما عن رمضان فدائما أنا أحاول أن أكون قريباً من الله مستغفراً لذنوبي باكيا عليها محاولا أن أصنع الخير لأني أعلم مقدار الخيرات التي ستعود علي من وراء معروف أو خير صنعته لأحد .. أما عن شوقي إلى الله فإنا أحاول تهدئته بالاسراع إلى كتاب الله القرآن الذي يعد جليسي خلال أيام رمضان وأنا أحاول ختم القران يوميا ولكن ظروف الصحة والسن ؛ ولذلك فالمولى عز وجل يمن علي بختم القران أربع مرات طوال الشهر لأنني أكلمه من خلال قراءتي للقرآن الذي كان له فضل كبير في توجيهي لهذا الحب عن طريق اتباع تعاليمه في كيفية علاقتي مع الله في رمضان .

• هل تواجدكم خارج البلاد أعطاكم مشاهد عن طبيعة احتفالات هذه البلدان بشهر رمضان ؟

– هذه حقيقية فأنا خرجت من مصر عقب إعدام خالي في عام ١٩٥٤م وكانت زوجتي

بنت ١٣ عاماً وأول ما سافرنا إلى نيجيريا حيث مكثنا فيها سنوات نبحث عن العمل والمعيشة وشاهدت في هذه البلاد كما من المظاهر التي تعجب لأمرها لتقول أنه لا يوجد إسلام إلا في البلاد الإفريقية ، فمثلا في نيجيريا تحتل الدروس الرمضانية أهمية خاصة في نفوس أهل البلد ، حيث تكثر المجالس ، وتختلف مسمياتها ، منها "جلسات التفسير" الخاصة بتفسير معاني القرآن الكريم ، ومنها جلسة المواعظ، وتُعقد في أوقات الصباح والظهيرة وبعد العصر، وأيضًا بعد أداء صلاة التراويح بالليل، وتشهد الدروس التي تعقد بعد العصر حضوراً مكثفًا من الجماهير لمناسبتها للعمال والموظفين وطلاب المدارس والجامعات إضافة لقربها من وقت الإفطار فهذه هى طريقة الاحتفال المثلي بالشهر الكريم ، وهناك العديد من البلدان التي تحتفل برمضان من خلال قراء القران في مصر الذين يستقطبونهم لسماع كتاب الله يتلى بأصوات من يحبونهم .

● هل ترون فرقاً بين رمضان في مصر مع أي بد إسلامي أخر ؟

- نعم .. رغم أن لكل بلد طريقة احتفالاتها بشهر رمضان فالغالبية تهتم بالشعائر وحلقات الذكر ولكننا في مصر لنا احتفالات إضافية تتمثل في استقبال الشهر وطريقة تهنئتنا لبعض بقدومه إضافة إلى الموائد التي نقيمها ، أما عن موائد الرحمن فهي من أبرز علامات الشهر الكريم في مصر، والتي تنتشر في طول البلاد وعرضها وكلها تسعى إلى إرضاء الله عز وجل

● أبرز ما علق في أذهانكم من فضائل الشهر الكريم ؟

- لا يمكن نسيان فترة رمضان التي قضيتها وأنا خارج البلاد في الأراضي المقدسة، والتي عشت فيها أكثر من ربع قرن مع زوجتي، والتي أكملت فيها تعليمها وأتم الله علي نوره بأنني صرت محمد الراوي الذي تثق في كلامه الناس وأحبته وهذه نعمة أخرى، والسنوات التي قضيتها في الحرم كانت أجمل سنوات عمرى، والتي قضيتها بجوار بيت الله الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وكم هو شرف وسعادة لا يمكن وصفها خاصة في الشهر الكريم الذي تجد فيه أناسًا قيضهم الله عز وجل لخدمة دينه من خلال ما يقدمونه لزوار بيت الله خاصة وجبتي الإفطار والسحور لدرجة تشك أنهم خدام المكان لا زوار يسعون لقضاء طلبات المعتمرين ، وأكثر ما يبهرك النور الرباني الذي يشع من البيت الحرام ومسجد النبي وكلها أيام لا تنسى .

● هل لك منهج أو طريقة معينة خلال الشهر الكريم ؟

- ليس لدي منهج أو طريقة معينة ولكن كل ما يشغلني هو أنني أخرج من رمضان كيوم ولدتني أمتي مثلما قال حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لأن الشقي هو من حُرم فضل هذا الشهر ولذلك فمهمتي الأولي هو اغتنام الشهر الكريم في زيادة محصلة أعمالي الطيبة المقبولة بإذن الله من خلال البعد عن المعاصي والقرب إلى الله بالطاعات التي هي أساس الغفران والدخول في رحمة الله عز وجل.

ولذلك فأول طريقي في رمضان هو الحفاظ على أداء الصلوات في جماعة سواء كنت في

مصر أو خارجها واحترامي لشرع الله ونواهيه، وعدم إظهار التكلف في العبادات حتى لا يضيع ثواب عملي فأنا في المسجد أو أمام الناس أفعل ما يفعلونه ، أما أمام الله فليس بيني وبينه أي حُجب لأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

● أفضل لحظات حياتك في رمضان ؟

– عند قراءة القرآن لأنني أستشعر بقربي من الله

● أفضل قاريء للقرآن تعشق صوته ؟

– الشيخ محمد صديق المنشاوي لأنه من أكثر القراء الذين أثروا في حياتي، ولك أن تتخيل أن سماعي لصوته كان يجلب في مخيلتي ما يمكن أقوله في خطبة الجمعة .

● الوسائل التي تتبعها في رمضان ؟

– أهم هذه الوسائل هو تدبر القرآن الكريم، فكل آية من آياته يؤدي فهمها وتدبرها إلى تعميق العلاقة مع الله، وهذا هو سبيلي الأول لتعميق العلاقة مع الله .

وهناك طاعة الله التي تعد المنجى الوحيدة من عذابه يوم القيامة ، وهناك الاستعداد الجيد لاستقبال الشهر الكريم بتوقيره واحترامه وأداء مناسكه وعباداته وأنت على اقتناع وليست مجرد روتينية الافعال، فالله يريد قلوب تخشع وليست قوالب صماء ؛ لأن الله في غني عن عبادة كل أهل الأرض ولكنه يريد منا أن نعرف قيمة ما أعطانا من فضائل ونشكره عليها مصداقا لقوله تعالي "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه" ، والبشر جميعا في حاجة إلى طاعة الله، ولذلك فعندما يطلب الله منا الإيمان يطلبه لكي يكون العبد قريبا منه وإلا استغنى الله عنه، وصدق عز وجل حين يقول : ﴿فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَاسْتَغْنَى اللهُ وَاللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ .

● ما نصائحك للمسلمين في هذا الشهر الكريم ؟؟

– لا بد لكل مسلم أن يتأكد من حقيقة أن الله غني عن عبادتنا ، وأن يستعد من الآن لاستقبال الشهر الكريم ويغتنم فيه كل لحظة يبتعد بها عن المعصية ويقترب من الطاعات ، وعليه أن يعرف أن باب التوبة سيظل مفتوحا ما لم يغرغر العبد ؛ ولذلك فسارع يا أخي الحبيب بالتوبة إلى الله والندم على ما فعلت وأذنبت في حق الله وحق نفسك وجيرانك وأن تستقبل رمضان وكلك عزم على ألا تعود للمعاصي .

وختاما عليك بلزوم كتاب الله وأن تجعله دستور حياتك ومقصدك في العسر واليسر حتى تنال عز الدارين وتفوز برضا الله في الدنيا والآخرة .

عباس يتنازل من ٤٤٪ إلى ٢٢٪

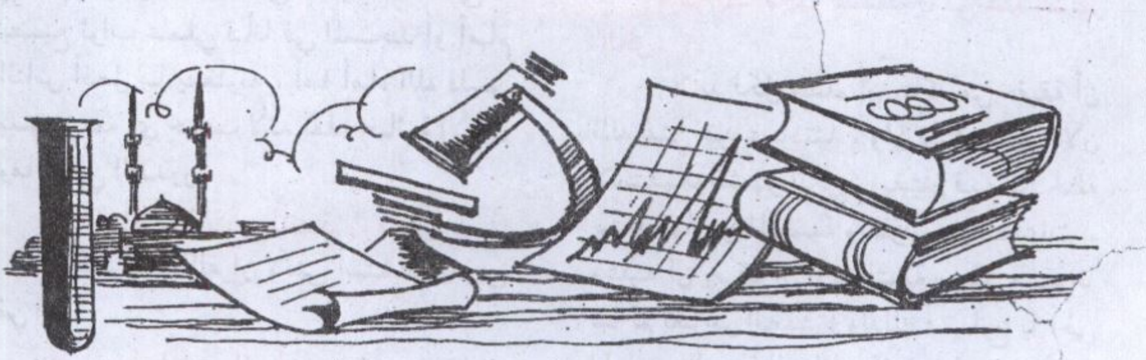

ينتظر عدد كبير من الناس ما أصبح يعرف باستحقاق أيلول ظنا منهم أن الفرج قد اقترب وأن الدولة الفلسطينية باتت قاب قوسين أو أدنى رغم أنف أمريكا وإسرائيل .. وهناك أناس يسألون بجد عن الإنجاز العظيم الذي سيتم تحقيقه في أيلول، وكأنهم لم يجربوا الوعود والتمنيات والجميل من الكلام؛ أو كأنهم لا يعرفون أن الأمم المتحدة هي التي صادقت على التآمر الغربي ضد شعب فلسطين، وأنها هي أداة الدول القوية وعلى رأسها الولايات المتحدة لشرعنة الحروب والاعتداءات على الآخرين .

في أيلول، سيتحرك السيد محمود عباس (أبو مازن) نحو الأمم المتحدة ليأتي لنا بدولة. طبعا لن يأتي أبو مازن بشيء، على الرغم من أنه سيسبب، إن ذهب، بعض الإزعاج الدبلوماسي والإعلامي للكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وبعد ذلك سيبدأ يفكر بحركة جديدة يتسلى بها هو ومن حوله من المستشارين، ويلهي بها شعبه .

أبو مازن سيذهب إلى الأمم المتحدة ليطلب دولة على الأرض المحتلة عام ١٩٦٧، أي على الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي أرض تساوي حوالي ٢٢٪ من مساحة فلسطين الانتدابية. في حين هناك قرار صادر عن الأمم المتحدة بإقامة دولة عربية على ٤٤٪ من مساحة فلسطين الانتدابية ولم يتم تطبيقه .. أصدرت الجمعية العامة عام ١٩٤٧ قرار التقسيم غير الشرعي والمرفوض جملة وتفصيلا رقم ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين، وقضت بإنشاء دولتين: واحدة يهودية على حوالي ٥٤٪ من الأرض، والثانية عربية على حوالي ٤٤٪ منها.

والقارئ لإعلان الاستقلال الصادر عام ١٩٨٨ يجد أنه يقيم دولة فلسطينية على فلسطين الانتدابية وفق القرار رقم ١٨١ هذا علما أن إعلان الاستقلال هذا غير شرعي لأنه لم يلغ أولا إعلان الاستقلال الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في غزة في ١/تشرين أول/١٩٤٨، والذي أنشأ حكومة برلمانية اسمها حكومة عموم فلسطين .

بذهابه إلى الأمم المتحدة، أبو مازن سيخالف تماما إعلان الاستقلال لعام ١٩٤٨، وسيخالف إعلان الاستقلال لعام ١٩٨٨،

وسيتنازل عن ٢٢٪ من الأرض التي خصصها قرار ١٨١ لإقامة الدولة العربية. فلماذا يذهب ؟ إذا كان أبو مازن مؤمنا بأن الأمم المتحدة ستحقق له شيئا، فالأولى به أن يطالبها بتنفيذ قرارها لعام ١٩٤٧ ما يفعله حقيقة هو القفز عن قرار يعطيه حقا، وليتنازل عنه لصالح سراب .. هو يعلم وكما يعلم من يصفقون له أن إقامة دولة فلسطينية حقيقية لن يتأتى عن طريق الأمم المتحدة، وكل ما سيفعلونه هو إبطال المفعول القانوني الدولي للحق الذي أعطاه قرار التقسيم لعام ١٩٤٧ هو يذهب ليقول إنه لا يريد ٤٤٪، وإنما يكتفي بـ ٢٢٪

عمل أبو مازن هذا يعبر عن قلة حيلة، وعن عدم رغبة في السير بطريق متطلبات التحرير. إقامة الدولة وتحرير فلسطين، يتطلب بالتأكيد أكثر بكثير من هذا، بل يتطلب الابتعاد عن الأمم المتحدة التي هي أداة الأقوياء المستعمرين. وعمله ينسجم تماما مع تقاليد القيادات الفلسطينية في إدارة الظهر للمواثيق والعهود التي يقطعها الفلسطينيون على أنفسهم، ويقسمون على تنفيذها. لقد سبق لنا أن دسنا على الميثاق الوطني الفلسطيني مرارا وتكرارا منذ عام ١٩٦٩، حتى إن المجلس الوطني الفلسطيني الذي من المفروض أن يكون حارسا على الميثاق، اتخذ قرارات عام ١٩٨٨ مخالفة تماما لبنود الميثاق. وقد سبق للقيادات أن وقعت اتفاق أوسلو وبدأت بتنفيذه على الرغم من مخالفته الساطعة للميثاق الوطني الفلسطيني .. وحتى المواثيق بين الفصائل لم يتم احترامها مثل اتفاق القاهرة لعام ٢٠٠٥، واتفاق مكة لعام ٢٠٠٧ فهل هي كبيرة على أبو مازن أن يدوس على إعلانين للاستقلال، وعلى قرار أمم متحدة لعام ١٩٤٧ (دوس يا حبيبي فرقابنا اعتادت الخنوع).

والفصائل الفلسطينية ليست بريئة مما يجري، ولا من الدوس على رقاب شعب فلسطين .. منها فصائل صامتة تنتظر، ومنها فصائل تشجع.

وفي كل الأحوال، علينا ألا ننسى أن الراتب قد أصبح فوق الوطن، وكلام من يدفع لنا الراتب عبارة عن أوامر.

السفير الأمريكي في حماة

تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية بكل صلف ووقاحة في الشئون الداخلية السورية، وهي بذلك تسيء بصورة حادة للشعب السوري ولمطالبه المشروعة في الحرية والمشاركة في صنع القرار وإقامة نظام سياسي حديث يقيم العدالة ويحقق تحرير الوطن ووحدة بلاد الشام. وقد قام السفير الأمريكي بكل وقاحة بزيارة مدينة حماة التي تشهد تحركيا شعبيا واسعا في مواجهة أجهزة الأمن السورية، وهو بذلك يسيء لمدينة حماة وأهلها ومطالبها. ولم يكن لهذا السفير أن يقوم بهذه الزيارة لو لم يتوفر عاملان :

أولا : بطء النظام في تحقيق الإصلاحات السياسية المطلوبة. لقد ضرب النظام بكل النصائح والآراء التي أتته من داخل سوريا الصغرى وخارجها، قبل نشوب المظاهرات وبعدها، وأصر على أسلوبه الخاص في معالجة الوضع، بخاصة الأسلوب الأمني. وقد قاد بسياساته الأمنية البلاد إلى مزيد من الأخطار وسفك الدماء، وفتح الباب واسعا أمام الآخرين

للتدخل في الشئون الداخلية لسوريا ؛

ثانيا : توافر عناصر من أبناء الشعب السوري راغبة وجاهزة للتعاون مع الغزاة المستعمرين وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية. هؤلاء عناصر لديهم الاستعداد للمساومة على استقلال البلاد، وعلى كرامتها وعزتها، ومستعدون للتعاون مع الأعداء بمن فيهم الكيان الصهيوني خدمة لمصالحهم ومصالح الدخلاء .

من الملاحظ أن النظام السوري لم يتخذ إجراء ضد السفير الأمريكي حتى الآن، ومن المفروض أن يطرد السفير ومعه السفير الفرنساوي. وأخشى أن يكون النظام يمارس تحفظاته الكثيرة التي شهدناها له في المواجهة مع إسرائيل. إنه لا يملك الشجاعة الكافية ليكون جادا في المواجهة والإصرار على حماية الاستقلال وتحرير الأوطان .

ومطلوب من النظام الإسراع في اتخاذ خطوت جادة باتجاه الإصلاح، وعلى رأسها تغيير أركان النظام الذين رعوا الفساد والسيطرة الأمنية على الناس مثل قادة الأجهزة الأمنية ورؤساء تحرير الصحف ووسائل الإعلام الرسمية، وغير ذلك .. ومطلوب من السوريين أن يحافظوا على نقاء وطهارة حركتهم الجماهيرية. ونذكرهم بأن شباب تونس وشباب مصر رفضوا التعامل مع وزيرة خارجية أمريكا على اعتبار أنها لا تريد خيرا بأوطانهم .. ونحن لا نريد أن نكرر ما جرى في العراق عندما استنجد العراقيون بالرمضاء لمكافحة النيران .. لقد دمرت أمريكا العراق، وأهلكت أهلها وسفكت الدماء وأهدرت الثروات تحت شعار نشر الديمقراطية .. نحن بالتأكيد نريد إقامة أنظمة سياسية متطورة، لكننا لا نريد ديمقراطية أمريكا .. ولا بد من الإشارة إلى أن هناك سوريين ممن يقولون إنهم من قادة الثورة السورية يباركون زيارة السفير الأمريكي لمدينة حماة، وهؤلاء لا يمكن أن يكونوا سوريين وطنيين، ولا يمكن الثقة فيهم لتحقيق مطالب الشعب السوري العظيم .

متى سيعقل زعماء لبنان ؟

أتابع جيدا الأوضاع في لبنان، وأرى القدرة العجيبة لقادة الطوائف ووسائل إعلامهم على المناكفة والمماحكة والمجادلة العقيمة والتلهي بسفاسف الأمور وتوافهها وأقصرها بعدا وأقلها قيمة ومنفعة، وأكثرها ضررا على شعب لبنان وحاضر لبنان ومستقبل لبنان .. قادة لبنان ووسائل إعلامهم لا يكلّون ولا يملّون من الردح والردح المضاد، ومن الإساءة والإساءة المضادة، ومن الشتم والشتم المضاد، ومن التشهير والتشهير المضاد .. عجبا لطول نفسهم وصبرهم وجلدهم ومثابرتهم وسهرهم وتركيزهم على تمزيق لبنان وتخريبه، وتحويل الشعب اللبناني إلى فئات متصارعة تحول لبنان إلى هشيم .

تنتقل من وسيلة إعلام لبنانية إلى أخرى، فتسمع ذات العبارات وترى ذات الإساءات مع تغيير الأسماء .. ومن بلغ من العمر كما بلغت أنا، لا يستطيع إلا أن يتذكر الإذاعات العربية في خمسينيات وستينيات القرن الماضي .. كانت الإذاعات العربية في حينه عبارة عن "مصيحة" تضج بالصياح والصراخ والردح واللطم والتسفيه والتشويه والتشهير على غير فائدة، بل وبمضرة كبيرة لحقت بالأمة العربية

في كافة إقطاعياتها .

يبدو أن زعماء لبنان مرتاحون لهذا الردح المستمر والمتواصل، وكأن زعاماتهم لا تتحقق إلا به .. لم أسمع قائدا لبنانيا يوما يمتدح فكرة لدى عدوه الداخلي، ولم أسمع وسيلة إعلام تقول خيرا عن رأي أبداه أحد الخصوم. كل ما أسمعه عبارة عن قصف مستمر منهمر من سيء الكلام وحثالة الحديث .. زعماء لا يجدون فرصة للردح إلا استغلوها فأوسعوا خصومهم هجوا وقدحا وذما واستهزاء وشتما وسبابا .

زعماء لبنان فتحوا الأبواب للتدخل الخارجي، ونفوا، في أغلبهم، أنفسهم ووطنهم وكرامة شعبهم لصالح المستعمرين الذين فتتوا لبنان منذ حوالي خمسة وستين عاما .. يبدو أن هؤلاء الزعماء يكرهون الاستقلال، ويكرهون أنفسهم وشعبهم، ولا يهنأ لهم بال ولا يطمئنون إلا إذا خضعوا، وتدنس لبنان بأقدام الغزاة الطامعين .. مرت عشرات السنين على التمزيق الطائفي منذ الاستقلال الشكلي، ولم يهتد هؤلاء القادة إلى معادلة جديدة توحد أرض لبنان، وشعب لبنان، ومشاعر لبنان، وسهول لبنان وجبال لبنان، وكأن كل واحد منهم يقول لنفسه : "لا زعامة لي بدون طائفية ومذهبية" .. إنهم يحتمون بالتمزيق من أجل أن يبقوا قادة فاشلين، ويصرون على بث الأحقاد والكراهية لأنهم بذلك يجدون من يصفق لهم .

لبنان هي الدولة العربية الوحيدة التي هزمت إسرائيل، ويبدو لي أن لبنانيين يكرهون النصر ويصرون على الهزيمة. مفهوم أن الهزيمة تمزق الناس، وتفتت وحدتهم، لكن ليس من المفهوم أن يفتت النصر أهل لبنان. الشعوب العربية تنتعش إذا تكلم رئيس فنزويلا أو الأرجنتين أو القطب الجنوبي ضد الاستعمار وإسرائيل والهيمنة الأجنبية، أما في لبنان فلا يبدو أنهم ينتعشون حتى لهزيمة إسرائيل .. كان من المفروض أن يرفع اللبنانيون رءوسهم بعد النصر ليفكروا في وحدتهم وتقدمهم ورفعة أنفسهم ووطنهم، ورفعة أمتهم. لم أر في التاريخ شعبا تمزق بعد حرب مكللة بالنصر إلا شعب لبنان. الفلسطينيون تمزقوا، هذا صحيح، لكن تحت وطأة الفشل .. لم يوحد النصر الذي تحقق في غزة في حرب الكوانين (أو فشل إسرائيل إن شئت) شعب فلسطين، لكنه لم يشتتهم بالمزيد؛ أما في لبنان فهناك إصرار حاد على استمرار التشتت والفرقة والتمزق .

تقديري أن شعب لبنان ليس بحاجة لقادة طوائف لأنهم السبب الرئيس والأول في تمزيق لبنان .. لبنان بحاجة إلى قادة غير طائفيين ولديهم من العلم والمعرفة ما يمكنهم من إدارة البلد بطريقة وحدوية وليس بطريقة توافقية. لبنان عظيم بأبنائه، وفيه من الكفاءات والعلماء والخبراء والمحترمين والمحترمات والنبلاء والنبيلات والعقلاء والعاقلات والحريصين والحريصات على مستقبل لبنان ما يمكنه من الخروج من هذا المأزق الداخلي المقيت.

المسألة بحاجة إلى بعض الخجل، ومن الأفضل بعض الحياء .. ليس هكذا تُقاد الشعوب، وليس هكذا تُبنى الأوطان .. الرأفة بلبنان مطلوبة .

د. عبد الستار قاسم

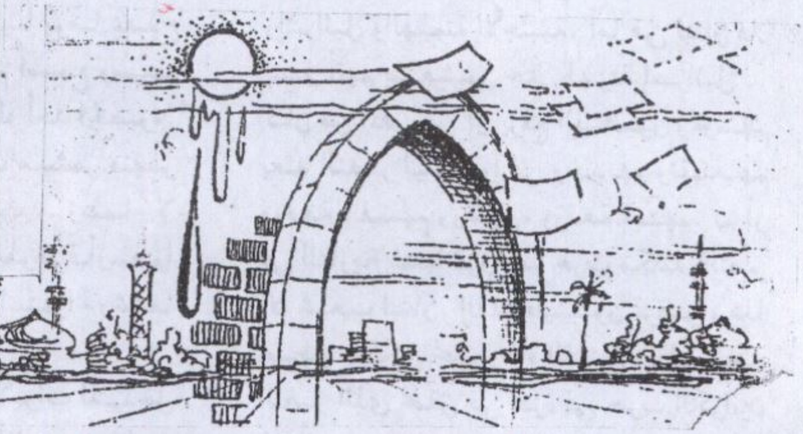

ثورة يناير.. ويوليو العصيب !!

بقلم : أحمد رشاد حسانين

وأخيرا تنفس الناس الصعداء بعد أن وفى عصام شرف بوعده للشعب بإعلان التشكيل الوزارى الجديد فى الموعد الذى تحدد الاثنين الموافق ١٨ من يوليو ٢٠١١ ، وطالب الكثيرون على ضوء ذلك بفض الاعتصامات حتى نعطى الوزارة الجديدة الفرصة والوقت لتحقيق مطالب الشعب والثوار وإنجاز المطلب الأساسى وهو محاكمة رموز النظام البائد وأكثرهم من عتاة الإجرام والفساد والتفريط فى أمانة الحكم وحماية مصالح الدولة ورعاية الشعب وبالرغم من مطالبات الهدوء والاستقرار فى هذه المرحلة العصبية فإن أكثر الاعتراضات على التشكيل الوزارى الأخير كان على منصب وزير العدل الذى تكاد تجمع كل القوى السياسية على ضرورة وجود وزير جديد على رأس هذه الوزارة لأنها بحاجة ماسة وملحة إلى الاستقرار وإعادة الهدوء للبيت القضائي المصري العريق، مع كفالة العدالة لكل المحاكمات الجارية ..

لقد كان يوليو ٢٠١١ من أكثر شهور مابعد الثورة توترا وقلقا وكانت أيامه وأسابيعه الأولى أشد خطرا على مصر وعلى ثورتها التاريخية خاصة بعد صدور أحكام البراءة لبعض المتهمين بقتل المتظاهرين فى مدينة السويس غداة ثورة يناير، وتورط مدير أمن السويس فى

تهريبهم وإخفائهم مع شعور متزايد من كافة أبناء الشعب ونخبه السياسية والقانونية بالتلكؤ الواضح فى إجراء المحاكمات والتأجيلات المستمرة للقضايا والتهاون إلى حد بعيد فى حقوق الشهداء المصابين وعلقة ساخنة أخذتها أسر الشهداء عند مسرح البالون وفى ميدان التحرير، ثم هجمة منظمة من عصابات البلطجة والفوضى على المعتصمين وأهالى الشهداء فى ميدان التحرير وتكرار نفس السيناريو الفاشل فى ميدان الأربعين بمدينة السويس وهذه المرة لا يمتطى البلاطجة ظهور الإبل والجياد، بل يتخفون معظمهم فى هيئة باعة جائلين ويجرون عربات يد وقد دججوها بأ سلحتهم وعصيهم وأكوام من الحجارة لقذف المعتصمين والاعتداء عليهم، كل هذه الأحداث والوقائع الخطيرة، حدت بشباب الثورة والأحزاب السياسية وهيئات المجتمع الأهلى والمدنى ـ أن تبدى استياءها الشديد لما يحدث وأن تتعاطف وتساند وتؤازر شباب الثورة فى اعتصاماتهم ومليونتهم الشهيرة يوم الجمعة ٨ يوليو ٢٠١١ م .. ويعقب ذلك بيانات من مجلس الوزراء والمجلس العسكرى، تفاوتت عليها الردود والتعليقات مابين الارتياح والغضب، إذ رأى شباب الثورة أن بيان السيد رئيس الوزراء عصام شرف كان يميل إلى العموميات، وأن بيان المجلس العسكرى علت فية نبرة التحذير والتهديد .. ويظل شباب الثورة معتصمين حتى يجتمع بهم عصام شرف ويلقى بيانا آخر يعلن فيه عن تشكيل وزارة جديدة ويقبل فى نفس التوقيت استقالة نائبه د. يحيى الجمل، والذى كانت تصريحاته مثار جدل وتعليقات فى الشارع المصرى اتسمت بالرفض والاستياء .. ثم الإعلان عن حركة وزارة الداخلية وإعفاء الكثير من قياداتها من الخدمة وتعيين مديرا جديدا لإدارة الأمن الوطنى (أمن الدولة سابقا) .. ولم تكن مظاهر الغضب والاستياء المنتشرة فى الشارع المصرى، وليدة أحداث يوليو ولكنها ظاهرة بدأت فى التصاعد من قبل مليونية المحاكمة الشهيرة، والتى قرر فيها الثوار الزحف إلى شرم الشيخ والقبض على الفاسد المخلوع، لكن وعود المجلس العسكرى وتعهداته بإنجاز محاكمته وحرصا من قيادات الثوار على أمن البلاد واستقرارها، جعل الجماهير تقرر عدم الزحف إلى شرم الشيخ وربما كان هذا التراجع أمرا أطمع المجلس العسكرى بمواصلة سياسية التلكؤ والتأجيل والتسويف اعتمادا على عامل الزمن من جهة والتلويح بعصا السلطة العسكرية من جهه أخرى، سواء من حيث إصدار البيانات العسكرية المبطنة بالتهديد والوعيد، أو من حيث المحاكمات العسكرية السريعة المنجزة لشباب الثورة، حيث اتسمت هذه الأحكام بالقسوة والسرعة معا، فى حين يتم إطلاق سراح المجرمين والفاسدين وأمام محاكم مدنية،

وحتى الآن لم يتم محاكمة أي من الفاسدين والمجرمين أمام محاكم عسكرية بالرغم من ثبوت أدلة ووقائع الخيانة والعمالة والتفريط عليهم طوال ثلاثة عقود من الزمان كانت من أقسي الفترات وأشدها سوادا وظلاما على مصر بامتداد تاريخها الحديث والمعاصر .

والآن .. وبعد مطالبات عصام شرف وقراراته .. ماذا يرى المراقبون عن كثب من ظواهر يمكن أن تؤشر لجديد .

يرى البعض أن ما صدر من المجلس العسكرى ومجلس الوزراء من قرارات وتوصيات إنما هى خطوات على الطريق الصحيح .

- والبعض الآخر يكاد يفقد الثقة فى كل ما صدر ويصر على مواصلة التظاهر والاعتصام حتى تتحقق مطالب الثوار على الأرض بصورة عملية ناجزة .

- ويرى فريق ثالث، سرعة التعجيل بإنشاء مجلس رئاسى مدنى، يقود البلاد فى هذه المرحلة الانتقالية الصعبة حتى يصدر الإعلان الدستورى وتجرى الانتخابات ويكون من مهام المجلس الرئاسى أيضا - التمهيد لانتخابات رئيس الجمهورية .

- فى حين يرى المجلس العسكري أنه الجهة الأضمن والأقدر- على قيادة البلاد فى هذة الفترة الحرجة حتى تتم الإجراءات المشار اليها ويتم تسليم دفة الأمور في البلاد إلى رئيس وحكومة مدنية ديمقراطية منتخبة . وجل جماهير الشعب لاتشك فى أمانة هذا التوجه ولكن ما يؤلم الملايين ويلهب نيران غضبها وينكأ جروحها ، إنما هو ذلك الاتجاه الخطير فى معاملة المجرمين ورموز وفلول النظام السابق وهو ما يعتبره الكثيرون تعاطفا مع هذا النظام، بل هو أمر يمهد الطريق ويهيىء الظروف لعودة النظام الفاسد، وهو مايراه العقلاء من القوم أمرا مستحيل الوقوع، ذك لأن عملية التاريخ قد تحركت وإذا تحركت عجلة التاريخ وصار الشعب حارسا على ثورتة العزيزة النادرة، فلن تكون هنا لك عودة للوراء حتى لو اجتمع العالم كله على هذه الثورة المباركة ليبيا ، سوريا ، اليمن ..

إطلالة عامة على الأوضاع الجارية

أما عن الجارة العزيزة ليبيا الثورة، فقد وضح لمن يراقب الموقف والتطورات، أن حصاد التنسيق بين الناتو والثوار قد أتى ثماره واتسمت بعده خطوات الثوار بالثبات والتقدم، وهم بتأييد من الله وفضل، يقتربون الآن من العاصمة طرابلس حيث حيث يختبىء الطاغية، ويمنعه ذعره وجبنه، من مجرد الظهور حتى ولو على شاشاته وقنوانة الفضائية، خاصة منذ أن صدرت ضده مذكرة التوقيف من المحكمة الدولية.هذه القنوات والشاشات التى طالما سبحت بحمد نظامه ولجانه الفاسدة القامعة للشعب الليبى، والتى تسمى باللجان

الشعبية .. ومع التنسيق المثمر مع الناتو يكسب المجلس الانتقالى الوطنى، المزيد من الاعتراف والتأييد على المستويين الداخلى والخارجى معا.

وآخر هذه المكاسب، اعتراف مجموعة الاتصال الدولية بالمجلس ومنح أكثر من ٣٠٠ مليون دولار لمساعدة الشعب الليبيى فى محنته .

ولقد حرص المجلس فى بنغازى منذ وقت مبكر وبعد اندلاع الثورة على تشكيل حكومة مؤقتة تدير شئون البلاد وترعى مصالح المواطنين، خاصة فيما يتعلق بأحوالهم المعيشية والصحية .. ولقد لعبت دولة قطر الشقيقة وكذلك دولة الإمارات دورا تاريخيا ملموسا وفارقا في دعم ثوار ليبيا وفى كفالة التأمين المعيشى والصحى لأبناء هذا الشعب العظيم، حيث بادرت دولة قطر بتسويق النفط والغاز الليبى لتمويل نفقات الحياة وأعباء العمليات العسكرية المجاهدة التى تمضى فى تطهير البلاد من آثار القذافى ذلك العميل الصهيونى المخلص، والذى تأكد إخلاصه لبنى إسرائيل، نسبا ومواقف وسياسات .

وبالرغم من كل هذه الأحداث والمستجدات على الساحة الليبية، فإن الكثير منا ـ يساوره القلق فيما يتعلق بنوايا الناتو ومن وراءه إدارة البيت الأبيض وخططهم للشأن الليبى مستقبلا . ومهما كان خفيا من تدابير ومؤامرات ونوايا مبيتة لتطويع أحداث الثورة فى ليبيا بحيث تنتهى لصالح سياسات حلف شمال الأطلنطى ـ مهما يكن، فإن مستقبل ليبيا ومقداراتها إنما هو فى الحقيقة فى يد الشعب الليبى وبإرادته .

إن إرادة الثورة والتحرير لدى الشعب الليبى فى التخلص من بطش وعبودية طاغية دامة حكمه الأسود أكثر من أربعين عاما وقدرة هذا الشعب الأصيل على الانعتاق والتحرر لتمنحنا الثقة فى يقظة هذا الشعب وحمايته لثورته من مؤامرات الناتو وبنى صهيون أجداد العقيد العميل.

وإن كتاب التاريخ سوف يبدأ بمداد من ذهب ـ فى تدبيج - صفحات مجيدة متألقة بحكايا وأساطير وبطولات هذا الشعب الصابر العظيم وتضحيات شهدائه الأبرار .. هذا الشعب العظيم الذى أنجب المئات من عمر المختارالذين أريقت دماؤهم بامتداد الشاطىء الليبى وصحرائه الواسعة، دماء زكية عطرت هذا التراب الطاهر من أقصى البلاد إلى أقصاها .. فطوبى لأحفاد عمرالمختار البطل الشهيد .

أما عن سوريا وثورة تشرين المباركة التى ماخمد أوارها وغضبها الشعبى حتى اليوم . فما زالت هذه الثورة فى مرحلة التصاعد وما زالت تكسب زخما وتعاطفا على مر الأيام، خاصة فى جُمَع المرابطة والصمود حتى شمل تقريبا كل المدن السورية، فكل المدن عمتها المظاهرات والهتافات والإصرار على خلع الطاغية .. مظاهرات ووقفا بالساحات والميادين فى

دمشق ودرعا وحلب وحمص وحماه وغيرها من مدن سوريا الصامدة .وبالرغم من النهج الوحشى والقمع الدموى الذى يجابه به السفاح بشار الأسد هذه المظاهرات وبالرغم من وقوع أكثر من ألف قتيل برصاص السفاح وحملات الاعتقال التى لا تهدأ، فإن الغضب الشعبى وإرادة الشعب السورى لا تزداد إلا اشتعالا ولا يزيده القمع إلا اصرارا .

إن جرائم بشار ومن قبله أبوه الأسد الدموى، فى حق الشعب السورى وحتى الآن، لم نسمع عن إدانات من المجتمع الدولى لها ولم نسمع عن صدور مذكرات توقيف بحقه ورموز نظامه حتى يمثل أمام محكمة العدل الدولية رغم إن جرائمه قد فاقت جرائم القذافى فى الوحشية والفظاعة .. والأسباب معروفة للجميع، فاليهود وإدارة البيت الأبيض، لايستطيعان أن يتحملا ضربتين موجعتين فى عام واحد بل فى بضعة أشهر، الضربة الأولى هى

الإطاحة بكبير العملاء وأستاذ الفاسدين السفاح حسنى مبارك والمتوقع من الضربة الثانية لأمريكا وإسرائيل هو سقوط نظام البعث السورى الفاشستى وإذا سقط هذا النظام فسوف تكون حدود الدولة الصهيونية مكشوفة من أكثر من ناحية بل ومعرضة للاقتحام الشعبى العارم .

لأجل ذلك وبالرغم من دموية بشار التى فاقت دمويات سفاحى الشرق الأوسط كله ـ لم تصدر ضدة ادانات قوية ولا مذكرات توقيف ولا بادرت حكومات الغرب حتى الآن فى تجميد أمواله المنهوبة من الشعب السورى، من هنا، فلن نتوقع أى مساعدة من الغرب للشعب السورى الصامد وهو نفس السيناريو الذى يحدث فى اليمن .. لكن تدخل الغرب فى اليمن كان أكثر سفورا ووضوحا، إذ إن الغرب يبدو مرتعبا أشد الارتعاب من وقوع اليمن فى أيدى القاعدة .. وهو رعب لامبرر له لأن ثورة الشباب اليمنى فى صنعاء وتعز وعدن وكل مساحات الحرية فى اليمن ـ فرضت نفسها على الشارع اليمنى وصار للشباب الثائر ائتلاف يتحدث باسمه ويحدد مطالبة الواضحة . ولاصوت يعلو الآن على صوت شباب الثورة تلك الثورة المجيدة التى تريد أمريكا وإسرائيل ودول الخليج تفريغها من مضمونها واختزالها فى مبادرات باستخدام بعض رموز أحزاب المعارضة هذه الأخيرة التى تريد أن تسرق الثورة .

الثقافة فى برنامج حزب الحرية والعدالة

بقلم : أ. د. خالد فهمى

مدخل : الثقافة والفن في برنامج الإخوان [١] بين الوسائل والغايات

من المهم جداً أن ننبه أن برنامج حزب الحرية والعدالة يمكن النظر إليه بما أنه الوريث الحقيقي لمبادرة الإخوان المسلمين التي أعلنها المرشد السابق محمد مهدي عاكف في الرابع من مارس سنة ٢٠٠٤م ... وهذه الحقيقة تفرض عند التحليل الكيفي للباب السابع من برنامج هذا الحزب، وهو الباب الذي تضمن رؤية الحزب للثقافة والفن التنبه إلى السياقات الاجتماعية والسياسية المحيطة به، والتنبه إلى وضع الجماعة في إطار هذه السياقات أيضًا .

ومن هنا فإن الباب السابع من برنامج الحزب الذي استقل لعرض رؤية الجماعة في الثقافة والفن جاء وقد اختلط لديه اختلاطًا إيجابيًا أمر الوسائل بأمر الغايات؛ بمعنى أن الثقافة بدت وسيلة لتحقيق عدد من الأسس والمنطلقات التي افتتح الحزب برنامجه ببيانها .

لقد انشغلت الأسس والمنطلقات - وهذا حقها - ببيان المبادئ الحاكمة لفلسفة الحزب ورؤيته وتوجهاته؛ بحيث بدت مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي لبناء الوطن المصري، بما في ذلك عماد هذا الوطن، وهو الإنسان ... ولعلنا نذكر حينًا أن مبادرة الإخوان سنة ٢٠٠٤م كانت انطلقت محكومة بغرض مركزي هو الإصلاح .

ومطالب الإصلاح التي حكمت المبادرة بتحكيم تاريخ إعلانها أولاً، وبتحكيم الظروف الضاغطة والمقيدة والمقصية للإخوان، ثانيًا، وبتحكيم الظروف والأجواء المهمشة لبنود الفكرة الإسلامية، ثالثًا، وبتحكيم تنول نظام سياسي أكثر من مستبد رابعًا، وهي مجموع ما يشكل السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي الذي أحاط بصدور المبادرة ابتداء، ثم أحاط بصدور برنامج حزب الإخوان على

الأقل في مسودته الأولى انتهاءً .

ومن كلٍّ هذا نستطيع أن نقرر أن روح هيمنة التعامل في الباب السابع من برنامج الحزب مع الثقافة والفنون بما هي وسائل وآلات لتحقيق الأسس والمنطلقات، بما في هذه الأسس والمنطلقات من الركائز التالية :

أولاً : الإصلاح الشامل مطلب مصري .

ثانيًا : الإصلاح الأخلاقي نقطة انطلاق مركزية

ثالثًا : الإنسان المصري هو هدف كل عمليات التنمية التى كانت هي الصوت الأعلى فيما يبدو ويظهر .

ولكن الحق قاضٍ أن نقرر أيضًا أن برنامج الحزب ومن قبله نص المبادرة يضعان في حسابهما أن الهوية غاية مركزية لأعمالهما عمومًا، ولأعمالهما الثقافية والفنية خصوصًا، وهو ما يجعل من رؤية حزب الحرية والعدالة للشأن الثقافي الفني تدور على محورين متلازمين هما :

أ - محور الوسائل والآلات المحققة للإصلاح عبر أنابيب ثقافية متعددة ومتنوعة، ترعى جميع الأوعية الثقافية والمعلوماتية، وهو ما يمكن تلخيصه في عبارة الثقافة مؤسسة للذات .

ب - محور الغايات التي ترى في الثقافة حاشية شارحة ومفسرة للهوية، وهو ما يمكن تلخيصه في عبارة الثقافة كاشفة عن الذات .

ومن هنا فإن الباب السابع الخاص بالثقافة والفن من برنامج حزب الحرية والعدالة يحمل في بنيتيه الكامنة عوامل تطوره التي سوف تأخذ خطوتين ظاهرتين هما :

أولاً : مرحلة الإصلاح، والقضاء على الفساد الذي حكم ظهور نص البرنامج في ظل ما قبل ثورة ٢٥ يناير .

ثانيًا : مرحلة البناء، والكشف عن هوية المواطن المصري .

(٢)

تحليل نص البرنامج : طريق واضحة للكشف عن رؤية الإخوان للثقافة والفنون

يتفق علماء مناهج البحث في العلوم الاجتماعية على أن التحليل الكيفي طريق واضحة للكشف عن رؤى أصحاب النصوص المختلفة، وبيان توجهاتهم، وما يؤكده الدكتور إبراهيم البيومي غانم عندما يقرر في كتابه (مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، مكتبة الشروق الدولية سنة ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م ص ١٥٣) فيقول : "يهدف التحليل الكيفي إلى الكشف عن الدلالات والمعاني التي تحملها البيانات والمعلومات"، ومن هنا فإن تحليل نص الباب السابع الخاص بالثقافة والفن في برنامج حزب الحرية والعدالة كيفيًا يقودنا إلى الكشف عن معاني ودلالات رؤيته الثقافية والفنية .

والتحليل الكيفي لنص البرنامج في هذه الزاوية يتطلب بيان ما يلي تقديراً لما جاء فيه، وتحقيقًا لمواضع النقد التي يمكن أن توجه إليه .

أولاً .. السياق المحيط بظهور البرنامج :

ظهرت المبادرة سنة ٢٠٠٤م، ثم ظهر برنامج الحزب في مسودته الأولى في ظل نظام ما يسمى الآن بالمرحلة المباركية، بما توافر فيها من سمات :

أ - الاستبداد المطلق .

ب - هيمنة نظام الحزب الواحد عمليًا وواقعيًا .

ج - إقصاء الإخوان، وتهميشهم، وملاحقتهم أمنيًا .

د - تراجع أجواء التعاطف مع العلامات الإسلامية في المجتمع ثقافيًا وفنيًا واجتماعيًا وإعلاميًا في الأوساط والأوعية الثقافية المتنوعة .

وهذا السياق التاريخي السياسي بعلاماته المركزية المشار إليها هنا فرض نفسه على نص الباب السابع من برنامج الحزب الذي صدرت نسخته الأولى في ظل السياق الاستبدادي الضاغط في صورة الإلحاح الظاهر على المفاهيم التالية :

أ - الهوية الحضارية الإسلامية هي الأساس والعامل الرئيسي في تشكيل العقل المصري ووجدانه.

ولا سيما بعد تعالي الأصوات المنادية بالاقتراب بالحذف من المادة الثانية من الدستور الذي كان معمولاً به، وهو دستور سنة ١٩٧١م .

وفي ظل استثمار مغلوط ومضلل لمفهوم المواطنة بما يجعلها مهاداً للسطو على الدين، واغتياله من المجتمع المصري؛ بسبب من الخصومة السافرة التي كانت بين الإخوان والنظام الذي كان واقعًا مطيفًا بظروف صدور نسخة البرنامج الأولى .

وهو ما جعل نص الباب السابع من البرنامج أشبه شيء في صياغته المليئة بالقيود اللغوية (من الصفات وأشباه الجمل) بالأسوار والتحصينات التي تسعى إلى حماية كنز يتهدده اللصوص !..

ثانيًا تحليل بنية النص: موضوعاته وقضاياه :

واستمراراً لتطبيق عناصر التحليل الكيفي كما بينها الدكتور إبراهيم البيومي غانم في كتابه السابق الإشارة إليه (ص ١٥٤) تأتي الخطوة الثانية متمثلة في تحليل بنية النص .

ونص الباب السابع من برنامج حزب "الحرية والعدالة" يضم ثلاثة أقسام هي :

١- المقدمة .. استثمرها البرنامج لبيان ما يلي :

أ - الهوية الحضارية أساسها حضارة الإسلام .

ب - الثقافة تعني طريقة الحياة .

ج - الثقافة حائط صد ضد أساليب الغزو الفكري المدمر .

د- رعاية مطالب الإصلاح الجاد للوسائط الثقافية .

٢- من ملامح الحياة الثقافية: ركز فيها البرنامج على ما يلي :

أ- عدم الفصل بين القيم الأخلاقية والإبداع .

ب - ضرورة توافر الرقابة الذاتية وصناعة ثقافة المناعة .

ج - تفعيل المؤسسات الثقافية .

د - الحفاظ على التراث الإنساني المصري بأطيافه كافة .
هـ - تأكيد التعددية الثقافية والتنوع في إطار من القيم الإنسانية .
٣- التنمية الثقافية: الرؤى والآخر، وضمت ما يلي :
- الترجمة والنشر .
- الكتاب وصناعته .
- السينما والإنتاج الدرامي .
- المسرح والفنون الشعبية .
- الموسيقى والغناء .
- العمارة والآثار .

ومن خلال هذه الأقسام الثلاثة بما انضوى تحتها من أصول وقواعد حاكمة للرؤية الثقافية في تصور ورؤية حزب الإخوان المسلمين - يتضح حرص الجماعة على توصيل عدد من الرسائل، وتحقيق عدد ضخم من الأهداف، يمكن الإشارة إلى بعضها فيما يلي :

أولاً- سعى نص الباب السابع من خلال صياغته، ومما زرعه في هذه الصياغة من قيود لغوية إلى إيصال عدد من رسائل الاطمئنان لأطياف المجتمع المصري عمومًا عن طريق تعابير من مثل :

أ - التأكيد على التعددية والتنوع (وهو ما يضمن الحفاظ على الثقافة المصرية الموصولة بالحضارة المصرية القديمة، ثم الثقافة المصرية الموصولة بالمرحلة اليهودية والنصرانية والإسلامية والحديثة المتصلة بالغرب) .

ب - تقييد بند (الحفاظ على التراث الإنساني في مصر) بقيد : (بكافة أطيافه) والمعلوم أن لفظ (كافة) من ألفاظ العموم والاستغراق في اللسان العربي .

ثانيًا - بدا النص في أقسامه الثلاثة وبما تضمنه من بنود فرعية حريصًا على محاصرة القلق الذي يمكن أن يتسرب إلى شرائح كبيرة جداً من المواطنين المتلقين والمبدعين والمنتجين للمواد الثقافية والفنية وفي الميادين المختلفة، وهو الأمر الذي بدا واضحًا على النص والأفراد بعيداً عن أجواء العموم، وبعيداً عن استعمال صيغ الجمع اللغوية، وهو ما تجلى فيما يلي :

أ- عدم الاكتفاء بالإشارة إلى الإنتاج الدرامي على الرغم مما تضمنه دلاليًا من عموم ظاهر وكاف، الأمر الذي قاد النص إلى إفراد الفنون المختلفة بالذكر، فذكر البرنامج في قسم التنمية الثقافية (السينما/ والمسرح/ والفنون الشعبية/ والموسيقى والغناء) ولم يفعل ذلك بطريق العطف اللغوي في سياق فقرة واحدة، وإنما أفردها بالذكر في الفقرات مستقلة بأرقام مستقلة .

ثالثًا- جاء نص البرنامج في بابه السابع منتصراً لعدد من الاجتهادات الفقهية الموصوفة بالاستنارة والعصرية، وبعيداً عن الآراء الفقهية للتيارات التقليدية، بحيث بدا الانتصار للسينما والإنتاج الدرامي، والمسرح، والفنون الشعبية، والموسيقى، والغناء، والعمارة، والآثار - انتصاراً في النهاية للاجتهاد الفقهي المتعاطي معها والمتعامل معها؛ مما يقطع الطريق على الجدل الذي ثار ولم يزل يثور حول الموقف من الفنون المختلفة .

رابعًا - بدا نص البرنامج واعيًا جداً بالحركة ضمن دوائر الانتماء المصرية / والعربية / والإسلامية في كثير من صياغات الفقرات .

خامسًا - بدا نص البرنامج في زاويته الثقافية مستشعراً خصوصية الوعي المصري، وما يتهدده اليوم فيه غافل عن المستقبل .

(٣)
علامات مقلقة

وليس يصح ولا سيما بعد بيان السياق التاريخي والاجتماعي والسياق الذي أحاط بصدور برنامج الحزب على الأقل في نسخته الأولى أن يتصور أحد أن البرنامج في بابه السابع الخاص بالثقافة والفنون لا يثير عدداً من علامات القلق لا فإن ثمة علامات تفجرها الصياغة اللغوية ، والبناء الهيكلي للباب .

فعلى الرغم من افتتاح برنامج الحزب عمومًا بتمهيد استقل ببيان الأسس والمنطلقات فإن ثمة تكراراً باعثًا على القلق تمثل في إعادة عدد مما جاء في الأسس والمنطلقات مرةً أخرى في مقدمة الباب السابع الذي خصصه البرنامج للثقافة والفنون، ولا سيما فيما يخص الإلحاح على الهوية الحضارية الإسلامية الحاكمة والموجهة للشأن الثقافي .

من جانب ثان فعلى حين بدا البرنامج منتصراً للرقابة الذاتية ولثقافة المناعة والمقاومة الشخصية، وهو أمر مقدر ومعتبر، ومحل حفاوة وثناء، فإنه وقع فيما يثير القلق من شبهة التناقض في تقييده للتأكيد على التعددية والتنوع الثقافية بقيد مفاده (في إطار القيم)، وهو ما يحمل نظريًا الالتفاف حول ما سبق إقراره من مبدأ الرقابة الذاتية والمناعة .

ومن جانب آخر فإن تكرار الإلحاح على تقييد العناية بنواتج الفعل الثقافي والفني بقيود (الإسلامي/ والوطني) يحمل شبهة تهميش لغيرها من النواتج الثقافية والفنية، صحيح أنه من المهم رعاية السينما والإنتاج الدرامي والأغنية التي تتوافق مع القيم الإسلامية والوطنية، لكن هذه القيود ربما تفهم على أنها إقصاء للمنتج الثقافي والفني غير الوطني والتاريخي .

والحق يفرض علينا أن نقرر أن برنامج حزب الحرية والعدالة في بابه السابع الخاص بالثقافة والفنون جاء متميزاً وإيجابيًا ومتسقًا مع قيم المواطنة، ومقدراً الإسهام المصري بأطيافه المختلفة، ومراعيًا للتنوع والتعدد ، ومراعيًا الخصوصية الشخصية المصرية، ومنتصراً لقيم الضمير، ومبتعداً عن مفاهيم الوصاية والرقابة بمعناها السلبي .

والحق يفرض علينا أيضًا أن نقرر أن البرنامج وإن جاء ابنًا لسياق الضغط الذي كان فإنه لم يقع فريسةً لهذا الضغط، ورعى آفاق المستقبل، فكانت له عين على الإصلاح والأخرى على البناء .

وإذا كان حقًا - كما قال أحد كبار المنظرين للنظرية الثقافية في الغرب - إن الغرب يقود البشرية باسم الثقافة إلى الجحيم، فإن برنامج حزب الإخوان في بابه الخاص للثقافة والفن يمكن أن يقود البشرية باسم الثقافة إلى شيء من النعيم .

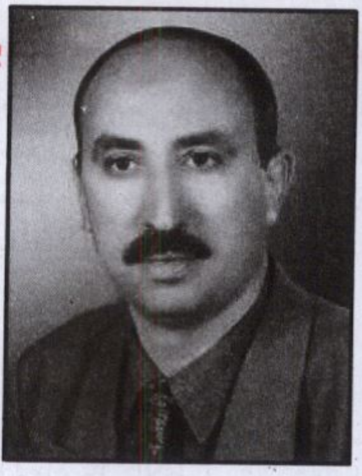

جريمة الصمت على مجازر سوريا !!

محمد السروجي

في ظل أجواء الاستبداد والقمع مازال نظام البعث السوري يمارس ثقافته المعهودة في قتل وسحل المتظاهرين، ومازالت قوات الأمن والجيش تسيطر على المشهد العام في المدن والميادين والشوارع السورية، ومازال غالبية الشعب السوري مهدد في نفسه وعرضه ودمه وممتلكاته، ومازالت حالة المشاهدة هي الغالبة على المستوى الإقليمي والدولي بل حالة الصمت والخرس التي يعانيها الجميع كما عاناها حديثاً في مجازر غزة وقديماً حماة، فلم الصمت إذاً؟!

مجازر بشرية

النظام السوري ..... دموي كابراً عن كابر، شعاره آخر رصاصة مع آخر نقطة دم، يملك سابقة أعمال غير مسبوقة في العنف والإرهاب ومطاردة معارضيه محلياً وإقليمياً ودولياً، في الماضي ومنذ ثمانينيات القرن المنتهي كانت أكبر مجزرة بشرية في تاريخ المنطقة، أكثر من ٢٥ ألف قتيل و٧٥ ألف جريح و٣٠ ألف معتقل من الشيوخ والنساء والأطفال في حماة وبعض المدن السورية المجاورة، فضلاً عن هدم آلاف المنازل ومئات المساجد والمدارس والحدائق والمتاحف، ثم ها هو يكرر المجاز البشرية في درعا وحماة وجسر الشغور وغالبية المدن السورية، بقوات الأمن والجيش والبلطجية الشبيحة وربما قوات من المرتزقة وكان الحصاد المر ١٤٠٠ قتيل و١٠ آلاف معتقل فضلاً عن آلاف اللاجئين المرابطين على الحدود مع تركيا يعانون العذاب والقسوة في ظروف معيشية غير إنسانية رغم ما تبذله تركياً من دعم سياسي وإعلامي وإنساني

مناورات استبدادية

●● ما يدعيه النظام السوري من إصلاحات هي مناورة لاستيعاب الموقف المتدهور، وبشار لا يملك تنفيذ ما يقول لأنه أسير مجموعة جنرالات الأمن والعسكر ورثة نظام أبيه، لذا كانت لغة الاتهامات والمؤامرات والأجندات هي الغالبة، النظام

وفـرق المولاة من رجـالات المال وجنرالات الأمن وكـهنة الإعـلام لا تملك أي رؤية إصلاحية لا تملك إلا التحريض والتهديد ثم التصفيق من الوضع واقفاً مثل تلاميذ المدارس

●● الحوار الوطني واللقاء التشاوري مناورة فاشلة ومكشوفة لسبب بسيط للغاية هو من يحاور من ؟، النظام يحاور الكيانات الكرتونية المصنوعة للديكور السياسي، النظام يتحدث عن التشاور والحوار ومازالت حالات القمع والقتل وإطلاق الرصاص على المتظاهرين والاعتقالات العشوائية هي المشهد السائد، النظام يتحدث عن التشاور والحوار والنائب فاروق الشرع يحذر ويتوعد بل ويقرر أن التظاهرات غير المرخصة لن يترتب عليها إلا المزيد من العنف والشهداء من المدنيين والأمن

●● الوعود بالإصلاحات وحق المعارضة في العودة للوطن هي فخ لمذابح جديدة تمرس عليها النظام السوري صاحب أكبر سابقة أعمال في تصفية معارضيه محلياً وإقليمياً ودولياً

الصمت لماذا ؟!

المحيط الإقليمي .... يعاني حالة من الانكفاء على الذات بسبب مشكلاته الداخلية في تونس وليبيا واليمن والأردن ومخاوفه وهواجسه الإقليمية في دول الخليج خاصة السعودية، في ظل توظيف صهيوني يحاول إرباك المنطقة أملاً في الفوضى وعدم الاستقرار لأن الخاسر الأكبر من ثورات الشعوب واستقرار بلدان المنطقة وتقدمها هو الكيان الصهيوني المجتمع الدولي ... مازال أسيراً لمبدئه الميكيافلي غير الأخلاقي الغاية تبرر الوسيلة، أمريكا تلوح بالضغط في العلن والدعم في الخفاء أملاً ألا يسقط نظام بشار الأسد وخوفاً من قدوم نظام حكم وطني يتبنى القضايا المركزية وخاصة فلسطين ما يمثل تهديداً للكيان الصهيوني، روسيا والصين تدعم النظام القاتل في سوريا في لعبة النفوذ المتبادل للكبار والضحية هي الشعب السوري، لكن في لعبة الكبار لا مكان للإنسان خاصة العربي والمسلم !

خلاصة الطرح ..... النظام وجنرالاته يناور ولا يدري أنه يلعب في الوقت الضائع وبعد صافرة الحكم، والمجتمع الدولي كعادته مرتبك ومعقد الحسابات ويتحرك هو الآخر في الوقت الضائع والشعب تجاوز النخب العاجزة و كسر حاجز الخوف ودفع عدة أقساط من ثمن التحرر لأنه يريد تغيير قواعد اللعبة لتكون أكثر كفاءة وعدالة، والقادم يؤكد أن سنن التاريخ الإنساني تشير أن البقاء لأصحاب الحقوق وهي الشعوب وإن طال الوقت وكبر الثمن .

محمد السروجي

مدير مركز النهضة للتدريب والتنمية

لماذا لا يحاكم هذا الرجل ؟!

عاش طيلة حياته مناصراً للباطل، منكراً الحق والعدل، يحمل خزانة ضخمة من الأكاذيب والافتراءات .. ومما يؤسف له أنه يستضاف في كثير من المواقع التلفازية بوصفه "خبيراً للأمن"، وتعطيه الحق لكي يقول ما يشاء .. ومن آخر الأسئلة التي وجهت إليه :

كم عدد المعتقلين في سجون مبارك ؟ فأجاب :

لا يزيدون عن ٥٠٠ معتقل .. ومن لا يصدقني فليراجع ميزانية وزارة الداخلية .

وهنا إحالة على مستحيلين ، فلم يكن في عهد مبارك من يجرؤ على الذهاب إلى وزارة الداخلية لمراجعة ميزانيتها .

وهو يقصد النفقات التي تنفقها الداخلية على المعتقلين .. وكذبه الله سبحانه وتعالى بأن أفرج عن المعتقلين فإذا بهم لا يقلون عن ثلاثين ألفًا .

ما رأينا لهذا الرجل كلمة نقد لحاكم أو للحزب الوطني ولكن نقرأ له مفتريات على الشعب وعلى الإخوان .. منها :

- ما ذهب إليه من أن ما سماه ميليشيات الإخوان في الأزهر يمثل مشروعًا لجيش سري لضرب الحكومة والسيطرة على الحكم بأي حساب .. ومضت أشهر ولا وجود لما سمي بالميليشيات ولا انقلاب، ولا الجيش السريّ، إنما هو ضرب من الأكاذيب والافتراء والتهويل .

- ذهابه إلى أن الاعتقال يعد قانونيا ما دام مبررًا ، أي إذا قدمت له الحكومة تبريراً ... أي تبرير لهذا الاعتقال مثل عقد اجتماعات تنظيمية، وحيازة منشورات وازدراء نظام الحكم... إلخ .

- ادعاؤه بأن "محمد مهدي عاكف" يهوى فرقعة القنابل، وإطلاق الرصاص، في إشارة إلى اتهامه بعضوية النظام الخاص، وهو في هذا الاتجاه مثل المرشد الراحل مصطفى مشهور.

واتهام الأستاذ عاكف لا دليل عليه، ونقول ذلك أيضًا في ادعائه وجود ما يسمى بالنظام الخاص، وغرام الأستاذ مشهور باستعمال القنابل والرصاص .

- زعمه بأن "يوسف ندا" يعيش بسويسرا في قصرٍ ثمنه (٤٠٠ مليون دولار) .

وهي نكتة لا تحتاج إلى تفنيد، أو هي معلومة لو صحت لأخذت مكانها في موسوعة ـ جينز

- زعمه بأن الإخوان حاولوا أن يقتلوه عدة مرات، ولكنهم عجزوا عن التنفيذ .

وهو كذب بواح، لا دليل له، وقد سبقه إلى مثله زكي بدر وزير الداخلية السابق. وهي "حركة" لا يلجأ إليها إلا من يجد نفسه في حاجةٍ إلى شهرة وسندٍ جماهيري، وذلك لإحساسه بأنه محصنٌ ضد حب الجماهير .

- زعمه بأن الإخوان لم يتطوعوا للجهاد في فلسطين، فهو يقول ـ من الأكاذيب الكبرى التي اخترعها حسن البنا والذين معه ادعاء أنهم جاهدوا في فلسطين وقدموا تضحيات، وشهداء وأراقوا دماءهم على أرض فلسطين الحبيبة. ولكن الحقيقة تنقض ما ذهب إليه .

- كما يزعم كذلك .

- أنهم لم يقدموا شهيداً ، ولم يطلقوا رصاصة ولم يذهبوا إلى فلسطين".

وما ادعاهُ ينقضه رجالٌ وقادة عرفوا بصدقهم مثل : أحمد المواوي، وفؤاد صادق، وأمين الحسيني، والسيد طه الضبع الأسود، بل نقضه كثيرٌ من قادة الجيش الإسرائيلي.

وأعجب العجب أن يترك مثل هذا الرجل ينطلق في القنوات الفضائية بأكاذيبه وافتراءاته محصلاً الكسوب تتلو الكسوب بوصفه خبيراً للأمن ، وهو أبعد الناس عن هذا الأمن وعن هذه الخبرة ، ولن نتحدث عن الشهيد كمال السنانيري وغيره من الشهداء ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾

.... (إبراهيم : ٤٢) .

د. جابر قميحة

تهنئة

أسرة المختار الإسلامى تتقدم بخالص التهانى للحاج طه عاشور .. صاحب دار الفضيلة والأستاذ وليد طه عاشور بقدوم الصغير عبد الله .. أنبته الله نباتا حسنا ، وجعله من الذرية الصالحة إن شاء الله .

نحو وعى سياسى

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

هل يكون ميدان التحرير بداية الثورة .. ونهايتها !!

هذه النخبة المجرمة رأس حربة الثورة المضادة ستشعل النار في الوطن .. فإما أن يكون لها أو لا يكون لأحد .
سيفعلون المستحيل ..
سيفجرون القنابل وسط الحشود ..
سيشعلون النار..
سيطلقون الرصاص على الشرطة والمتظاهرين معا ..
سيستعينون بأوروبا وأمريكا وإسرائيل ..
ولو استطاعوا تدبير انقلاب عسكري فلن ينكصوا أبدا .
سيفعلون ما نعرف وما لا نعرف .. وما نتخيل وما لا نتخيل ..

...

أخشى أن أقول إنني قبل الثورة كتبت أنني واثق أن التوريث لن يحدث أبدا ولكنني لست أدري كيف ؟..

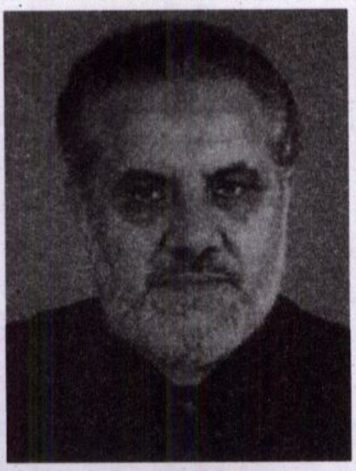

د. محمد عباس

والآن أقول أنني أخشى أن الثورة المضادة ستنجح في مساعيها لتتأجل الانتخابات تمهيدا لإلغائها كليا .. وأيضا .. لست أدري كيف ؟..

●●●

كالشيطان الذي لا يكف عن المحاولة أبدا .. هم أيضا يحاولون .. فالأمر بالنسبة لهم حياة أو موت .. ولابد من إلغاء الانتخابات وإلا قُذف بهم إلى مزابل التاريخ .. وربما إلى طرة .

أدرك الآن أنهم سيفعلون المستحيل كي يرغموا الجيش على إعلان الأحكام العرفية وإلغاء الانتخابات ..

أحاول أن أفهم ..

أضع نفسي مكانهم .. كي أعلم أي هاوية يدفعوننا إليها ..

أقصد الثورة المضادة بكل أطيافها ..

الشيوعيون واليساريون والعلمانيون والنصارى والحزب الوطني واللصوص والجهلة وعملاء أمريكا وإسرائيل .. وأيضا : أمريكا وإسرائيل وأوروبا الصليبية ..

سيحاولون .. أولئك الذين فشلوا في الانقضاض على الثورة والاستيلاء عليها .. ثم فشلوا في الالتفاف حولها .. فغيروا لافتاتهم ولم يغيروا مؤامراتهم .. الشيء الوحيد الذي يعوض أقليتهم الفادحة أمام أغلبية الأمة الكاسحة هو فكر المؤامرة .. لأنه لو تجمع مليون إسلامي ووطني حقيقي .. وتجمع ضدهم مائة عميل يقودون ألف مخدوع فإن الألف ومائة سيغلبون المليون !. ذلك أن المواجهة ليست مبارزة فرد لفرد كما أنها لن تقتضي قضاء أحد الطرفين على لآخر .. بل يكفي مواجهة أو مؤامرة يقتل فيها مئات الأشخاص أو حتى العشرات كي يملأ الصراخ والضجيج الدنيا كلها منددا بالانفلات الأمني ومطالبا بإعلان الأحكام العرفية وإلغاء الانتخابات إلى أجل غير مسمى ..

اقرءوها مرة أخرى :

إلى أجل غير مسمى ..

●●●

ما يحدث الآن هو بحذافيره ما حدث عام ٥٤ عندما شعر عبد الناصر بأن الزمام سيفلت من يده وأن شعبية محمد نجيب ستحرمه من مقعد الحكم .. فدبر المظاهرات العمالية أثناء أزمة مارس، تلك المظاهرات التي قادها أحمد طعيمة وإبراهيم الطحاوي من الضباط الموالين لعبد الناصر، بل وقد اعترف بعد ذلك كما قال بنفسه لعبد اللطيف البغدادي أنه كان وراء التفجيرات التي دبرها يوم ١٩مارس ١٩٥٤، كما شهد بذلك البغدادي في مذكراته في الجزء الأول ص١٤٤ قائلاً : وقعت ٦ انفجارات يوم ٢٠ مارس ١٩٥٤م في وقت واحد في أماكن متفرقة منها محطة السكة الحديد، واثنان في الجامعة، وانفجار بمحل جروبي، وقد اعترف عبد الناصر أنها كانت من تدبيره، لإثارة البلبلة في نفوس الناس وإشعارهم بعدم الأمن والطمأنينة إذا عادت الحياة النيابية وحملهم على التمسك بالثورة

نحو وعى سياسى

.. في نفس الوقت أطلق عبد الناصر فئة البلطجية في مارس / آذار ١٩٥٤ م عندما خرجوا يهتفون : "الدستور .. يحيا الدستور" فخرجت مظاهرة - بتدبير جمال عبد الناصر - بقيادة نقيب عمال النقل آنذاك بعد أن تقاضى مبلغ ٥ آلاف جنيه (وهو رقم ضخم بمقياس تلك الفترة) .. كما نادت عصابات البلطجية بسقوط محمد نجيب .. وقامت باقتحام مجلس الدولة واعتدت على رئيسه الفقيه الدستوري الكبير د. عبد الرازق السنهوري بالضرب بالأحذية ، ثم أصدر مجلس قيادة الثورة بعد ذلك عدة أوامر خاصة بإغلاق الأحزاب والنقابات والصحف ..!!!

•••

هذا هو بحذافيره ما تهدف إليه الثورة المضادة .

•••

انقلاب آخر .. يفتح الباب لطاغوت آخر لا يقيم لرأي الأمة وزنا ولا يهتم بصندوق الانتخاب .. طاغوت آخر .. قد يختار ساويرس رئيسا للوزراء .. وعمرو حمزاوي وزيرا للأوقاف !

بل لا تستبعدوا أن يأتي ممدوح حمزة نفسه لا نزيلا لمستشفى الأمراض العقلية ولا مديرا لها وإنما وزيرا للصحة!.. هل تندهشون ؟!.. تراكم لا تصدقون ؟!..

•••

أرباب الثورة المضادة الذين يطالبون بالدستور أولا لا يقصدون ذلك فعلا .. إنما يريدون للمدة أن تطول .. وللمشاكل أن تتفاقم .. وللاضطرابات أن تتفاقم وللعوامل الداخلية والخارجية أن تتضافر أو تتنافر .. حتى يتقوض البنيان .. وينهار الجيش .. أو على الأقل تنهار هيبته ..

كنت مستعدا لقبول حتى هذه النداءات واللافتات من الثورة المضادة .. ولكن بشرطين اثنين فقط :

أولهما : ممنوع التمويل الخارجي ..

وثانيهما : ممنوع الكذب ..

•••

إن الصحف والفضائيات التابعة لأمريكا تنفق بسخاء على مجالس تحريرها ، بل هي تأسست من أموال المعونة الأمريكية، وكل ولائها لها .. أما الذي لم ينشأ بأموالها فهو الآن يسعى إليها ومستعد لدفع الثمن ..أي ثمن ..

إنه مال الرشوة الحرام يتسلل ..

ودهن الخيانة الحرام يتضخم ..

•••

لقد صرحت السفيرة الأمريكية أن أمريكا منحت منظمات المجتمع المدني أربعين مليون دولار (ربع مليار جنيه) لستين منظمة من منظمات المجتمع المدني وشباب الثورة بمتوسط أربعة ملايين جنيه لكل جمعية ..!! فهل فهمتم الآن سر حماسهم المحموم لتغيير المادة الثانية للدستور أو لإلغاء تأثيرها ، ولوضع المواد فوق الدستورية ولفرض رقابة الجيش على الدستور وللدستور أولا. هل فهمتم سر حماستهم بل وسعارهم .. بعض كبارهم .. بعض كبار كلابهم يحصل على مائة ألف جنيه ليدافع عن أمريكا وإسرائيل ويحرق الوطن وهو يصرخ متشنجا بالهتاف لمصر غير مدرك أن صوته يصل إلى الناس على حقيقته: قباع خنزير ..

مائة ألف جنيه شهريا كفيلة بتحويل الكثيرين جدا إلى كلاب وخنازير .

مائة ألف تجعلهم يهتفون لا إله إلا

أمريكا .. ولا رسول إلا إسرائيل ..

الكثيرون ..

منهم المتأنقون والمشوهون والذين لا يغسلون شعرهم أبدا ..

●●●

تجادل الواحد منهم.. لكنه يبدو كالصخرة الصماء لا يستجيب أبدا .. مهما أقنعته لا يقتنع .. مهما أفحمته لا ينفحم ... مهما أثبت له بالحجة الساطعة خطأه لا يستجيب ..

كان ذلك يضنيني في البداية ..

حتى فككتُ الأمرَ ففهمتُه :

اذهب إلى أي واحد في الشارع يستقل سيارة فاخرة ثمنها مليون أو حتى نصف مليون جنيه.. اذهب إليه وحاول إقناعه أنه يجب أن يتخلص من سيارته فورا لأن مالها حرام ..

افعل ..

وتحمل مسئولية تهورك طيشك !!

●●●

هل الأمر واضح الآن ؟..

أنت لا تناقش فكرة ..

أنت لا تناقش فكرة الانتخابات أولا أو الدستور أولا ..

بل أنت تناقش مائة ألف جنيه أولًا ..

مائة ألف جنيه أو .... لا!!!!!..

أو ... لا ..

تأخذها أو لا تأخذها ..

خذ حذرك ..

سيبدو الجدل غريبا جدا تماما كما هو مع نخبتنا - ..

فأنت صريح وواضح وصادق ونبيل ومباشر وتعبر عن نفسك في وضوح .. بينما هو كاذب ولئيم وملتو وغامض يخفي ما في نفسه يضمر غير ما يعلن ويظهر غير ما يبطن .. يظن نفسه ذكيا ويظنك غبيا .. يظنك متخلفا وهو تقدمي .. يظنك قديمًا وهو حادث .. وهو يرى أنك أصبحت جزءا من العاديات القديمة-روبابيكيا !- يجب التخلص منه ولا يفهم أبدا أنك الكنز والذهب النضار وأنه هو الخرز الملون والبلاستيك الرخيص والفكر الضار والعقل الضال .. كلاكما لا يفهم الآخر ... فيا له من حوار يستخدم كل واحد فيهما لغة مختلفة فلا تصلان إلى تفاهم أبدا .. أبدا .. أبدا .. كقطارين على مسارين مختلفين .. لا يلتقيان .. بل ولا يمكن أن يلتقيا .. إلا إذا غير أحدهما مساره !!

لكن الآن خذ حذرك .. لو واصلت محاولة إقناعه بالتخلي طواعية عن سيارته لأنها ليست من حقه كما أن الاحتفاظ بها ليس في صالحه وأنها قد تودي به وبأسرته إلى الهاوية .. فإنه سيدوسك بها .. بسيارته التي تساومه على تركها !!..

●●●

لقد حددت سناء المصري (وهي ليبرالية تفوح منها روائح الليبراليين العفنة لكن ذلك لا يمنعها أحيانا من بحث أكاديمي جاد) ما يقرب من عشرين منظمة دولية بعضها يتبع الحكومات مباشرة ويتبع بعضها الآخر الأحزاب الحاكمة، أشهرها منظمة (فورد) وغيرها من المنظمات ذات السمعة العالمية في زعزعة بنية بلدان العالم الثالث وتهيئتها لما يسمى بالنظام العالمي الجديد أو السطوة الأمريكية الجديدة .

والتمويل هو العصا السحرية التي اخترقت تقوقعات شلل المثقفين وعاطلي السياسة وهي التي حولت الكثيرين ممن كانوا يقفون في صفوف المعارضة من شيوعيين وناصريين، أو يساريين عموماً، وكانت دعايتهم تدور حول الوطن والاستقلال والعدالة الاجتماعية، ومهاجمة إسرائيل والرأسمالية والإمبريالية والتدخل الأجنبي والفوارق الطبقية حولتهم إلى نشطين مخلصين يدافعون

عن العولمة والتطبيع مع إسرائيل .

●●●

إن موقعا إسرائيليا اسمه موقع "فيلكا إسرائيل" يظهر جزءا من التخطيط الإسرائيلي الأمريكي للتدخل في الثورات العربية .

إن الخطة تعتمد "استراتيجياً" على استغلال رغبة الناس المشروعة في الحرية والكرامة والتخلص من الفساد وتحويل رغبات الناس إلى فوضى عبر إقناع الناس أن طريق الإصلاح من داخل النظام مغلق وان الحل هو ثورة شاملة .. وذلك عبر إنشاء خمسة أنواع من الشبكات :

١- شبكة"الوقود": من شباب متعلم وعاطل عن العمل ثم ربطهم بطريقة غير مركزية .

٢- شبكة"البلطجية" من خارجين عن القانون وأصحاب جرائم كبيرة من المناطق النائية، ويفضل غير السوريين .

٣- شبكة"الطائفيين العرقيين" من شباب محدود التعليم، من كل طائفة أو عرقية مع سن تحت ٢٢ سنة .

٤- شبكة"الإعلاميين" من قادة مؤسسات المجتمع المدني الممولة أوروبيا وليس أمريكيا .

٥- شبكة "رأس المال" من التجار وأصحاب الشركات والبنوك والمراكز التجارية

وعن طريقة استخدام الشبكات، والربط بينها، تقول الخطة :

يتم استغلال طموح الشباب في الشبكة الأولى (شبكة الوقود) عبر عبارات جذابة واستغلال قدرات أعضاء الشبكة الثانية (شبكة البلطجية) عبر : أعمال القتل المحترفة وإحراق الأبنية العامة بشكل سريع وباستخدام مواد سريعة الاشتعال .. والتدريب على اختراق السجون والمراكز الشرطية وأبنية الأمن .. ويتم استغلال أعضاء الشبكة الثالثة (شبكة الطائفيين العرقيين) عبر : شحن مشاعرهم استغلال صغر سنهم وقلة معرفتهم بالتاريخ والجغرافيا وإيصالهم إلى حافة الاستعداد لأي شيء .

كما يتم توظيف وتطوير قدرات الشبكة الرابعة (شبكة الإعلاميين) على قيادة الناس (الرأي العام) عبر :

- تمكينهم من التواصل مع أجهزة الإعلام
- تسويقهم كأشخاص وطنيين يدعون إلى المجتمع المدني.
- إعداد كوادر مدربة على التقنيات الإعلامية الحديثة كالمدونات والإنترنت تخدم هؤلاء في التواصل مع الجمهور.
- عقد اجتماعات معهم بشكل دوري وتوحيد جهدهم

أما الشبكة الخامسة (شبكة رءوس الأموال)، فيتم استغلال خوفهم على مالهم وكونهم من أهالي المدينة، بحيث يجب تثبيت ما يلي :

- ربط التجار بمسئولين تجاريين في السفارات الأوروبية تحت ستار العلاقات التجارية.
- اختراقهم بواسطة علاقات جنسية يتم تصويرها لابتزازهم بها لاحقا .

واحتوت الخطة، في فصلها "التنفيذي" على سيناريوهات عدة، وتفاصيل دقيقة لكيفية البدء والتحرك، واستغلال الشبكات، وطريقة التحرك .

- عندما يبدأ التحرك في الشارع يجب وبأقصى سرعة إثارة الناس وتحويل المطالب العادلة إلى مطالب أعلى سقفا هي إسقاط النظام وتنفيذ ما يلي :

- إدخـال الشـبكة الثـانيـة "شـبكة البلطجيـة" إلى المسرح فورا لمهاجمة كل من المتظاهرين والأمن .

- إدخال الشبكة الرابعة (الإعلاميون)

والمأمول عندهم أن سينقسم الجيش وتنهار أجهزة الأمن وتنهار الدولة .

●●●

نعم .. النهـايـة المنطقيـة للمـخطط الأمريكي الإسرائيلي أن ينقسم الجيش وتنهار أجهزة الأمن وتنهار الدولة .

هل كـان هيكل يدرك ذلك وهو يطالب المشير بالحكم أعواما ثلاثة ؟..

هل كان يلعب دور الحكيم العجوز .. أم العجوز المخرف ؟.. أم الساحر الشرير الذي ينفث نفثة تسمم هواء المدينة وتقتل أهلها !!..

هل كان يقصد تكريم الجيش أم القضاء عليه ؟

وهل كـان يقصد تدعيم الاستـقرار أم تفجيره ؟!

هل كانت النخبة المثقفة العفنة تدرك ذلك وهم يطالبون بامتداد الفترة الانتقالية ثلاثة أعوام فيما يزعمون وإلى أجل غير مسمى كما يريدون . ؟

هل كـان جـمـال الغيطاني ووائل قنديل ويوسف القعيد ويسري فودة ... و..و..و.. يدركون ذلك ..

هل كانوا يجاملون الجيش ؟!..

أم ينافقونه ؟؟

أم ينفذون المخطط الصليبي اليـهـودي بالكامل ويدفعون بالجيش إلى الهاوية ..

والجيش الذي عجز الصليبيون واليـهود عن هزيمته بعد ٦٧ سيهزمه أهله ..

سيهزمه الصبيان والصعاليك ..

سيهزمه البلطجية ..

سيـهـزمـه قـبضايات الثـقـافـة وسكارى الحانات والمدمنين والحشاشين والشواذ الذين جمعوهم وسموهم نخبة المثقفين !

سيهزمه رؤساء التحرير الذين تركهم في أماكنهم بدلا من أن يحيلهم لمصحات التأهيل والتهذيب والتقويم للعلاج من الإدمان .

سيهزمه المسئولون عن قنوات تليفزيونية أولى بهـا أن تصـدر من شـارع كلوت بيك ومحمد على والحوض المرصود ..

●●●

ما أولى نخبة مثقفينا الطافحة بحوض مرصود ..

والحـوض المرصـود لمن لا يعـرفـه - مستشفي مشهور في حي السيدة زينب بالقاهرة وهو متخصص في الأمراض الجلدية والتناسلية.. وفيما مضي من الزمان عندما كانت الدعارة مصرحا بها من قبل الحكومة وكـانت بؤر الفســاد في وسط البلد في "الأزبكية" وشارع "كلوت بك" وما يتفرع منه من حارات ودروب مثل "درب طياب" .. كان على البغايا أن يتوجهن كل فترة معينة إلى المستشفى لتوقيع الكشف عليهن للتأكد من خلوهن من الأمراض السرية حتي تجدد لهن تراخيص ممارسة البغـاء حـرصـاً علي زبائن الفاحشة .

(ألا ليت حـرصنا على قـراء الصحف ومشاهدي الفضائيات يرتفع إلى مستوى مماثل!)

ووتأتى تسمية "الحوض المرصود" من التابوت الحجري الفرعوني الذي كان مليئاً بالذهب وعثر عليه "أحمد بن طولون" وأنفقه علي بناء جامعه الشهير فوق جبل يشكر بالقرب من حي "قلعة الكبش" .

كانت البلاد محتلة ..

وعلى الرغم من ذلك كان عند الناس بقايا شرف وكرامة ..

حتى الداعرات كن يرفضن المال الحرام لأنه

نحو وعى سياسى

من الأجنبي .. من المحتل (حرام أوحلال من وجهة نظرهن) ..

كانوا أكثر شرفا من الستين جمعية التي قبضت من أمريكا .. كل جمعية أربعة ملايين جنيه,, ليكون المجموع ربع مليار جنيه ..

داعراتنا أبين ..

ومثقفونا تكالبوا ..

نعم ..

وكانت ظاهرة بكل المقاييس أن العاهرات المصريات لا يسمحن للأجانب بممارسة البغاء في بيوتهن ولا معهن، كما كتب الدكتور عبد الوهاب بكر في كتابه "مجتمع القاهرة السري ١٩٠٠-١٩٥١" عن تاريخ العالم السري والبغاء في مصر .. وكان من الجائز أن تسمع ساعتها عاهرة تعلن بكل عزم : إلا المال الحرام بتاع الخواجات، آخد فلوسي وعرق جبيني من رجالة مصر، وحد الله بينا وبين الغرب (الاستعماري الصليبي) .

●●●

ألا ليت بعض مثقفينا كان لهم نخبة داعراتنا ..

ألا ليت ثمة حوض مرصود لبعض الصحافيين والإذاعيين ومقدمي البرامج الفضائية .. حوض مرصود يطهر نفوسهم من أدرانها وأرواحهم من دنسها .

إلا المال الحرام يا نخبة ..

إلا المال الحرام ..

●●●

في مثلهم يقول نزار قباني:

ولم أر إلا جرائد تخلع أثوابها الداخليّة .

لأيِ رئيسٍ من الغيب يأتي ...

وأيِ عقيد على جُثة الشعب يمشي ...

وأيِ مُرابٍ يُكدس في راحتيه الذهبْ ...

فيا للعَجَبْ !!

●●●

إنني أسألكم : أسأل عقولكم وضمائركم : أين أمريكا الآن ؟ هل اختفت من الدنيا ؟ أين إسرائيل ؟ هل تلاشت من الوجود ؟ ما الدور الذي تقومان به الآن داخل مصر ؟ من هم عملاؤهما ؟ من الذين يقبضون منهما ؟..

لماذا لا يتكلم أحد عن هذا الدور .

لماذا لا يتكلم أحد عن هذا الدور .

لماذا يبدو أن الجميع قد تواطئوا على عدم الحديث في هذا الأمر ؟..

كأنها الغرفة السابعة في القصر المهجور حيث المخاطر والشرور ..

يخاف الجميع من الولوج فيها وإلا وقعوا في المحظور !!

لقد صرحت السفيرة الأمريكية بأن أمريكا دفعت ربع مليار جنيه لمنظمات المجتمع المدني

إنني أناشد جهاز الأمن القومي أن يتحرك ليكشف لنا الخبايا .

إن منصة الإذاعة الواحدة تتكلف ٣٦٠٠٠ جنيه .. فمن الذي يدفع ؟..

في جمعة الغضب المزيف مدفوع الثمن كان هناك أربع منصات .. من الذي دفع ؟.. من الذي دفع ثمن المخيمات الفاخرة !!.. مخيمات الثورة الحقيقية كانت ملاءات ممزقة وبطاطين مهترئة .. الآن يتجاوز ثمن الخيمة ألفي جنيه ..!! فمن الذي يدفع !! من .. من .. من .. والحكاية التي أوردتها الأهرام عن الأموال التي وزعت على البلطجية وماسحي الأحذية كي ينشروا الفوضى في الميدان .

إن الربع مليار جنيه لا يمكن أن يكون قد وزع على البلطجية وماسحي الأحذية فقط ..

فمن الذي أكل من هذا المال الحرام ؟

لقد نشر الأستاذ صلاح الإمام كيف يتم

اصطياد الرعاع والحثالة وتحويلهم إلى ناشطين سياسيين يسكنون ذوات النجوم الخمس .

لقد لاحظت بعض الناشطين السياسيين من كفاية و٦ أكتوبر ..

أحدهم كان يلبس أسمالا قبل الثورة .. بعد الثورة رأيته يلبس ملابس يتجاوز ثمنها الثلاثة الآلاف جنيه .

ربما أحترم بعضهم ..

وقد يحترم البعض جلهم ..

لكن .. لنعلم أن شعار كفاية نفسه شعار مشبوه .. وصناعة أمريكية ..

لقد كان "سورس" (سورس وليس ساويرس .. ومع ذلك ليس هناك فرق) رجل الاقتصاد اليهودى الهنجاري الأصل الأمريكي الجنسية هو المسئول الأساسي الذي أشرف علي تدبير عملية الانقلاب السلمي في جورجيا فأطاح بشيفرنادزه وجاء بساكشفيلي، بعد أن أسس حركة شبابية قدم إليها ملايين الدولارات حملت شعار 'يكفي'، أنها شبيهة بحركة "ابتور" الصربية التي أسقطت ميلوسيفتش في بلجراد سنة ٢٠٠٠، وهكذا تمكنت المئات من منظمات المجتمع المدني من أحداث الانقلاب في جورجيا".

هل لاحظ القارئ الشبه مع حركة كفاية ؟

●●●

أعتذر لمن سيصيبهم كلامي بالصدمة .. ولكن ذلك لا يعني بالنسبة لهذه الحركة أو سواها أن الحركة كلها أو حتى معظمها مخترق ..

هناك مجموعة خائنة سافلة منحطة تعمل بطريقة مقاولي الأنفار لتحرق الوطن ..

وهناك مجانين أبدع الأستاذ صلاح الإمام في وصف بعضهم .. أحدهم عاش عمره كله عميلا للأمن .. ويقدم نفسه الآن كبطل .. رغم أنه لا يملك من مقومات البطولة إلا المال الذي يدفعه ليحصل على نسخة متقنة التزوير منها !

وقد تكون هذه المجموعات قليلة ..

لقد كان الضباط الأحرار على سبيل المثال عدة مئات .. كان يكفي اختراق اثنين أو ثلاثة منهم لجرف الثورة كلها عن مسارها من خلف ظهر الباقين الذين لم يتصوروا ولم يتخيلوا ولم يصدقوا حتى وقعت الكارثة .

لقد نشرت صحيفة الوفد تحت عناوين ضخمة في ٧ أبريل :

"أعرب خبراء الأمن والقانون ورجال السياسة عن دهشتهم البالغة من وجود أوكار للجاسوسية في قلب القاهرة والكائنة في السفارتين الأمريكية والإسرائيلية .. وطالبوا بضرورة التخلص من هذه الأوكار فوراً وطرد جميع أجهزة التجسس واصطياد العملاء من مصر"..

●●●

نعم ..

الكثير جدا من منظمات المجتمع المدني منظمات خائنة سافلة لم تشارك في الثورة أصلا لكنها تكالبت كالذئاب كي تستولي عليها ..

ولنطلع على نماذج من ذلك في وكالات الأنباء :

وجهت "جبهة أحمد ماهر" بحركة ٦ أبريل اتهامات بالكذب والخداع ومحاولة تشويه الحقائق للجبهة الديمقراطية بحركة ٦ أبريل، بعد ظهور عمرو عز، الناشط بحركة ٦ أبريل "الجبهة الديمقراطية"، على شاشة قناة الجزيرة ببرنامج "شاهد على العصر"، وقال إنه منسق حركه ٦ أبريل، وأحد مؤسسي الحركة، على حد قولهم .

●●●

وقالت جبهة أحمد ماهر في بيان صدر يوم أمس الإثنين : نوضح أن هذا المدعو ليس مؤسس الحركة، بل انضم نهاية عام ٢٠٠٩،

نحو وعى سياسى

كما أنه تم فصله من الحركة، بسبب تعمده نشر أكاذيب وإشاعات عن الحركة أضرت بها، إضافة إلى قيامه بمحاولة نسبة أفكار بعض شباب الحركة بالمحافظات إلى نفسه .. نحن لسنا أمام ثوار إذن بل أمام لصوص ..

نحن لسنا أمام الشهداء إذن بل أمام من يسرقون دماء الشهداء .

فلقد كانت حدثت انشقاقات بين الأعضاء المؤسسين بسبب اتهامات وجهت لجبهة أحمد ماهر بالحصول على تمويل من مؤسسة فريدريش هيومان، وتقرير نشرته صحيفة النيويورك تايمز يتهم "جبهة ماهر" بتلقي تمويل من منظمات أمريكية .

•••

لم يعترف من المرتشين مرتش .. ولم يقر من بين الخونة خائن ..

إذن ..

من الذي يأخذ الأموال ؟

هذه الأموال الحرام من الذي أخذها ليطلع على شاشات الفضائيات يعوي ككلب أجرب لم يغسل شعره أبدا ؟!

من .. من ..

من ..

إلى أين وصلت وإلى أين تسللت وإلى أين تسربت !..

كم خمارا زائفا يغطي وجه عاهرة وكم من الأكاذيب تلصق بطاهرة !..

كم خائنا يشعل النار في الوطن ثم يزعم أنه يفعل ذلك من أجل الوطن ليتهمنا في نفس الوقت أننا نضيع الوطن !..

إلى أين وصلت تلك الأموال ؟

هل وصلت إلى النخبة ؟ هل وصلت إلى الفضائيات ؟ هل وصلت إلى ساويرس وممدوح حمزة ؟ أم ينفقون من جيوبهم. تعودوا على شراء كل شيء بأموالهم. أمول الشعب المنهوبة .. أموال الشعب التي تستغل في الحرام مرتين .. مرة بنهبها من أموال الشعب في البنوك أو سرقتها من مشروعاته .. والمرة الأخرى بإنفاقها رشى ومالا حراما لخداع الشعب وتزييف وعيه .. نعم تعودوا أن كل شيء له ثمن .. هم أنفسهم لهم ثمن .. والوطن أيضا له ثمن .. وإرادة الناس لها ثمن .. فلم يبق إذن إلا أن يشتروا الشعب والانتخابات والاستفتاءات بأموالهم .. فإن عجزوا أشعلوا النار في الوطن .

هل وصل المال الحرام إلى المحور ودريم والمصري اليوم والشروق والحياة والفجر وصوت الأمة و أون تي في والتحرير ؟

إنني أسألكم : أسأل عقولكم وضمائركم

هل تريد النخبة المثقفة

الدستور أولا حقا ؟ أم لا يريدون الدستور على الإطلاق

هل هم المثقفون حقا .. أم هم أرامل أمن الدولة.. فكما يوجد ضابط أمن دولة يوجد مثقف أمن دولة

لماذا يمارسون تزوير الأعلام والرأي العام حيث أصبح تزوير الفضائيات كتزوير الانتخابات : الأمة في جانب .. الأمة كلها في جانب والمذيعون والمذيعات في جانب آخر .. يزورون الأحداث والوقائع .. ويكذبون في التحليلات .. ويصطنعون الأحداث .. والناس لا يصدقونهم .. يعطون انطباعات خاطئة مضللة ..

والأشد من ذلك والأنكى أنهم أنهم يتعمدون ذلك

عملية تزوير شاملة متبادلة .. إنهم يكذبون فيصدقون أنفسهم .. فيتوقعون

تداعيات معينة كنتائج منطقية وبديهية لما صدقوه، لكن النتائج تأتي معاكسة .. فينهارون .. ويترجمون انهيارهم إلى سعار لفظي لا يهدأ .

منتهى الخسة ..

أخاطبكم أنتم يا جواري وخصيان فضائياتنا المستقلة .. يا فضائيات بل فضائحيات - مسيلمة :

لماذا كل هذه الحمية من أجل الدستور الآن .. حمية الجاهلية الأولى .. أين كانت وهم يعيشون ستين عاما تحت ظلال دستور يداس بالنعال كل يوم .

الحكاية ليست الدستور أولا أو الانتخابات أولا ..

بل مصر أولا أو أمريكا أولا ..

بل مصر أولا أو إسرائيل أولا ..

بل إسرائيل وأمريكا أولا ..

بل إسرائيل وأمريكا أولا وآخرا وأخيرا..

لقد تعودت نخبتنا المثقفة على تمثيل دور المعارضة كديكور للنظام .. فلما فرض عليها الممارسة لا التمثيل فقدت توازنها وصوابها .

إنهم يطالبون بالدستور أولا وبإكمال الثورة أولا وبالمجلس الرئاسي أولا وبانتخابات الرئاسة أولا وبالقصاص أولا وبكل شيء أولا إلا الاحتكام للأمة وصوت الشعب.. وليتهم يريدونه ولو أخيرا .. إنهم لا يريدونه أبدا. إنهم يكذبون طول الوقت .. يخفون ما في قلوبهم .. وما تخفي حساباتهم في البنوك أكثر .

إنني أوافق على مجاراتهم مهما كان بشرط أن يكونوا صادقين .

وأنا مستعد للتعايش حتى مع الكفر .. مستعد أن يأتوا ليقولوا نحن نحمل جنسية مصرية لكن انتماءنا للغرب .. أو أسماؤنا مسلمة لكننا غير مقتنعين بالإسلام ولا نرضى به .. مستعد لذلك .. ثم نحتكم للناس .. للأمة .. للشعب .. ليختار من يشاء..أليست هذه هي الديمقراطية ؟ لكنهم يريدون أن يكذبوا على الناس وأن يخدعوهم ثم يتهموننا نحن بأننا نخدع الناس .. فإذا اختارنا الناس قالوا إنهم جهلة مخدوعون .. لا يا سادة .. لا يا نخبة .. ليسوا جهلة ونحن لم نخدعهم.. لكنكم أنتم أتباع أمريكا وإسرائيل .. بل أنتم لصوص ومزورون وخونة وعملاء ..

إنهم مصرون على إثارة الفوضى وإحراج الجيش حتى يعلن الأحكام العرفية ..

إنهم مضحكون .. فمن أجل الديمقراطية يرفضون الانتخاب ويطلبون من الجيش أن يستمر !..

يتهمون الإسلاميين بالتواطؤ مع الجيش .. بينما الإسلاميون هم الذين يطلبون انصراف الجيش إلى ثكناته بأقصى سرعة ..

ويزعمون البطولة ومناوأة الجيش ..

بينما هم الحريصون عليه الذين يتوسلون إليه أن يستمر ..

أف ...

أف أف أف أف ف ف ف !

إنهم يشبهون امرأة سيئة السمعة تراود رجلا عن نفسه .. وعندما يرفضها تتصنع الشرف والغضب وتملأ الدنيا صياحا عليه !!..

ومع ذلك .. فإنه لو عاد إليها في أي وقت .. ستسلمه نفسها على الفور ..!!

●●●

أين ذهب الربع مليار الأمريكي ..

وما خفي كان أعظم ..

وما دفع كان أعظم ..

هناك رشوة للأفراد .. وهناك رشوة للحكومات .. وهناك رشوة للرؤساء والحكام فإن لم يجد كل أولئك سارعوا إلى نوع آخر من الرشى .. هو رشوة للدولة ..

إن قمة دول الثماني الصناعية الكبرى تعهدت بتقديم معونة قدرها عشرون مليارا

تتلوها عشرون مليارا أخرى .. فضلا عن عشرة مليارات من الحكومة الفرنسية ..

إنهم يلوحون بسيف المعز وذهبه ..

لا ..

بل بسيف أوباما ونتنياهو وساويرس وممدوح حمزة وذهبهم .

●●●

إن الأمر إذن أخطر بكثير من أن يكون جمعة غضب أو جمعة غضب (بشرطة) أو جمعة استمرار أو جمعة صمود أو جمعة قصاص أو جمعة إنذار أخير .. الأمر جزء من منظومة هائلة ومن معركة تتمدد عبر القرون .. معركة ممتلئة بالثوار والخونة .. بالشهداء والسفهاء .. بالمحتالين والنصابين واللصوص الذين يريدون سرقة الثورة ونسبتها إلى أنفسهم .

الأمر ليس أمر قصاص ولا تطهير ولا غضب .. كما أنه ليس الدستور أولا أو الانتخابات أولا .. الأمر إصرار على نشر الفوضى لتغيير أطراف المعادلة .. ولعل من أبى أن يراوَد عن نفسه يعيد التفكير في الأمر فيرجع !

●●●

لقد كتب الأستاذ أمير سعيد في "المصريون" ١٧-٠٥-٢٠١١ مستعيدا تجربة الجزائر فنقل عن ضابط استخبارات جزائري :

لقد كلفني العقيد إسماعيل العماري ابتداء من ٢٨ ديسمبر أن أقوم بدورة على الأحزاب "الصديقة" وكذلك السلطات الإدارية والقضائية بغاية تقويم الوضعية، وإمكانيات احتمال إلغاء الاقتراع (...) لقد بين لنا رئيس المخابرات بأن الجنرال توفيق شخصيا، وكذلك اللواء خالد نزار كانا يشاركان في إجراء الاتصال بـ "المجتمع المدني" وأنهما كانا يعتزمان تكليف ضباط آخرين بالاتصال مع عبد الحق بن حمودة رئيس (نقابة العمال القوية آنذاك) وبالحزب الحاكم الخاسر، والتي تخدم مصالح النظام ومع ممثلي مختلف الجمعيات، والصحافة وكذلك أحزاب سياسية أخرى، وذلك بغاية الاطلاع على الآراء لمعرفة كيفية التعاطي مع الوضع الجديد .. إن تعبئة وتجنيد "المجتمع المدني" أصبح ضرورة مطلقة (...) وفي هذه الظروف بدأ العمل على قدم وساق، وانطلقت حملة تسميم لم يسبق لها مثيل، فبأمر من الجنرال توفيق كلف ضباطه وعملاءَهم ، بالقيام بنشر وترويج سلسلة من الإشاعات، تدور كلها حول موضوع واحد، وهو أن الإسلاميين سوف يستخدمون الديمقراطية للوصول إلى السلطة من أجل إقامة دولة إسلامية، وفرض تطبيق الشريعة الإسلامية! ودعاية أبواقهم الإعلامية كانت تساعد على نشر هذه الإشاعات وسارت بها صُعدا حتى وصلت إلى أن تنسب إلى بعض قيادات الإسلاميين عزمه على إقامة دولة مماثلة لنظام الملالي "الديكتاتوري" في إيران حيث لا توجد للمرأة أية حقوق (...) وقامت الصحافة الفرنكوفونية بتشويه متعمد لأقوال قادة جبهة الإنقاذ الإسلامية وذلك بهدف إقلاق وتخويف الرأي العام، وإنذاره بالخطر، مدعية أن الإسلاميين عازمون على "طرد النخب المتعلمة بالفرنسية، إلى خارج البلاد كما شوهوا كذلك، وعن قصد، أقوال محمد السعيد، وقولوه ما لم يقل أبدا، وهو "وجوب تهييء الجزائريين لتغيير طريقة معيشتهم، وتبديل التقاليد المتعلقة بلباسهم وغذائهم..."

●●●

كانت ثمة مخططات متتالية في الجزائر

لتكريس انقلاب العسكريين على الحكم المدني الإسلامي) .. فإذا فشلت الخطط الأولى كان عليهم الاندفاع على الفور إلى الخطط التالية .. وأهمها :

استباق الانتخابات بعمليات إرهابية كبرى تستهدف أهدافاً حساسة واتهام الإسلاميين بها مثلما حصل في ضرب ثكنة عسكرية حيث أسفر الهجوم عن قتل سبعة .. وتحدى الإسلاميون إقامة أي دليل عليهم ..

(جملة اعتراضية: فقط : تذكروا حادث المنشية!!) ..

وبالفعل لم يقدم أي دليل، ولن يقدم على الإطلاق ؛ وذلك لسبب بسيط يعود لأن هذه العملية كانت مخططة من طرف الجيش وقوى الثورة المضادة التي استخدمت العملاء المخترقين .. وفي الحقيقة كان مقررا لهذه العملية أن تتم في نهاية ديسمبر ما بين دورتي الانتخابات الجزائرية ، في حالة ما لو كان الإسلاميون على وشك أن يحصلوا على الأغلبية في البرلمان، وهو ما كان سيمثل مبررا كافيا لتدخل الجيش حينئذ لتوقيف المسار الانتخابي".

وسيكون من المناسب بعدها دفع عناصر أمنية لإطلاق لحاها والمشاركة في جهد "تعفين الوضع الأمني"..

●●●

هل هناك فارق بين كلب جزائري وكلب تونسي وكلب ليبي وكلب مصري وكلب سوري وكلب يمني ؟؟

هل هناك فارق ؟؟

هل هناك فارق بين خائن جزائري وخائن تونسي خائن ليبي وخائن مصري وخائن سوري وخائن يمني ؟؟

هل هناك فارق ؟؟

في الجزائر اندفعت النخبة المثقفة الفرانكفونية تدعم الجيش وتهاجم الإسلاميين وتطاالب بإلغاء نتيجة الانتخابات (لأنهم ضحكوا على الشعب الجاهل المسكين بشقة تمليك في الجنة!)

يا أبناء القحبة .. كما يسميهم مظفر النواب ..

لكن ..

هل هناك فارق بين مثقف جزائري ومثقف ليبي ومثقف تونسي مثقف مصري مثقف سوري ومثقف يمني ؟؟

هل هناك فارق ؟؟

●●●

لاحظوا أننا لا نزال في الجزائر !!..

وقد كانت الخطة تقوم على ما يلي :

١- تقديم شخصيات منشقة أو هامشية "إسلامية" متعاونة مع الأجهزة الأمنية في وسائل الإعلام بادعائها تمثيل هذه التيارات الشعبية. (تذكروا مثلا: جمال البنا!) ..

٢- إطلاق حملة إعلامية تخويفية من وصول "الإسلاميين" إلى الحكم، تتلخص فيما يلي : (تذكروا عميل الكي چي بي والسي آي إيه الذي رمزت له الأهرام بالحرفين الأولين من اسمه : ر س) .

- الترويج لفكرة كفر التيارات الدينية بالديمقراطية واستدراج بعض القيادات بقصد أو بدون في البرامج الحوارية والحوارات الصحفية للإدلاء بتصريحات توحي بذلك للاستناد عليها لاحقاً في رفض الممارسة الانتقائية للديمقراطية .

- التسويق لفكرة أن الأحزاب الإسلامية لا تؤمن بالتعددية السياسية وأنها ستؤسس لدولة "ثيوقراطية" تحكم بالحق الإلهي ولن تسلم الحكم مرة أخرى لأي حزب فائز آخر في أي انتخابات مقبلة .

- التحذير من هجرة جماعية قادمة للعقول والكفاءات (نحو ٣ ملايين جزائري) لفرنسا في حال فوز المتطرفين بالانتخابات (وإرسال رسالة قوية إلى فرنسا بذلك) .

- التنبيه إلى أن علاقة الجزائر بالغرب ستكون بالغة السوء، وأن الغد ينتظر حصاراً عالمياً على الجزائر في حال فوز الإسلاميين .

- التحذير من الممارسة القهرية الفظة التي ستعامل بها "الحكومة الإسلامية" أفراد الشعب لاسيما النساء اللاتي سيفرض عليهن الحجاب عنوة .

- "التبشير" بحرب أهلية قادمة إن وصل "الإسلاميون" لسدة الحكم هناك .

- اصطياد ثم تضخيم كل تصريح حماسي صادر عن بعض حديثي العهد بالسياسة من "الإسلاميين"، والذي سيكون له دوره في تخويف الشعب من حكمهم القادم .

- تقوم "الأحزاب المجهرية (المصنوعة في مخابر "ق.إ.أ/ DRS)" - كما يقول الضابط الجزائري - بالاعتراض على طريقة الانتخابات المزمعة، وسيكون لها دورها اللاحق في طلب إلغاء الانتخابات بحجة الحفاظ على الديمقراطية لحين تحقق مطلبها، وهو بهذه المناسبة سيكون عبر وجود "المجلس الأعلى للدولة" المكون من شخصيات عسكرية وأخرى مدنية !!

- المشاركة في تظاهرات ومؤتمرات باسم "أنقذوا الديمقراطية" تجوب أرجاء العاصمة الجزائر لتوقيف المسار الانتخابي واتخاذ قرارات أكثر صرامة إزاء فوز "الإسلاميين"، إلى الحد الذي دفع هذا الضابط إلى التعجب من مزايدة المدنيين على العسكريين في هذا الصدد (تتكون تلك القوى والأحزاب من اتجاهات يسارية وفرانكفونية موالية لفرنسا) .

●●●

الكفر ملة واحدة ..

وما كان يحدث في الجزائر منذ عشرين عاما هو ما يحدث في مصر اليوم ..

منبعهم واحد وإلههم واحد ..

منبعهم الموساد والسي آي إيه وربهم الشيطان !!

●●●

هل قلت لكم إننا ما زلنا في الجزائر ..

لم أخدعكم ..

ولكن .. لو أقسمتم أيمانا مغلظة أنكم في مصر ..

فسوف أقسم معكم !!

ولن أكون حانثا في الحالين !!

●●●

أعترف بأن جيشنا العظيم ليس كجيوش غيرنا ..

إن الجيش العظيم الباسل قد دخل الامتحان ونجح .. ووقف موقفا عظيما هائلا عندما رفض ممالأة الطاغوت .. وهو نفس الموقف الذي وقفه عام ٧٨

الجيش تاريخ وفكرة ومبدأ وعقيدة وعمق

وتضحية واستعداد للشهادة في سبيل الله ..
وأنا شخصيا أثق فيه ..
أثق فيه وأخاف منه ..
أنا لا أنافق ..
ومنذ اليوم الأول قلت لكم أن علينا أن نختزل الفترة الانتقالية إلى أقصى حد ممكن .
كنت أدافع عن الجيش ولو ضد نفسه وأحميه وأحمي الوطن من الغواية .
نعم .. أدافع عنه ولا أنافقه أبدا وإلا كنت نافقت قائده الأعلى السابق ..
ولكن .. لا مانع أحيانا من تألف القلوب والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتي هي أحسن ..
وعلى الرغم من ذلك فقد وقع الجيش في خطايا فادحة قديما وحديثا .. لكن حبنا واحترامنا وتقديرنا له يجعلنا نطوي ذلك في أحد أركان الذاكرة .
وقد كان بعض هذه الأخطاء ما يشعل الناس الآن ..
لماذا ترك الإعلام الملوث المدنس كخلايا السرطان تنتشر في جسد الأمة أو كلهيب النار تسري في جسدها وتحرق أطرافها ..
أظن أن هؤلاء الإعلاميين والإعلاميات كانوا أشد خطرا من اليهود وأكثر خطرا من الأمريكيين .. وأشد وضاعة من الداعرات وأكثر لصوصية من كل اللصوص .. وكانوا الأخون حتى من الجواسيس .. وكانوا أعداء الله والوطن والناس والحق والصدق والخير والجمال ..
لقد كانوا أخطر من جيش إسرائيل ..
لأن جيش إسرائيل كان سيستنفر المقاومة فينا .. أما هؤلاء عليهم وعليهن اللعنة فقد تسللوا إلينا من داخلنا ..
فلماذا تركتهم يا جيش .. كانوا ينهالون علينا وعليك بنفس المعول ..
معول مستورد من الخارج .. مدعوم من الشيطان ..
فلماذا ؟..
لماذا ؟..
لماذا لم يقل أحمد شفيق إلا تحت ضغط شديد ؟..

●●●

لماذا يفرط الجيش في حقوق المسلمين للنصارى ؟!..
لماذا يعطي لهم أكثر مما أعطاهم مبارك ويأخذ من المسلمين أكثر مما أخذ مبارك (مثال على ذلك قانون العبادة الموحد الذي يجعل من مصر كنيسة أما المسلمون فقد جعلت لهم الأرض مسجدا طهورا .. وهذا يكفيهم!!) .. ومثال عليه أيضا الاستخذاء في قضية كاميليا والشهيدة وفاء قسطنطين واعتقال أبو يحيى بناء على رغبة راهب منكود .
هل كان يمكن – يا جيش- أن يطلب شيخ مسلم اعتقال نصراني ؟!..
فإن حدث : ماذا كنتم ستفعلون به .

●●●

لماذا كانت الأخطاء الفادحة في تعيينات المحافظين والوزراء ..
لماذا ترك رؤساء الجامعات وعمداء الكليات والعمد ..
لماذا ترك المجالس المحلية فلم يحلها حتى حلها القضاء ..
لماذا بدا أن مدى حركته يتقلص في رفح وفي العلاقة مع إيران ؟.
لماذا بدا عاجزا عن مواجهة البلطجة والفوضى .
لماذا بدا عاجزا عن حفظ الأمن ..
قد يكون بعضنا يظلم الجيش بحبه له وبشدة ثقته في قدرته فيظنه قادرا على عمل المستحيل .. فيحمله من العبء ما لا يطيق .
ولكن .. توجد أسئلة أخرى ..
لماذا صمت الجيش عن النائب العام ..

أليس هو الذي حفظ القضايا التي يسجن بسببها الآن .. ألم يكن هو الذي أفرج عن إبراهيم سليمان؟ وحفظ مئات القضايا التي لم يكن ينبغي لها أن تحفظ أبدا ..

لماذا يحاكم القاضي الذي تثور حوله الشبهات والحقائق حبيب العادلي ..

ثم ماذا عن بقية القضاء والقضاة ..

لقد أخبرنا حبيبنا وسيدنا ومولانا صلى الله عليه وسلم أن قاضيا في الجنة وقاضيين في النار ..

فهل صدر مرسوم بإلغاء الحديث النبوي الشريف ؟!

لماذا كانت هذه الأشياء المريبة المثيرة لغضب الناس وريبتهم ..

لماذا تأجلت قضية خالد سعيد كل هذا الوقت ؟.

لماذا لم يعتقل الطبيب المزور الدكتور السباعي على الفور ليحاكم ..

لماذا لم يبدأ بعد التحقيق في جريمة قتل سيد بلال .

لماذا لم يبدأ التحقيق في جرائم ضباط أمن الدولة ..

لماذا لم يبدأ التحقيق مع المجرم فؤاد علام؟

لا نجونا إن نجوا ..

لا نجونا إن نجوا ..

لا نجونا إن نجوا ..

من هو المجرم السفيه الذي دفع تعويضات للشهداء الذين قتلهم رجال شرطة مجرمون من أموال الدولة .

إن وزير الداخلية لا يصلح أبدا وهو يدافع بالباطل عن المجرمين وليته يتمتع بقدر أكبر من الذكاء كي يجعل الباطل مقنعا .

كان يجب للمحاكمات أن تكون أسرع ..

أقصد محاكمات الشرطة بالذات ..

كان المجرمون - ولا يزالون - سرطانا ينشب مخالبه في وزارة الداخلية وعلى من يريد شفاءها وإصلاحها استئصالهم ..

لماذا ترك الجيش هذه المهزلة تحدث : ضباط شرطة يجرمون فيكرمون .. ويقتلون فيفرج عنهم .. ويمتنعون عن العمل فتضاعف لهم رواتبهم ..

لماذا ..

لماذا ..

لماذا ..

لقد كان كل هذا يفجر الريبة والقلق والهواجس في قلوب الناس .. حتى تصور البعض - وأحسبهم على خطأ - أن الجيش لم يخن مبارك ولم يتخل عنه .. لكنه في إطار رؤية استراتيجية ناضجة وواعية وحكيمة أدرك أن الدولة يمكن أن تنفرط وأن الجيش يمكن أن ينقسم .. فقرر الانحناء أمام العاصفة حتى تمر .. والاستسلام للطوفان حتى ينتهي عنفوانه .. يرى البعض-ورؤيتهم جنون مطبق- أن الجيش سيسلم البلاد لمبارك مرة أخرى .. وهذا لا يمكن أن يكون صحيحا. لكن الصحيح في هذا الإطار - وليس الصحيح من وجهة نظري - أن الجيش الذي لم يخلع ولاءه لمبارك وجد نفسه مخيرا بينه وبين الوطن فاختار الوطن حاملا أقصى درجات التعاطف مع قائده المخلوع. بل ويبدو أن الجيش أحيانا يشعر بالخجل من مخلوعه فيترك للقضاء أحكاما كان يجب أن تكون قراراته .

●●●

قد لا يكون هذا كله صحيحا ..

وقد تكون هناك مخاطر وتوازنات

وضغوط لا ندري عنها شيئا (وليس من حق الجيش أن يحتفظ بها لنفسه) ..
وقد يكون بعض ما نراه خطأ صوابا ..
وقد يكون بعض ما نراه صوابا خطأ ..
لماذا لم يكن صريحا بما فيه الكفاية في حكاية قيام بعض أفراد الشرطة العسكرية بالتعذيب .. (أستطيع أن أفهم وأصدق أن ذلك لو كان قد حدث فعلى سبيل الاستثناء).
لماذا لم يكن صريحا بما فيه الكفاية في حكاية الكشف عن عذرية الفتيات .. فالحكاية حتى لو صدقت لما كانت تشين الجيش .. إذ يقال إن أربعة وعشرين فتاة من العلمانيات أفراد الثورة المضادة في ميدان التحرير قد تحرشن بالشرطة العسكرية وألقوا الطوب والحجارة عليهم فتم اعتقالهن .. وخشي الجيش من أن يتهم بعد ذلك باغتصابهن فنادى عليهن مناد :
- المتزوجات يقفن يمينا وغير المتزوجات يسارا ..
فوقفت سيدتان على اليمين و٢٢ على اليسار، فناداهن المنادي :
- غير العذراوات يمينا والعذراوات يسارا.
فانتقلت أربع من اليسار لليمين ..
فناداهن مناد :
- سوف تأتي طبيبة نساء متخصصة لفحص بكارتكن ..
فانتقل عشرة من اليسار إلى اليمين ..
ولما جاءت الطبيبة انتقلت الباقيات فلم يبق منهن سوى فتاتين عذراوين !
وسجلت الطبيبة شهادتها كي لا تتهم أي ناشطة منهن الشرطة العسكرية باغتصابها بعد ذلك .

●●●

لماذا يسربل الجيش قراراته بالغموض ..
لماذا يعتمد أكثر مما يجب على حبنا له وثقتنا فيه .
لقد نجا الجيش من الأعاصير والعواصف.. ونجا من الطوفان ..
لكنني أخشى من تسونامي الغضب القادم ..
من غضب الناس الطيبين الذي ستؤججه الثورة المضادة بكل أطيافها .. من الفتنة ..

●●●

أؤكد مرة أخرى أنني أثق في الجيش ..
لقد اختار الاختيار الصائب ..
وكان في إمكانه أن يختار الخطأ كما في سوريا وليبيا ..
وساعتها لم يكن سيوجد صفيق ولا سفيه ولا (شاذ جنسيا) يهاجمه بالباطل وينسج الأكاذيب عنه .
إن الجيش درعنا وقلبنا وضميرنا وعقلنا وحكمتنا وطيشنا وتهورنا وصوابنا وأخطاؤنا.
إنه نحن ..
ولهذا نحرص على إسداء النصح له .
إنه حام وغول .. ومصدر الأمن هو ذاته مصدر الخوف .. وتذكرون يا قراء أنني منذ اللحظات الأولى أصرخ فيكم أن الفترة التي نعيشها دون مجالس منتخبة هي فترة في غاية الخطر تنادي كل طامع خسيس ابتداء من نخبتنا وانتهاء بأمريكا وإسرائيل .. بل إنها قد تراود الجيش عن نفسه .
نعم ..
قد تراوده عن نفسه ..
وسيجد لنفسه مبررات قد يكون بعضها منطقيا ..

●●●

ابنتي الصغرى .. حاملة الماجستير في الأدب الإنجليزي .. صرخت فجأة بعد أن هالتها بذاءة النخبة وسوقيتها وفجاجتها :
- إن الجيش أفضل بكثير جدا من نخبتنا المثقفة .. وهو أعقل بكثير وأنضج بكثير ..

بل وأيضا أعلم بكثير ..
ثم صمتت قليلا لتهتف بعدها :
- ليت الجيش يحكم ..
وصرخت :
- كلا .. كلا ..
بدوت كما لو كنت خائفا أن يكون نداءها دعوة مستجابة لنسقط في الحكم العسكري ستين عاما أخرى ..
بعد ذلك استدركت هي أنها كانت مصدومة لبشاعة النخبة ..
أتعلمون : حدث هذا عام ٥٤
كان معظم الضباط الأحرار - عدا استثناءات فذة - أعلى بدرجة أو درجتين من الصعاليك والبلطجية .. ولكنهم عندما عاشروا النخبة السياسية المثقفة والحاكمة آنذاك .. اكتشفوا أنهم أوسخ منهم .. فطمعوا في الحكم فحكموا !!
لا تخجلي إذن يا ابنتي فالتاريخ يردد أصداء تساؤلك.. ثم يجيب عنه .. بما صار !!

●●●

أثق في الجيش ..
لكن ..
هل آمن أنا نفسي على نفسي من الغواية؟
هل الجيش معصوم من الغواية ؟..
أليس ممكنا أن يفعل في النهاية ما فعله ضباط ثورة يوليو - عورة يوليو كما يسميها محمد نجيب - .
فإذا نجا المجلس الأعلى فلم تغره أضواء السلطة والشهرة ولم يسقط في الغواية .. فهل نأمن من انقلاب صهيوني أمريكي يقوم به عسكريون بعد رفض المجلس الأعلى الانصياع لضغوط وإملاءات أمريكا وإسرائيل وتؤيده نخبتنا المثقفة الخسيسة الفاجرة .. تلك النخبة التي لا تريد دستورا .. على الإطلاق .. لا تريد إلا بث الفوضى حتى ترغم الجيش على إعلان الأحكام العرفية وإلغاء الانتخابات كليا .. ليأتي بعد ذلك عسكري آخر .. مبارك آخر يجمع حوله حاشية فاسدة أخرى تتكون من نخبتنا الخسيسة السافلة حيث يمكن أن يكون أمثال من ذكرت أسماءهم وغيرهم وزراء وقادة ورؤساء تحرير .. دون الحاجة لمحنة تمحيص صندوق الانتخاب .
أليس هذا ما فعله الثوار عام ٥٤
ومع ذلك لم يخجل هيكل .. فيطالب المشير طنطاوي بأن يحكم البلاد حكما عسكريا ثلاثة أعوام أخرى ..
فيالها من وقاحة ..
يا لها من وقاحة وخسة ..

●●●

قد يندهش القارئ بعد قراءة هذا المقال وقد يتبلبل فكره عندما يفاجأ مثلي بموقف الإسلاميين عندما قرروا الخروج إلى التظاهر يوم الجمعة ٧/٨
نعم .. لقد فوجئت ..
لكنني أستطيع أن أستقرىء وأحلل وأفهم

.. وأن أدرك أن الأمر اجتهاد لهم فيه ما بين الأجر والأجرين .. لكن مقررا من وجهة نظري أنهم وقعوا في خطأ كبير

أتصور أنهم قرروا الخروج ليكونوا كالطوفان الذي يغرق الآخرين .. لكنهم لم يدركوا مدى خبث الآخرين الذين تصرفوا كراكب دراجة تعلق بشاحنة كي تجره إلى أعلى جبل لم يكن ليبلغه ولو بشق الأنفس .

في جمعة (٧/١) لم يتجاوز العلمانيون (الثورة المضادة) ثلاثة آلاف .. وأتصور ببساطة أن هذه الآلاف الثلاثة لم تكن تتبع كلها الثورة المضادة .. ربما كان أولئك ألفا فقط .. ألف آخر للبلطجية والألف الثالث من الباعة الجائلين (الكاتب العبقري الصادق الأمين عمرو الشوبكي خرج وقد خلع مايوه الحياء - وليس برقعه - لكي يقول أن هذه الآلاف الثلاثة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن غياب الإسلاميين غير مؤثر!) .

أتصور أن الإسلاميين قرروا الخروج لأحد أمرين ..

إما أنهم أرادوا أن يغمروا هذه الشرذمة كما تغمر مياه النهر جثة حيوان نافق تجري مع ماء النهر لتخدع البعض بأنها حية تتحرك .. وهي ليست إلا جثة عفنة مثيرة للتقزز لكنها لا تنال من طهارة ماء النهر .. خاصة أن هذه الشرذمة تنازلت عن كل مطالبها السابقة التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب - وأولها الدستور أولا وحقيقتها لا انتخابات ولا دستور على الإطلاق - لتحتفظ بشعارات بلهاء للإبقاء على ماء وجوههم .

التصور الآخر هو أنه تجمعت عند الإسلاميين دلالات قوية على خلل ما .. وعلى شكوك قوية في نوايا الجيش .. وهذا وارد !..

ويجب ألا أزيد هنا ..

لكن لهم عليّ حق التحذير ..

لو كان الأمر بيدي لما وافقتكم على الخروج ..

لقد كان كمينا .. ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

وأخشى أن تكونوا تعطون للثورة المضادة حجما أكبر من حجمها واهتماما لا تستحقه .

أخشى أن يكون ميدان التحرير هو بداية الثورة .. ونهايتها !!

د. محمد عباس

المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين
تصدر عن
جمعية المختار الإسلامى
المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية
٣ حارة الجمل
متفرع من ميدان السيدة زينب
أسسها حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)
تصدر غرة كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩
المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
حنان حسين عاشور
الإشراف الفنى
على عبيد
الإدارة والتحرير
٣ حارة الجمل
متفرع من ميدان السيدة زينب
تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١
فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١
الاشتراك السنوى :
داخل مصر ٥٠ جنيها
خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا
المراسلات والحوالات والشيكات باسم
حنان حسين أحمد عاشور
بريد إليكترونى
alim_ebeid@yahoo.com
mokh_51@yahoo.com

المرشد العام في افتتاح المؤتمر الأول للأخوات المسلمات:

المرأة المصرية غيرت مجرى التاريخ

كتبت مي محمود

أكد فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع أن الدور العظيم للمرأة المصرية حيث إنها تحملت العبء الأكبر في نجاح الثورة المصرية ، مشيرا إلى أن مشاركتها الفاعلة في مقاومة الظلم والطغيان سيسطره التاريخ بأحرف من نار وبماء من ذهب.

وقال فضيلته من خلال افتتاح المؤتمر الأول للأخوات المسلمات تحت شعار (المرأة من الثورة إلى النهضة) والذي عقد بقاعة المؤتمرات بالأزهر يوم ٢يوليو عام ٢٠١١ ان المرأة شريكة الرجل سواء بسواء موضحا أنها تقدمت الصفوف الأولى في كثير من فعاليات الثورة من يومها الأول واستشهد بعضهن رضيات مرضيات بلا خوف أو تردد وذلك لاستشعارها بأهمية دورها في دعم وطنها مصر ... وأضاف : لقد حمت المرأة المصرية الثورة بكل ما تملك من جهد ومال وعرق وفاجأت الجميع لدعمها لزوجها وابنها وشقيقها ودفعهم للاستمرار في مقاومة الظلم والظالمين وعدم التراجع ، وعندما استشهد أبناؤها لم يثنها ذلك بل دفعت بفلذات أكبادها مما ساعد ذلك في نجاح الثورة .

وتوجه فضيلته برسالة تقدير واعتزاز لأمهات الشهداء الأبرار قائلا : عزاؤنا الوحيد أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وذلك لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) .

وأشار فضيلته إلى أهمية دور المرأة في المرحلة المقبلة لنهضة مصر أكبر من ذي قبل مشيرا إلى أن البناء يحتاج إلى مزيد من الجهد والعرق والعطاء

ودعا إلى توحيد الجهود وتكاتف القوى الوطنية والطاقات لبناء ما أفسده النظام الفاسد مع ضرورة مشاركة المرأة في الأحداث والعمل في كافة المجالات التربوية والسياسية والتعليمية بالإضافة إلى نشر القيم والمثل العليا في المجتمع وتربية النشء على العزة والكرامة والحرية وحب الأوطان .

وأوصى فضيلته المرأة ألا تنسى أن تتعهد بالرعاية الإيمانية والإخلاص لوجه الله سبحانه وتعالى وأن تتقرب إليه بالطاعات وتبتعد عن ما يغضب الله .

المرأة أساس النهضة

وأضاف المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام : أن هذا المؤتمر يمثل لحظة تاريخية ولأول مرة منذ ستين عاما بعد بذل عبء طويل تحملته الجماعة حتى تصل إلى هذه اللحظة فهنيئا للأخوات المسلمات .

وأوضح : إن جماعة الأخوان المسلمين منذ اللحظة الأولى أدرك مؤسسها والمشاركون فيها على أن هناك مقومات أساسية تتلخص في :

- بناء نهضة الأمة على أساس الإسلام
- إقامة حياة الفرد على الإسلام
- تنظيم حياة المجتمع
- بناء البيت
- إقامة الحكومة التي تعتبر الإسلام مرجعية فى كل شئونها سواء (تربويا تعليميا رياضيا)

وأضاف : أن هذه كانت ومازالت المهمة الرئيسية للجماعة ، وبعد نجاح الثورة أدركنا انه لا بد من الحفاظ على حيوية الثورة وتعظيم نتائجها ... وقال إن الواجب على الأخوان والأخوات في المرحلة المقبلة إدراك المهام الرئيسية وأن تنعكس في كل مجالات العمل ، مشيرا إلى هذه الفترة تعانى الفراغ السياسي وغياب الأمن والاحتقان الطائفي واستقلالا نسبيا للقضاء بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية وضعف أجهزة الدولة .

وأوضح أنه للخروج من هذه الأزمات يحتاج إلى الأبحاث والدراسات (مشروع النهضة) وجهود وتعاون وتحالف بين أطياف الشعب مشيرا إلى إن دور المرأة مهم ولايمكن تهمشيه مشيرا إلى أن جماعة الأخوان المسلمين هي التنظيم الأول من حيث أعلى نسبة تمثيل للمرأة ؛ وذلك لأن المرحلة المقبلة تحتاج إلى جهد المرأة من خلال رفع الوعي المرأة المصرية للمشاركة السياسية وأيضا رعاية الأسر المعيلة وتمكين الأسر اقتصاديا والاهتمام ببناء الأسرة لأنها اللبنة الأساسية في بناء نهضة المجتمع على جميع المستويات

وتابع : إن بناء الحياة السياسية يتطلب بناء شخصية نسائية تستوعب كل القدرات .

المرأة شريكة في المجتمع

وقالت الدكتورة عايدة سعد محمد استشاري أمراض نساء وولادة : أن المرأة نصف المجتمع والإسلام رفع من قيمتها وجعلها شريكة في الحقوق والواجبات ، مشيرة إلى أنها مكلفة مثل الرجل ومجزية عن عملها ، والإسلام اعترف بحقوقها الشخصية والمدنية كاملة ، لذلك حرص الإمام الشهيد على تربية القيادات والمسئولات فكان يعطى درسا أسبوعيا وذلك لتخريج كوادر نسائية .

وأشارت إلى أن مشاركة المرأة في الفترة الماضية جيدة وفعالة بداية من الدعوة إلى الله في المساجد ونشر مبادئ وقيم الإسلام الثابتة رغم التضييق الأمنى وبعد ذلك ترشحها في الانتخابات ومشاركتها السياسية ومواجهة مؤتمرات بكين المشبوه ووضعها ميثاق الطفل في الإسلام وأيضا مساعدة المرأة المعيلة وتقديم مشاريع إنتاجية (مشروعات صغيرة) لدعم الأسر الفقيرة والمحتاجة

واختتمت عايدة : بدعوة المرأة إلى النزول للشارع في المرحلة الحالية مع وضع تصور للمرحلة المقبلة بحيث يتناسب مع إمكاناتها وقدراتها .

رسالة لندن :

الثورة المصرية وتعارف الحضارات

(١)

دعانى الدكتور صلاح الدين الجوهري مشكورا للمساهمة بورقة بحث فى مؤتمر تعارف الحضارات الذى أشرف على تنظيمه، وكان مقررا أن يتم عقده فى مكتبة الإسكندرية يومي ١٨ و١٩ من هذا الشهر (مايو ٢٠١١) ولولا وجودى بعيدا عن مصر فى تلك الفترة، لكنت قد سعدت بالاستجابة إلى دعوته الكريمة.

لكنى تابعت أعمال المؤتمر عن بُعد.. وخلال متابعتى كانت تتأكد عندى فكرة أن الثورة المصرية قد فتحت الباب واسعا على تعارف الحضارات، وقد كانت هذه الفكرة أول ما خطر ببالى كموضوع بحث للمشاركة فى أعمال المؤتمر..

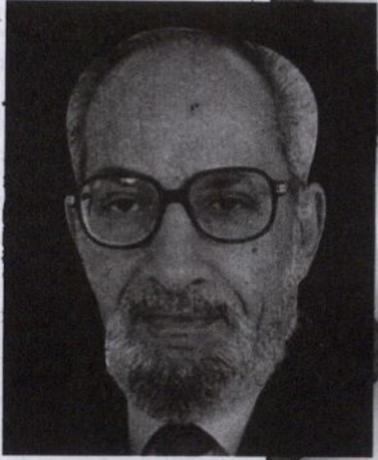

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

ولا بد أن أنوّه إلى أن رائد فكرة تعارف الحضارات هو المفكر الأستاذ زكى الميلاد، الذى قام بتحليل فكرة حوار الحضارات واكتشف عقمها وفشلها على المستويين النظري والعملي، ورفض فكرة صدام الحضارات لصمويل هانتنجتون لأنها تكرّس العنصرية والعنف والتباغض بين الشعوب.. ونعلم من كتاباته السابقة أنه اهتدى إلى فكرة تعارف الحضارات من تأمله العميق فى سورة الحجرات وعلى الأخص الآية الثالثة عشرة : "يأيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" ..

ثم ذهب يحلل الآية القرآنية الكريمة ويطوّر فكرته عن "تعارف الحضارات" فى جهد فكري مبدع ليؤكّد أن ما تفتقر إليه الشعوب، و ما يدفعهم إلى التصادم والعنف أكثر من أى شيء آخر هو جهلهم بعضهم ببعض، وأن ما ينقصهم فى حقيقة الأمر هو التعارف، أن يعرف بعضهم البعض الآخر، وأن يفهم مقوّمات حضارته ويتقبلها على ماهى عليه، خاصة أنه لا حظ فى عملية حوار الحضارات كثيرا من الجدل العقيم ومحاولة بعض الأطراف التى ترى فى حضارتها تفوقا أن تفرض هذه الحضارة على الآخرين، ومن ثم برزت فكرة العولمة لتختزل الحضارات كلها فى حضارة واحدة تسود الجميع وتلغى الخصوصيات الثقافية التى تتسم بها الشعوب المختلفة .. وهذا ما ترفضه الفكرة القرآنية للتعارف الحضاري التى تؤكد الأصل الواحد لجميع البشر وأن التفاضل ليس باللون أو الجنس أو المعتقد، وإنما بالتقوى وهو معيار ليس لأحد من البشر أن يملك الحكم به على الآخرين، وإنما هو من خصوصيات الألوهية ؛ فالله وحده هو الذى يملك ميزان التقوى، وهو وحده الذى يحاسب عليها .. أما البشر فليس لهم إلا مايظهر من سلوك الناس وتصرفاتهم وأخلاقهم كما تبدو فى معاملاتهم بعضهم مع بعض ..

(٢)

لم يكن تحقيق فكرة تعارف الحضارات ممكنا من الناحية العملية قبل الثورة المصرية فى ٢٥يناير ٢٠١١.. ولم يكن أحد ليحلم بأن يشهد إرهاصات تحقّقها فى الواقع قبل عقود من النقاش.. ولكن عبقرية الثورة المصرية قرّبت البعيد .. وحققت ماكان فى عداد المستحيل؛ فكما استطاعت أن تطلق قوى التحرر الكامنة فى الشعب المصري، استطاعت فى الوقت نفسه أن تمزق الستار الذى كان يحجب الرؤية الصحيحة عن عقول المجتمعات الأخرى فى العالم، وعلى الأخص فى البلاد الغربية والولايات المتحدة الأمريكية من بينها .

وليس هناك أبدع فى تصوير هذه الحالة المعرفية الفريدة المفاجئة من الآية القرآنية : {لقد كنتَ فى غفلةٍ من هذا فكشفنا عنك غطاءَك فبصرُك اليومَ حديد} فهذه الآية تصور انكشافا للحقيقة مفاجئا مبهرا، بل أقول صادما أيضا؛ لأنه يجيء على غير توقع من الإنسان، مزلزلا لكل معتقداته السابقة التى ترسّخت فى عقله عبر سنوات عمره كلها، حتى أصبحت هى مرجعيته فى تشكيل مواقفه وسلوكه ومشاعره، وحتى فى تفسير الوقائع والأحداث التى يصادفها خلال خبراته وتجاربه اليومية.. ثم ينهار ذلك كله فى لحظة واحدة كلمح بالبصر..

فى مثل هذه الحالة الإنسانية الفريدة التى يسقط فيها حاجز الرؤية العقلية لا تتعرض معتقدات الإنسان السابقة لمجرد الشك فحسب وإنما للنّبْذ المصحوب بمشاعر الذنب والندم ، على أن الإنسان قد ضيّع شطرا من حياته أسيرا لخرافةٍ اطمأنّ إليها ومنحها تصديقا وقداسة لا تستحقّها ..

هذا الانقلاب المعرفي المصحوب بمشاعر الذنب والندم تدفع الإنسان إلى التعبير بقوّة عن موقفه الفكري الجديد كأنه يعتذر عن خطأ جسيم ما كان يصحّ له أن يقع فيه .. أو يبقى محتفظا به كل هذا الزمن دون أن يضعه لحظة وحدة موضع تساؤل !..

(٣)

أضيف إلى هذه الحقيقة حقيقة أخرى، تتصل بخصوصية فى الإدراك المعرفي للإنسان الغربي الذى يتأثر بالصورة المنشورة كقوة ذات تأثير سحري فى تشكيل الأفكار والمشاعر، حتى ليمكن القول بلا مبالغة أن الصورة فى الخريطة المعرفية هى الحقيقة، وأن الحقيقة بلا صورة هى لا شيء ..

وقد عبّر عن هذه الفكرة صحفي أمريكي، بعد جلسة نقاش حول القضية الفلسطينية، علّق بقوله: لقد بدأت أفهم الآن مدى ما يعانيه الفلسطينيون من الاحتلال الإسرائيلي، خصوصا بعد اطّلاعى على هذا العدد الكبير من الصور ذات الدلالة على وقائع وأحداث لم نشهدها على شاشات التلفزة الأمريكية .. هذه قضية عادلة ولكن الناس فى الغرب لم يشهدوا هذه الصور، ولذلك لا يمكن أن يفهموا القضية على وجهها الصحيح .. فلما سُئل : بم تفسّر هذا ..؟ قال بكل بساطة : "لأن الناس تكيفوا على أن يفهموا الواقع من خلال الصورة ، فالصورة هى اللغة الحديثة التى يمكن بها أن تتحدّث إلى هؤلاء الناس وتقنعهم بقضيتك، وما لم تحسن استخدام الصورة فإن قضيتك عندهم خاسرة لا محالة...!"

(٤)

وتطبيقا على الثورة المصرية نستطيع أن نؤكد أن الصورة كانت عاملا حاسما فى نقل ثورة الشعب المصري إلى أبصار وعقول مئات الملايين من البشرفى كل مكان على وجه الكرة الأرضية، فقد كانت صورة حشود الشعب المصري حاضرة على أوسع نطاق، صباح مساء بلا انقطاع على شاشات التلفزة العالمية، و قد استمر هذا الحال على مدى ثمانية عشر يوما ، وكان هناك تسابق محموم ومنافسة بين الفضائيات على متابعة أخبار هذه الثورة، والتركيز على تطوراتها بتفصيل مكثف، لحظة بلحظة، وظلت صورة ميدان التحرير بملايينه المحتشدة موضع اهتمام البشر من الصين إلى كاليفورنيا ومن أقصى شمال القارة الأوربية إلى أقصى جنوب أستراليا ونيوزيلندة .. حتى أصبح ميدان التحرير ملحمة أسطورية، يتردّد نطقه العربي على كل الألسنة بين مختلف شعوب العالم ..

فى هذه الفترة شهد العالم أمام عينيه شعبا يثور على الدكتاتورية والاستبداد ، يرفض العبودية، ويهتف للحرية والديمقراطية، ويصر على إسقاط النظام القمعي .. يواجه عنف قوى الأمن التى تطلق الرصاص الحي ببسالة نادرة، وظل صابرا محافظا على أسلوبه السلمي ورباطة جأشه حتى سقط الدكتاتور وتمزّقت قواته الأمْنيّة ..

لقد رأى العالم حرصَ المصريين خلال

الثـورة على أداء الصـلاة فى أوقـاتهـا واصطفـافـهم بالآلاف والملايين، وكـيف قـام المسيحيون بأداء قداسهم فى حماية إخوانهم المسلمين .. ورأوا كيف كان شباب الثوار رجالا ونسـاء ينظفـون الشوارع من المخلفـات التى تركـهـا مـئـات الآلاف من المتظاهرين و المعتصمين .. ورأوا كيف نظّم الشباب أنفسهم بعد سقوط قوات الأمن واختفائها من الشوارع فى مجموعات لحراسة البيوت والمنشآت العامة وتنظيم المرور، وكـيف تعـاونوا على ذلك فى أداء حضاري منظم ورائع ..

كـانت الصـورة هى الأداة الأسـاسـيـة فى التعـبير عن الواقع .. وهكذا تحدّثت الثورة المصرية إلى شعـوب العـالم باللغـة الوحـيدة المشـتـركـة التى لا يمكن أن تكذب، ولا يمكن تأويلها، فهى لغة مباشرة لا تحتاج إلى وسيط .. إنها لغة الفطرة الأصلية التى يفـهمهـا كل البشر ..

(٥)

لم تُسقط الثورة المصرية إذن الدكتاتورية فى مصر فحسب، وإنما أسقطت الغشاوة عن أعين العـالم الذى كـان يرى المصريين والعرب والإسلام والمسلمين من خلال نظارات سوداء، صنعـتـهـا لهم بإحكام قـوى الإمـبـرياليـة والصهيونية العالمية ليروا من خلالها صورة مزوّرة لشعوب همجية متخلّفة كارهة للثقافة وللحضارة الغربية والقيم الإنسانية، حاقدة تميل إلى العنف والإرهاب، وتخنع للعبـودية، ولا تؤمن بالتسامح والتعايش السلمي-مع بقية البشر ..

من هذا المنطلق بدأ تيار جديد يشق كتلة الثقافة الغربية التقليدية، بأفكارها النمطية المَقولَبَة عن الإسلام والمسلمين، ليضعـهـا فى دائرة الشك ويحـاول بناء مـفـاهيم جـديدة، وتشكيل مواقف تتناسب مع هذه المفاهيم .

ولا شك أن فى هذا إشارة واضحة الدلالة على أن هناك تغييرا لا يمكن الاستهانة به فى اتجـاه إعـادة النظر نحـو الآخـر، ورغبـة فى التعرف عليه من حيث هو ماهو عليه، لا من خـلال القـوالب النمطيـة التى سـادت الفكر الغربي خلال فترة سابقة ، وهى إشارة واضحة أيضا على أن هناك رغبة فى إنشـاء عـلاقـات سـوية فى المسـتـقـبل مع الآخر .. وفى هذا اعتراف ضمني بأن العلاقة السابقة كانت غير سوية، ولابد من تصـحـيـحـهـا ، وهذا هو مـا تستهدفه فلسفة تعارف الحضارات، فى مجال التطبيق ..

ولقد عرضت فى مقالات سابقة نماذج من كتـابات غربيـة فى هذا الاتجـاه، كـمـا عـرضت نتـائج مؤتمر مهـمـة انعـقد تحت قبـة البرلمان البريطاني لدراسة أثر الثورة العربية فى العالم .. أمـا كليـة الدراسـات الشرقـيـة والإفريقـيـة بجامعة لندن (SOAS) فـقـد قـامت خـلال

الشهور الثلاثة الأخيرة بتنظيم عدد من الندوات والمحاضرات عن الثورات العربية والمصرية بصفة خاصة، حرص منظموها من الأساتذة والطلاب على استدعاء شهود عيان من الشباب الذين فجّروا الثورة وتابعوها فى قلب ميدان التحرير، للإدلاء بشهاداتهم وأفكارهم .. وقد تناولتْ هذه الأنشطة الأبعاد المختلفة والآثار المتوقعة فى المستقبل على السياسات والعلاقات، بين العرب من جهة وبين العالم وإسرائيل من جهة أخرى ..

(٦)

وخلاصة الأمر أننا بصدد نماذج عملية للتعارف الحضاري بدت إرهاصاتها تتجلى فى كلام وكتابات وسلوك فى شتى البلاد الغربية، ويستطيع كل مراقب أن يلمس وجود تيار فكري قوي للتعارف الحضاري قد بدأ يشق طريقه بقوة فى خضم الموروث الثقافي الغربي المتراكم على مر العصور، والمعادى بطبيعته للإسلام والمسلمين، هناك بالتأكيد عملية مراجعة للأفكار والمواقف الغربية التقليدية تجاه الحضارة الإسلامية وتجاه المسلمين .. فقد ظلّ الإسلام مصدرا للهواجس والقلق وموضع ريبة واتهام فى الغرب، وقد تبلورت هذه الحالة المرضية فيما يعرف بالإسلاموفوبياْ .. والحرب على الإرهاب ..

والآن وقد أسقطت الثورة هذه الهواجس فإننى أرى أن إصرار الشعب المصري والشعوب العربية على تحقيق حريتها كاملة والسير الحثيث لبناء أنظمة ديمقراطية حقيقية، هو أكبر دعم للتعارف الحضاري بيننا وبين الشعوب الغربية ..

وفى الوقت نفسه لا يمكننا أن نتجاهل أن ثمة عوامل تثبيط وإعاقة تحول دون تحقيق التعارف الحضارى بين شعوب الأرض، تدعّمها قوى بعينها، لأن فكرة التعارف الحضاري تتعارض مع أيديولوجية هذه القوى، القائمة على العنصرية والأنانية والرغبة فى السيطرة ونهب ثروات العالم، واستعباد شعوبه فى الشرق وفى الغرب على السواء .. ويجب على كل من يعمل فى مجال تعارف الحضارات أن يفهم حقيقة هذه العوامل والقوى المضادّة .. وهو ما نحاول الكشف عنه فى مقالات لاحقة إن شاء الله..

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بمنظمة اليونسكو
لندن
myades34@gmail.com

تهنئة

الحاج حسين عاشور وأسرة تحرير المختار الإسلامى يتقدمون بأرق وخالص التهانى للأستاذ على عبيد بمناسبة نجاح كريمته (أسماء) بالثانوية العامة .. وتتمنى لها دوام التقدم والتوفيق.

ثعلب

(لعل أكثر وأخطر ما أصاب الأمة الاسلامية على مدار التاريخ ، كان على أيدى عملاء أعداء هذه الأمة من بين المحسوبين عليها ، بل وكثيرا ما كانوا من قادتهم) .

يا إلهي !!
في بيوت للدجاجِ هناك ثعلبْ .
ويْح قلبي !!
إنه ديكٌ محنّكْ ..
إنه ديكٌ مُفوّهْ ..
إنه ديك مدرّبْ .
ينفشُ الريشَ ويزهو ..
ويحُلو القول يلعبْ .
وبربّك سوفَ تعجبُ ..
حيث صار الديك شيخاً للقبيلةِ ..
بالتحايلِ والنفاقْ .
كان يُرجى منه خير للدجاجِ ..
وللديوك وللصغارْ ..
غير أن الديك أضحى ..
ثعلباً مثلَ الثعالبِ كلِّها ..
لكنه بلا فراءْ .

●●●

يا عميلاً للثعالب ..
كم جنيتَ من المثالب ..
ثم تُقسم ما نويت فعلَها ..
إلا اضطراراً ..
كي تصون على الدجاج بيوتَها ..
ورخاءها ..
وأبيت إلا أن تبيع على الجميعِ ..
الزيْفَ زوراً والكذبْ .
ولَكَم ديوكاً حرةً روّعْتها ..
وخذلتها ..
بل للعدا أسْلمتها !!
ولكم دَيوكاً حرةً كبّلتها ..
وحبستها ..
ومَنَعْتَ للفجر الوليد أذانَها .
ولَكَم ديوكاً حرةً رمّلت من بعد الهناءِ دجاجها ..
وعَزَمْت إلا أن تَزُفّ إلى الهلاك صغارها .
ولَكم ستنشئ من (قواعدَ) للثعالبِ ..
في بيوت للدجاج وحولْها .
ولسوف تقسم مثلما هي عادتُكْ ..
أن القواعد ما أردتَ وجودها ..
إلا لخيرِ الساكنينَ من الدجاجِ ..
وكي تصونَ بيوتَها ..
ولكي تصون على الدجاج بقاءها ورخاءها .

●●●

يا عميلاً للثعالبِ ..
يا عدواً للدجاج ..
لم تَعُدْ بالله ديكاً ..
يا عميلاً .. أنت ثعلبْ ..
أنت ثعلبْ .

صلاح الدين الأنور

فى هذا العدد

• الثورة فى خطر	د. محمد عباس	١
• مصر وتركيا .. والعالمية الإسلامية الثانية	د. محمد مورو	١٢
• يوميات إسلامية	على عبيد	١٨
• انتهى الدرس يا خواجة	م. محمد أنور رياض ..	٢٣
• طلب الحماية الدولية !!	أ.د. حلمى القاعود ...	٢٨
• احذروا الحوار مع الأمريكان .. فهو كمين !! ...	محمد سيف الدولة ..	٤٢
• حوار مع الشيخ محمد الراوى	أحمد شيخون	٥٠
• عباس يتنازل من ٤٤٪ إلى ٢٢٪	عبد الستار قاسم	٥٤
• ثورة يناير .. ويوليو العصيب	أحمد رشاد حسانين .	٥٨
• الثقافة فى برنامج حزب الحرية والعدالة	د. خالد فهمى	٦٣
• جريمة الصمت على مجازر سوريا !!	محمد السروجى	٦٨
• لماذا لا يحاكم هذا الرجل !!	د. جابر قميحة	٧٠
• هل يكون ميدان التحرير بداية الثورة ونهايتها	د. محمد عباس	٧٢
• المرأة المصرية غيرت مجرى التاريخ	مى محمود	٩٠
• الثورة المصرية وتعارف الحضارات	محمد يوسف عدس	٩٢